UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربية

مذكرة تكميلية للوضع بالمكتبة
أ.د. بلعربي عبد القادر

مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية بعنوان:

تصورات التفوق الدراسي لدى أولياء متعلمي مستوى السنة الثالثة من التعليم ابتدائي.

دراسة ميدانية على عينة من مدارس منطقة سيدي لخضر – ولاية مستغانم

من إعداد الطالبة:
بوشرف نور الهدى

إشراف الأستاذ:
أ.د. بلعربي عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د. معاش الضاوية	استاذ محاضر أ	رئيسا
أ.د بلعربي عبد القادر	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. بن عطية مولود	استاذ محاضر ب	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية:2024 -2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع التربية

مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية بعنوان:

تصورات التفوق الدراسي لدى أولياء متعلمي مستوى السنة الثالثة من التعليم ابتدائي.

دراسة ميدانية على عينة من مدارس منطقة سيدي لخضر – ولاية مستغانم

من إعداد الطالبة:
بوشرف نور الهدى

إشراف الأستاذ:
أ.د. بلعربي عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د. معاش الضاوية	استاذ محاضر أ	رئيسا
أ.د بلعربي عبد القادر	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. بن عطية مولود	استاذ محاضر ب	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية:2024 -2025 م

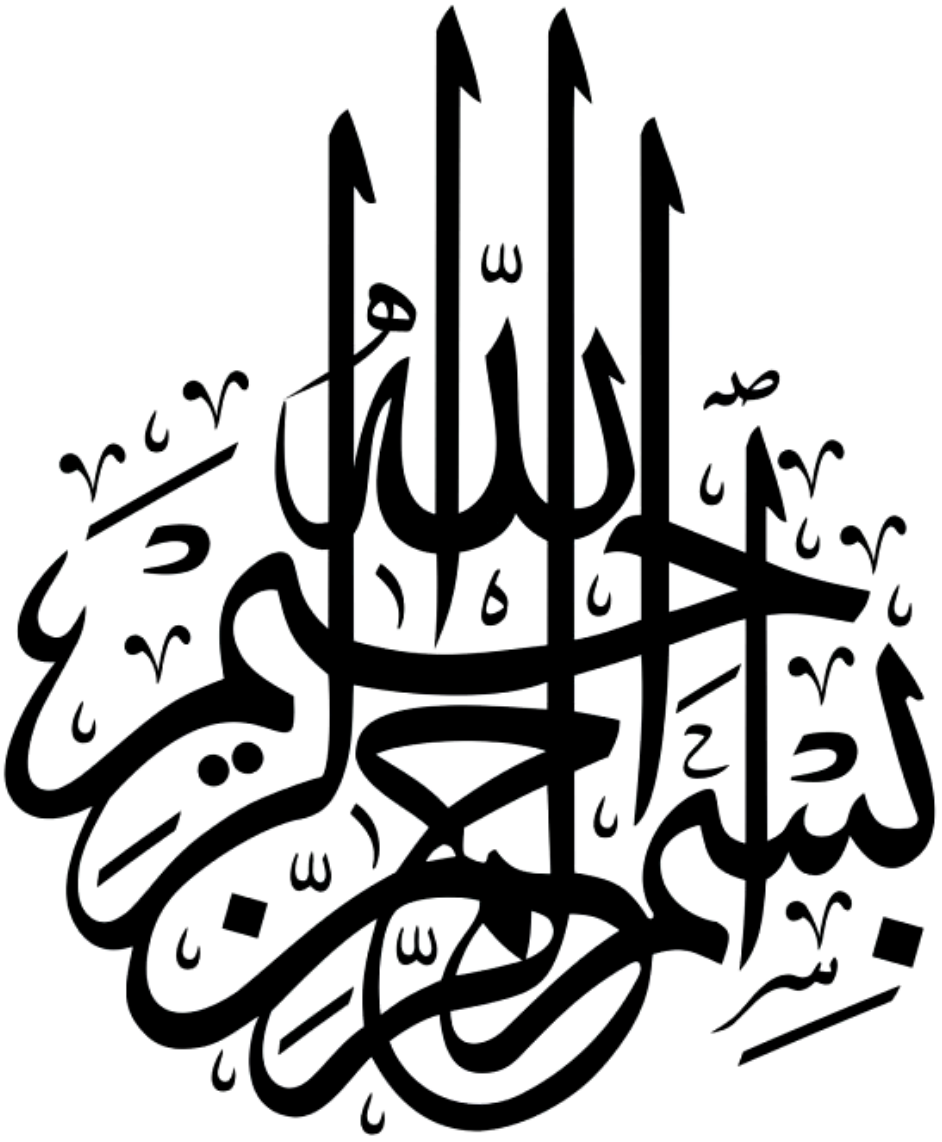
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــداء

إلى من غرسا في نفسي حب التعلم، ومن علماني أن إلا رادة تصنع المعجزات

إلى كل من كانت دعواتهما سلاحا لي في السر والعلن،

إلى والدي العزيزين أمي الحنون وأبي الكريم،

أهدي إليكما ثمرة هذا الجهد بكل محبة وامتنان،

وأسأل الله أن يطيل في عمركما ويجزيكما خير الجزاء

وإلى أخي وأختي رفقاء دربي

وإلى من ساندني بصمت، وكان دعمه خفيا،

وأثره عميقا أهديك هذا العمل المتواضع.

نور الهدى

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، له الحمد على ما أنعم وله الشكر على مألهم،

فلولا توفيقه وتسديده ما تم هذا العمل ولا اكتمل

أتوجه بخالص الشكر إلى أستاذي المشرف "بلعربي عبد القادر" على توجهاته القيمة، ونصائحه السديدة التي كان لها الأثر الكبير في بلورة هذه المذكرة

كما لا يفوتني أن أشكر أساتذة قسم علم الاجتماع الذين كان لهم الفضل في تكويني العلمي والمعرفي طيلة سنوات الدراسة.

واخص بالشكر كل من الطلبة وأولياء التلاميذ وأيضا عائلتي الكريمة على دعمهم المعنوي والمادي، وإلى كل من ساهم من قريب وبعيد وساعدني في لحظة من لحظات التردد أو دعا لي في الغيب، جزاكم الله عني خير الجزاء، وجعل ما قدمتموه في ميزان حسناتكم.

ملخص الدراسة:

الملخص:

تهدف دراستنا إلى التعرف على تصورات أولياء تلاميذ مستوى السنة الثالثة ابتدائي لمفهوم التفوق الدراسي في منطقة سيدي لخضر ولاية مستغانم، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، كما استخدمنا الملاحظة والمقابلة على عينة بلغت 30 وليا من أولياء التلاميذ (ذكر، أنثى)، تم اختيارهم من مؤسستين ابتدائيتين واقعتين بمدينة سيدي لخضر ولاية مستغانم.

ومن بين النتائج التي توصلنا إليها نجد أن كل ولي عبر عن تصوره الخاص لهذا المفهوم (التفوق الدراسي) يستند إلى خلفياته السوسيوثقافية وتجربته الأسرية، كما تبين لنا أن هذه التمثلات تتجلى في أشكال متعددة من الممارسات التربوية، فمنهم من ينخرط فعليا في المجال المدرسي معتبرا نفسه شريكا فعالا في المدرسة، في حين يفضل الأخرون توظيف أليات دعم بديلة للمرافقة التربوية وهذا ما يعكس لنا تنوعا في إستراتيجيات دعم النجاح الدراسي تبعا للوسائل المتاحة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الابتدائي– التفوق الدراسي– التقويم– الأسرة– المدرسة– التصورات.

Summary :

Our study aims to identify the perceptions of parents of third-grade primary school students regarding the concept of academic excellence in the Sidi Lakhdar region of Mostaganem province. To achieve the objectives of this study, we relied on the qualitative approach, and we also used interviews on a purposive sample of 30 parents (male, female), who were selected from two primary schools.

Among the results we have reached, we find that each guardian expressed a special perception of this concept (academic excellence) based on his socio-cultural background and family experience. It also became clear to us that these representations are manifested in various forms of educational practices. Some of them are actually involved in the school field, considering themselves an effective partner in the school. While others prefer to employ alternative support mechanisms to educational supervision, this reflects the diversity of strategies for supporting academic success, depending on the available means.

Keywords: Enseignement primaire - excellence académique - évaluation - famille - école - perceptions.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
فهرس المحتويات	I
فهرس الجداول والأشكال	V
مقدمة عامة	أ
مدخل الدراسة	
تمهيد.	02
إشكالية الدراسة.	02
فرضيات الدراسة.	04
دوافع اختيار الموضوع	04
أهمية الدراسة.	04
أهداف الدراسة.	05
حدود الدراسة	05
النظريات المفسرة للدراسة	06
مفاهيم الدراسة	07
الدراسات السابقة.	11
الخلاصة	16
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: التعليم الابتدائي	
تمهيد	18

المبحث الأول: الإطار العام للتعليم الابتدائي.	18
المطلب الأول: مفهوم التعليم الابتدائي.	18
المطلب الثاني: وظائف التعليم الابتدائي.	20
المطلب الثالث: مكونات التعليم الابتدائي.	24
المبحث الثاني: الإطار العام للتعليم الابتدائي.	30
المطلب الأول: التعليم الابتدائي في الجزائر.	30
المطلب الثاني: الأهداف والخصائص التربوية للمدرسة الابتدائية في الجزائر.	32
المطلب الثالث: مستوى السنة الثالثة ابتدائي.	35
الخلاصة	41
الفصل الثاني: التفوق الدراسي والتقويم.	
تمهيد	43
المبحث الأول: التفوق الدراسي.	43
المطلب الأول: مفهوم التفوق المدرسي.	43
المطلب الثاني: أهمية التفوق المدرسي.	45
المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في التفوق المدرسي.	47
المطلب الرابع: نظريات تفسير التفوق الدراسي.	49
المبحث الثاني: التقويم التربوي	52
المطلب الأول: مفهوم التقويم وأهميته.	53
المطلب الثاني: أنواع التقويم المدرسي وأهدافه.	54
المطلب الثالث: علاقة التقويم التربوي بالتفوق الدراسي.	57
المطلب الرابع: تقديم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي.	58
خلاصة الفصل.	62
الفصل الثالث: الأسرة والمدرسة	

تمهيد	64
المبحث الأول: دور الاسرة في دعم التفوق الدراسي.	64
المطلب الأول: وظائف الأسرة التربوية والاجتماعية.	64
المطلب الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي.	67
المطلب الثالث: مستوى انخراط الاولياء في متابعة المسار الدراسي للأبناء.	72
المبحث الثاني: التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة في دعم التفوق المدرسي.	76
المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين الاسرة والمدرسة في النظام التربوي.	76
المطلب الثاني: دور الأم في دعم التفوق الدراسي من منظور جندري.	78
المطلب الثالث: دور الأب في دعم التفوق الدراسي من منظور جندري.	81
خلاصة الفصل الثالث.	84
الإطار الميداني للدراسة.	
تمهيد	86
1-منهج الدراسة.	87
2-أدوات الدراسة.	87
3-عينة الدراسة	89
4-تحليل المقابلات.	91
5- تحليل ومناقشة الفرضيات	124
6- النتائج العامة	126
7- التوصيات والاقتراحات	128
خاتمة عامة	131
قائمة المراجع والمصادر	
الملاحق	

قائمة الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
	أ- قائمة الجداول	
01	مختلف مستوى التمكن المعتمدة في التقييم.	60
02	عينة الدراسة	89
03	توزيع الأولياء حول الجنس والمؤسسة التربوية.	90
	ب- قائمة الأشكال	
01	علاقة أنواع التقويم بمراحل التعلم والتعليم	55
	ج- قائمة الملاحق	
01	دليل المقابلة	145
02	سمات المبحوثين	146
03	ملمح تخرج السنة الثالثة ابتدائي	147
04	رخصة للبحث الميداني	148
05	نتائج الفصل الثاني للسنة الثالثة ابتدائي	150

المقدمة

مقدمة عامة:

يعد موضوع التفوق الدراسي من القضايا التربوية والنفسية والاجتماعية التي حظيت باهتمام واسع من طرف الباحثين، لما له من أهمية في تحديد مسار التلميذ وتوجيه مستقبله الأكاديمي والمهني، حيث لا يقتصر أثره على الأداء المدرسي فحسب، بل يمتد ليشمل تموقعه الاجتماعي وتصوراته المستقبلية ولا يختزل التفوق في نتائجه التعليمية بل يعد انعكاسا لبنى اجتماعية تتداخل فيها تمثلات ورهانات تتجاوز حدود الفضاء المدرسي لتشمل المحيط الأسري والاجتماعي الأوسع.

ويكتسي هذا الموضوع راهنيته من التحولات العميقة التي يعرفها النسق التربوي في ظل التغيرات البنيوية التي مست الأسرة الجزائرية، والتي أثرت على ادوارها التقليدية المرتبطة بالمرافقة التربوية والدعم المدرسي والاجتماعي للأبناء.

ففي مرحلة التعليم الابتدائي تتشكل القاعدة الأساسية لبناء المسار الدراسي والاجتماعي للمتعلم، وتبرز أهمية الفاعلين الاجتماعيين في محيطه وفي مقدمتهم الأسرة والمدرسة باعتبارهما مؤسستين محوريتين في سيرورة التنشئة الاجتماعية، فلا يقتصر دورهما على نقل المعارف والكفاءات للمتعلم بل يمتدان ليشملا. التصورات حول النجاح، وترسيخ منظومة القيم المرتبطة بالتفوق والاندماج داخل النسق الاجتماعي.

في هذا السياق يتسم دور الأسرة بأهمية مركزية في تحقيق التفوق للأبناء نظرا لتصوراتها المتباينة حول دورها ومسؤولياتها التربوية، إذ لا يمكن فهم مساهمتها في العملية التعليمية بمعزل عن الابعاد الاجتماعية والثقافية التي تحكم أنماط سلوكها وتفاعلاتها الداخلية، فضلاً عن كونها كيانا متغيرا يتأثر بالتطورات المجتمعية، الاقتصادية، الجندرية، مما يجعل دورها في دعم التفوق الدراسي متجددا ومتفاوتا حسب هذه المتغيرات.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة السوسيولوجية، لتحليل تصورات الأولياء للتفوق الأكاديمي، مستكشفة كيف تبنى هذه التمثلات، وكيف تؤثر على ممارستها الفعلية، كما تسعى إلى رصد آليات دعم مسار الأبناء وأنماط والكيفية التي تتم بها مرافقتهم التعليمية، ضمن أطر محددة بالإضافة إلى ابراز العلاقة التشاركية بين الأسرة والمدرسة، وتفكيك ادوار كل من الأب والأم لفهم طريقة مساهمة كل منهما في دعم النجاح وبناء المشروع الدراسي لأبنائهم. وقد تم تقسيم موضوع الدراسة إلى:

- الإطار المنهجي للدراسة: خصص لطرح الإشكالية، وتحديد تساؤلاتها، وصياغة الفرضيات، بالإضافة إلى عرض أسباب واهمية اختيار موضوع الدراسة والأهداف وتحديد المفاهيم المكونة للدراسة، مع تحديد حدود دراستنا، وعرض بعض الدراسات السابقة، ومن ثم التطرق الى النظرية التي تفسر الموضوع.
- الإطار النظري للدراسة: والمقسم إلى ثلاثة فصول:

- الفصل الأول تناولنا فيه التعليم الابتدائي وتم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول الإطار العام للتعليم الابتدائي. واستعرضنا فيه كل من المفهوم لهذا التعليم، ووظائفه ومكوناته، أما المبحث الثاني: فخصصناه لتناول التعليم الابتدائي في الجزائر واستعرضنا الأهداف والخصائص التربوية للمدرسة الابتدائية في الجزائر، وتطرقنا إلى عنصر مستوى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

- الفصل الثاني: وتم تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول: يتمحور حول التفوق الدراسي، وعناصره، كل من المفهوم وأهميته والعوامل المؤثرة فيه، والنظريات التي تفسره، أما المبحث الثاني: فقمنا باستعراض التقويم التربوي من خلال مفهومه

واهميته، أنواعه وأهدافه، وعلاقته بالتفوق الدراسي، وتطرقنا الى إضافة عنصر تقييم المكتسبات في مرحلة التعليم الابتدائي.

- الفصل الثالث: تم عرض مبحثين أساسين تناولنا في المبحث الأول: الأسرة ودورها في دعم التفوق الدراسي، من خلال ذكر الوظائف، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، ومستوى انخراط الأولياء في متابعة المسار الدراسي للأبناء، أما المبحث الثاني خاص بتكامل أدوار الأسرة والمدرسة في دعم التفوق الدراسي. وذكرنا العناصر التالية: طبيعة العلاقة بينهما، والدور والجندر لكل من الأم والأب.

أما في الأخير وضعنا الإطار الميداني: فهو يتضمن الجانب التطبيقي للدراسة، قمنا بتحديد المنهج وأدوات الجمع البيانات ونوع العينة بالإضافة إلى تحليل المقابلات ومناقشة الفرضيات، واستخلصنا النتائج العامة للدراسة.

مدخل إلى الدراسة

تمهيد:

تعد المعالجة المنهجية لأي ظاهرة سوسيولوجية خطوة مركزية تسمح ببناء الدراسة على أساس علمي دقيق ومنظم، وفي هذا السياق، نسعى إلى توضيح المسار المنهجي الذي اتبعناه في تناول موضوع در استنا، انطلاقا من تحديد الإشكالية البحثية وفرضياتها، مرورا بدوافع اختيار الموضوع، كما يتناول هذا الإطار أهمية الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى حدودها مع استعراض مجموعة من المفاهيم الإجرائية، كما تم الرجوع إلى دراسات سابقة لمقارنة المعطيات والتوجهات، وتطرقنا إلى تسليط الضوء على نظريات تفسير موضوع دراستنا مع بيان الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا المسعى العلمي.

1- الإشكالية:

إن تطوير جودة التعليم أصبح الهدف الاساسي للمنظومات التعليمية بمختلف البلدان المتقدمة أو النامية، وبالتالي فإن تطوير الكفاءات والقدرات لدى المتعلمين يعتبر من بين العوامل المساعدة على تحقيق نمو المجتمع وتربية الأفراد تربية سليمة شاملة، وتزويدهم بالخبرات اللازمة التي تمكنهم من مواجهة مطالب الحياة على تعددها. ومن هنا فإن نجاح المتعلمين لا ينحصر فقط في إنجازاتهم المدرسية، بل يتعداه إلى تحقيق النجاح والتكيف مع الحياة في البيئة الاجتماعية عامة والمدرسية خاصة.

فالنظام التربوي يعتمد على العديد من المؤسسات من بينها الأسرة والمدرسة، ولعل أكثر ما يهم الأولياء وكل القائمين على العملية التعليمية بصفة عامة هو تحسين المردود العلمي وتحقيق التفوق الدراسي للأبناء، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانة في اول السلم التعليمي. وعلى الرغم من أهمية هذه المرحلة من تحقيق النجاح الدراسي للطفل وتحسين تحصيله إلا أنها لم تعد قاعدة بمفردها على ذلك. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن للأولياء دورا مهما في التحصيل الدراسي للتلميذ، من خلال تصوراتهم لجملة من الإجراءات والنشاطات التي تكفل نجاح أبنائهم.

ولعل أهم أمم هذه الإجراءات نجدها متمثلة في المتابعة والمرافقة الوالدية للأبناء من خلال تحفيزهم وتشجيعهم على المثابرة والاجتهاد في الدراسة، وتوفير فرص النجاح لهم، وكذلك بناء علاقة تواصلية دائمة بين الأسرة والمدرسة بهدف متابعة أحوال الأبناء داخل محيط هم المدرسي. أو محاولة إيجاد حلول للصعوبات التي تعترضهم ومن ثم تحسين مستوى أدائه التعليمي.

لقد أصبحت مسألة التفوق المدرسي تشكل الهاجس الأكبر لان معظم مؤسسات المجتمع (المدرسة الأسرة)، فأغلب الأسر الجزائرية تسعى إلى توفير الإمكانيات المادية والمعنوية المتعلقة بتمدرس الابناء عن طريق تبنيها مجموعة إجراءات معينة، ترجمت هذه الأخيرة إلى ممارسات تربوية متنوعة (كالمتابعة المنزلية، التسجيل في الدروس الخصوصية، اختيار أحسن المدارس، اختيار الأفواج التربوية ... الخ). وقد حاولت عدة دراسات رصد السلوكات والتصورات تدل على ممارسات الاولياء لإتباع أبنائهم مدرسيا وهذا ما أكدته دراسة عائشة بوغدة حيث؛ توصلت إلى أن مواقف الآباء تتمثل أساسا في الحرص على إحراز المراتب الأولى في السياق المدرسي والطموح إلى الالتحاق بالجامعة وخلق جو تعليمي ... وتختلف هذه التصورات من أسر إلى أخرى باختلاف الظروف الاجتماعية والمستوى التعليمي وهذا ما كشفت دراسة منصوري نفيسة بحيث؛ أثبتت نتائج دراستها أن الخلفية الأسرية تؤثر في اتجاهات وتصورات الأولياء للمشروع الدراسي المستقبلي. وبالتالي فقد جعلت هذه الأسرة اهتمامها منصبا على بناء مهارات اكاديمية وبلوغ نجاح مدرسي للأبناء، يستجيب لطموحاتها وتحقيق مشروعهم العلمي والمهني، وفي ظل مجموعة من التحديات والتغيرات التي تفرض الاهتمام ومتابعة الابناء وتنشئتهم بالكيفية التي تخدم مجموعة تصورات، تساعد في الوصول الى النجاح المادي والمعنوي المنشود، وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الرئيسي:

- كيف يرى الأولياء التفوق عند أبنائهم؟ وما هي تصورات النجاح عند أبنائهم؟

يتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة التالية:

- ✓ هل توجد علاقة تواصل بين الأسرة والمدرسة؟
- ✓ ما هي أشكال الممارسات المرافقة الوالدية؟
- ✓ هل يوجد تصورات للمشروع الدراسي المستقبلي للأبناء؟

2- الفرضيات:

- توجد علاقة تواصلية بين الأسرة والمدرسة.
- توجد العديد من اشكال الممارسات المرافقة الوالدية.
- هناك تصورات المشروع الدراسي المستقبلي للأبناء.

3- دوافع اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية.

- الرغبة والميول في دراسة الموضوع.
- محاولة فهم ماهية تصورات الأولياء وتأثيرها على جميع الجوانب.
- يمنح هذا الموضوع قيمة تطبيقية ويعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

ب- الأسباب الموضوعية:

- يتماشى هذا الموضوع مع التوجهات البحثية الحالية في مجال التربية وعلم الاجتماع التربوي، مما يضمن صلة البحث بالاتجاهات المعاصرة.
- محاولة فهم وجهة نظر الاولياء وتصوراتهم حول التفوق المدرسي لدى أبنائهم، وما هي الاجراءات المعتمدة لتحقيق ذلك.

4- اهمية الدراسية:

تكمن أهمية دراستنا في توضيح تصورات وتمثلات الأولياء حول التفوق المدرسي لدى أبنائهم مع ابراز مكانة الأسرة كشريك بيداغوجي وعنصر مساهم في التنشئة الاجتماعية. مع

محاولة إثراء البحث العلمي بدراسات متخصصة مع ادوار الأسرة التربوية وعلاقتها بتفوق الأبناء ورسم معالم مشروعهم المهني مستقبلا.

حيث ان دراسة تصورات الأولياء حول التفوق المدرسي لدى تلاميذ المرحلة التعليمية الابتدائية تعتبر خطوة مهمة نحو تحسين المنظومات التعليمية وتعزيز جودة التعليم.

يمكن ان تساعد دراسة هذا الموضوع في تحديد الطرق التي يمكن من خلالها دعم التلاميذ في تحقيق التفوق المدرسي.

تأتي هذه الدراسة في محاولة توضيح العلاقة بين المدرسة والأولياء، وتعزيز التعاون بينهم.

5- أهداف الدراسة:

تتمثل اهداف الدراسة في:

- معرفة وجهة نظر الاولياء حول التفوق المدرسي لدى أبنائهم.
- الكشف عن اشكال الممارسات التي تتبناها الأسرة لتحقيق النجاح المدرسي.
- تحديد الطرق التي يمكن من خلالها دعم التلاميذ في تحقيق التفوق المدرسي
- التعرف على الصعوبات والتحديات التي تواجه الاولياء في تحقيق النجاح لدى التلاميذ في مسارهم الدراسي.

6- حدود الدراسة:

أ- **الحدود المكانية:** أنجزت الدراسة الميدانية بدائرة سيدي لخضر ولاية مستغانم، وتم زيارة مؤسستين مدرستين (مدرسة أول نوفمبر 1954، ومدرسة مخلوف الخضر)، بالإضافة إلى زيارة بيوت بعض العائلات.

ب-**الحدود الزمانية:** انطلقت الدراسة الميدانية خلال شهر مارس 2025، وخاصة في فترة امتحانات الفصل الثاني وتمتد من 2025/03/03 الى 2025/04/30.

ج-الحدود البشرية: اعتمدنا في دراستنا على عينة من أولياء تلاميذ مرحلة السنة الثالثة ابتدائي وكان عددهم 30 أسرة.

7- النظريات المفسرة للدراسة:

في موضوع تصورات التفوق المدرسي يمكننا استخدام النظرية البنائية الوظيفية لفهم كيف يتم تحقيق التفوق والنجاح المدرسي للأبناء، وعلى أي أساس إضافة إلى أن للأسرة دور في تحقيق التحصيل الدراسي وتوجيه وتشكيل سلوك ابنائهم داخل المدرسة.

كما تعرف النظرية البنائية الوظيفية باستنادها الى مفهومي البناء Structure والوظيفة Fonction في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عد ذلك، حيث يشير المفهوم الأول إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي. أما الوظيفة فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي.[1]

انطلاقا من هذه النظرية يتم بناء تصورات الأولياء استنادا إلى التفاعلات الاجتماعية والمعتقدات الثقافية والممارسات الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على دورهم في دعم وتحفيز ابنائهم، فيصبح أولياء الأمور هنا في وظيفة دعم النجاح الأكاديمي الذي يساهم في استقرار النظام التعليمي والمجتمعي (ككل) بشكل عام.

وعليه نتتبع ان نظرية البنائية الوظيفية تساعد في فهم هذه التصورات التي يكونها أولياء الأمور حول التفوق المدرسي لتتشكل وتعدل بناءا على معايير المدرسة، وتوقعات المعلمين، والدور الذي يتوقع المجتمع من التلاميذ ان يلعبوه في المستقبل.

نظرية الجندر Théorie Du Genre:

نظرية الجندر (النوع الاجتماعي) لها علاقة وثيقة بموضوع مذكرتنا حول تطورات التفوق المدرسي لدى أولياء التلاميذ من خلال الطريقة التي تنظر بها إلى الأدوار

[1]– غربي محمد: النظرة البنائية الوظيفية، نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد 01، عدد 03، جامعة تسمسيلت، 2019، ص 167.

الاجتماعية التي توكل للأفراد بناءا على جنسهم وكيف يمكن أن تؤثر هذه التصورات على نظرة أولياء الأمور تجاه النجاح الأكاديمي لأبنائهم.

يشير مصطلح الجندر إلى النوع الاجتماعي، وإلى الأدوار الاجتماعية للنساء والرجال والتي تحدد وفقا لثقافة مجتمع ما على أنها الأدوار والمسؤوليات والسلوكيات والقيم المناسبة لكل من المرأة والرجل في هذا المجتمع بعينه، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة اجتماعية واقتصادية إلى أخرى، كما أنها تتغير من مكان إلى آخر ومن زمن إلى آخر داخل نفس المجتمع.[1]

تظهر نظرية الجندر كيف تؤثر التصورات الاجتماعية للأدوار الجندرية على تفوق الأبناء في المجال الدراسي، ويظهر ذلك في بعض الظواهر والتوقعات الاجتماعية التي تحدد ما هو مناسب للذكور والإناث في المجال التعليمي.

ومنه نستنتج أن هذه التصورات قد تنبع من الأدوار الاجتماعية التقليدية التي تعزز التوقعات الغير المتوازنة، وتؤثر في كيفية تقديم الدعم لأطفالهم.

تأثير هذه التصورات قد يؤدي إلى تفاوت في الفرص التعليمية، مما يعكس حاجة إلى تعزيز الوعي والمساواة بين الجنسين لتحقيق إمكانيات أكاديمية.

8- مفاهيم الدراسة:

- **التصورات:**

✓ **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ص.و.ر)، الصورة في الشكل والجمع صور فتصور وتصورت الشيء التي توهمت صورته فتصور لي والتصاوير: التماثيل، وقال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها وعلى معنى حقيقة

[1]- وهيبة عيساوة: الجندر، مفهومه واستخدامه، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 8، عدد 02، جزء 2، جامعة الأغواط ، الجزائر، 20019، 11.

الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته[1].

- ✓ **اصطلاحا:** تعني شكل من أشكال المعرفة الخاصة تعبر عن الفهم العام للواقع الذي يملكه الافراد والجماعات، تعتبر هذه التصورات بمثابة إطار مرجعي يساعد الأفراد على فهم وتفسير العالم الاجتماعي من حولهم وتوجيه سلوكهم بناء على ذلك تتميز بأنها اجتماعية لأنها تُبنى وتشارك ضمن جماعات اجتماعية.[2] وهي العملية التي بواسطتها يعيد الأشخاص بناء الواقع ويعطونه معنى، منتجين بذلك معرفة اجتماعية تؤثر في طبيعة العلاقات بين الأفراد وبين الجماعات.[3]
- ✓ **إجرائيا:** تعتبر تصورات الأولياء حول التفوق الدراسي رؤية مستقبلية لأبنائهم بناءًا على تجاربهم الشخصية وتوقعاتهم لمستقبلهم المهني والاجتماعي، وبحيث تختلف هذه الاتجاهات والأفكار باختلاف خلفياتهم وطموحاتهم، مما يؤدي إلى تنوع في أساليب الدعم والتوجيه المقدم للأبناء وكذا اعتبارهم أساسي للمدرسة.

- **التفوق الدراسي:**

- ✓ **لغة:** تفوق على/ تفوق في يتفوق، تفوقا، فهو متفوق والمفعول متفوق عليه، تفوق الولد على أقرانه. تقدم عليهم، علوا شأنا غلبته ارتقاء.[4]
- ✓ **اصطلاحا:** التفوق الدراسي هو إنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة الدراسة أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات ويقدر بالدرجات طبقا لاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية او غيرها من وسائل التقويم.[5] وهو مصطلح يستخدم في الإشارة إلى مستوى

---

[1]- ابن المنظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت مادة (ص.و.ر) د.ت 2/492

[2] -Jodelet.D.(1989). Les représentations sosiates (p1) paris unv de France.

[3]- عائشة بورغدة، المدرسة الجزائرية، والإستراتيجيات السرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تربية، جامعة الجزائر،2008، ص 26.

[4]- معجم المعاني الجامع https://www.alomaany.com/ar/dic/ar-a

[5]- فتيحة ضاوي، لمنور معروف، ، العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي المجلد 19، العدد 01، جوان 2023، ص 70.

الإنجازات التي ينجح الطلاب في تحقيقها والتي عادة ما تعتمد على الاختبارات، والعروض التي يقومون بتقديمها، والالتزام بالواجبات المطلوبة، والدرجات التي يتم الحصول عليها في الاختبارات النهائية أو تقديرات المعلمين عليه أو الاثنان معاً.[1]

- ✓ **إجرائيا:** التفوق الدراسي هو قدرة المتعلم على إنجاز جميع المهام الدراسية بكفاءة في أقل وقت وبأقل مجهود، يشمل هذا التفوق مجموعة من الجوانب المتكاملة منها الاجتهاد، فإن تنظيم الوقت والمشاركة الإيجابية داخل القسم ... ومن جهة أخرى فإن أولياء الأمور يضعون أمالا كبيرة على تفوق أبنائهم ويرغبون في رؤية نتائج متميزة خاصة في المواد الأساسية كاللغة العربية، اللغة الفرنسية، الرياضيات واللغة الانجليزية خلال المرحلة الابتدائية التي تعتبر أساسا في بناء مستقبلهم الدراسي ويقصد به في دراستنا الحصول على مراتب تعليمية عليا وعلامات جيدة في الامتحان الرسمية.

- **التعليم الابتدائي.**

✓ **اصطلاحا:** يقصد بالتعليم الابتدائي، ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصيلة في اول السلم التعليمي والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى من سنة (6–9) إلى نهاية الطفولة المتأخرة من سن (12.9) بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية.[2] كما تعتبر المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها بناء المنظومة التربوية بأكملها لكونها مؤسسة عمومية تربوية تحتضن الأطفال لأول مرة في حياتهم لتزودهم بالعلوم والمعارف ولتكسبهم القدرات والمهارات الكافية طبقا لنموهم النفسي والاجتماعي والأخلاقي واللغوي، ولا يتحقق هذا الا بفضل

[1]- على عبد الله خليفة دشتى (2018)، التنبؤ الدراسي من خلال القلق التنافسي وتقدير الذات دراسة ميدانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، دراسة مقدمة لنيل دكتوراه الفلسفة في التربية – جامعة بنها. ص 12.

[2]- عبد الناصر محمد كنداتو، أسس ومبادئ التعليم الابتدائي (مقرر السنة الرابعة بكلية التربية). جامعة كوتاباتو.

المعلمين لكفاءة وإدارة علمية وبالإضافة إلى دور المدرسة في تربيته وتهذيبه فهي تقوم بتعليمه وفق منهج محدد وبطريقة معينة من طرف مربين متكونين في ذلك.[1]

- ✓ **إجرائيا:** يمثل التعليم الابتدائي المرحلة الأولى والأساسية من التعليم الإلزامي يهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية السلوكية والاجتماعية لدى المتعلمين، من خلال برامج وطنية محددة وموحدة، يتم توزيع التلاميذ إلى أفواج تربوية حسب السن والمستوى العمري والبيداغوجي، ويشرف على تأطيرهم معلمون متخصصون لإعدادهم لمواصلة التعليم المتوسط. ونقصد به في دراستنا الذين يتلقون تعليما ابتدائيا في مدارس ابتدائية مختلفة.

- **الأسرة:**

- ✓ **لغة:** تعرف الأسرة من الناحية اللغوية بانها الدرع والحصينة، فأسرة الرجل تعني عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم.[2]
- ✓ **اصطلاحا:** الأسرة هي أحد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني ولذلك فهي نظام اجتماعي عالي، فقد أوجد الله سبحانه وتعالى في الإنسان ضرورة وجود الأسرة بصفة فطرية وتحقق ذلك عن طريق الزوجة لكائنين لا غنى لأحدها عن الآخر وهما الرجل والمرأة.[3]

تعريف مؤسسة Mental Health America المختصة في مجال الصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية الأسرة بأنها مجموعة أولية تضم أشخاصا على صلة وثيقة ومتصلين وجها لوجه مع بعضهم البعض بشكل متكرر ويتشاركون نفس المعايير (أي

---

[1]– فاتحي عبد النبي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض الدوائر، (2016) تخصص علم اجتماع التربية – جامعة محمد خيضر، بسكرة.

[2]–ابن المنظور، لسان العرب، المادة (أسر)، اعداد وتصنيف يوسف خباط، تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، المجلد 01، من الألف إلى الراء، بيروت، ص60.

[3]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص20

التوقعات حول كيفية تصرف الأفراد داخل المجموعة) ويتقاسمون تأثيرات مستدامة وواسعة النطاق.[1]

- ✓ **إجرائيا:** هي خلية اجتماعية تربوية تمارس دورا فعالا كشريك في دعم العملية التعليمية للأبناء من خلال تهيئة الظروف المناسبة للتعلم، والمتابعة المستمرة للتحصيل الدراسي، بما يساهم ذلك في تنمية شخصية المتعلم وضمان تكامله النفسي والمعرفي والاجتماعي، وتشمل آباء وأمهات التلاميذ المتمدرسين في مدارس منطقة سيدي لخضر ولاية مستغانم.

الدراسات السابقة:

- **الدراسات الأجنبية:**

1. دراسة خاجه بوروغزفيني Khajehpour/Ghazvini (2018): بعنوان دور تأثير مشاركة الأولياء في الأداء الأكاديمي للأطفال. طرحت هذه الدراسة إشكالية مفادها: ها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الأولياء في تعليم أبنائهم والتحصيل الأكاديمي لهؤلاء الأطفال؟ يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في تحديد طبيعة العلاقة بين اشكال مشاركة الأولياء سواء داخل المنزل أو عبر التواصل مع المدرسة وبين مستوى تحصيل التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

اعتمد الباحثان المنهج الكمي الوصفي، وقاما بجمع البيانات باستخدام استبيان موجه إلى عينة مكونة من 400 ولي أمر لتلاميذ بالمرحلة الابتدائية في إيران لقياس اربعة أبعاد (الدعم المنزلي، حضور الاجتماعات المدرسية، التواصل مع المعلمين، الموقف التحفيزي من التعلم) وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- وجود علاقة إيجابية قوية بين مشاركة الوالدين خصوصا عبر الدعم المنزلي والتواصل مع المعلمين.

[1]– د. حسام الدين المجيد محمد طريباق، محمد بن عبد الله فاس، مؤسسة الأسرة في علم الاجتماع، مجلة البحث العلمي في الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 6، جويلية 2024، ص 265.

- مستوى تعليم الوالدين يلعب دورا في درجة التأثير.
- اوصت الدراسة بتفعيل دور الأسرة كمشارك فعال في المسار الدراسي، خاصة في البرامج التربوية لأن لها أثر إيجابي مباشر على نجاح التلميذ.

التعليق على الدراسة:

تختلف دراستنا عن دراسة خاجه بوروغزفيني حيث استخدمت منهجا كميا استنادًا إلى استبيان، في حين اعتمدنا في بحثنا على منهج نوعي من خلال مقابلات ميدانية، كما أن عينة دراستهم كانت أكبر وغير محددة بدقة في المستوى الدراسي، بينما حددنا نحن العينة في 30 وليا لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، أما من ناحية التشابه فكلا الدراستين تركزان على دور الأولياء في تحقيق التفوق الدراسي، وفي اعتبار الأسرة شريكا اجتماعيا في العملية التعليمية التعلمية.

- **الدراسات العربية:**

✓ **دراسة اسماء الشابي (2004) بعنوان: أثر تمسك ولي أمر المتعلم بتفوق التحصيل الدراسي لأبنائهم.** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تمسك أولياء الأمور بتفوق أنه أبنائهم على مستوى التحصيل الدراسي والعوامل التي تؤثر في المتعلم وتدفعه إلى التفوق وكذلك العوامل التي تعيقه عن تحليل ذلك، اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم توزيع استبيان موجها إلى 66 معلما ومعلمة من مدارس ابتدائية وتحديدا في منطقتي تورز 1 وتورز 2، إضافة إلى ذلك أجريت مقابلات موجهة مع أولياء الأمور.

كشفت هذه الدراسة نتائج من بينها:

- تساهم المعاملة الأسرية اتجاه الطفل إلى تفوقه ورفع مستوى تحصيله الدراسي.
- يتفوق التلميذ بمجموعة من العوامل منها ما هي اجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية وجسمية ونفسية الخ ...

- سعي الأولياء وراء تفوق ابنائهم راجع الى اسباب تختلف من أسرة الى أخرى إما حرصهم على تكوين للمعرفة لأبنائهم أو ضمان لهم المكانة مرموقة في المجتمع مستقبلا، تباهي الأولياء بالنتائج امام العائلة والأصدقاء.

التعليق على الدراسة:

كلا الدراستين تهتمان بدور ولي الأمر في عملية التحصيل والتفوق الدراسي للمتعلم: ركزت دراسة الشابي على المعلمين والمعلمات وكذلك الأولياء، في حين دراستنا ركزت على 30 ولي فقط.

استخدمت الاستبيان والمقابلة معا، اما دراستنا استندت على المقابلة فقط.

- **الدراسات المحلية:**

✓ **دراسة اميرة جغروري 2017/2016 بعنوان: دور المتابعة الوالدية دور في تحسين التحصيل الدراسي، لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية.** هدف هذه الدراسة إلى معرفة دور تحفيز الوالدين في تحسين التحصيل الدراسي للأبناء ومحاولة الكشف عن أهمية تواصل الوالدين بالمعلم في تحسين تفوقهم من خلال إتباعهم لمختلف الأساليب والطرق سواء كان ذلك في المنزل او في المدرسة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بتوزيع استمارة المقابلة على مجموع اسر تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بثلاث مدارس ببسكرة والبالغ عددهم 46 أسرة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء، وهذا ما تم تصريحه من قبل كل الأولياء أي بنسبة 100%.
- حيث يعتبر تحفيز الأبناء على الدراسة نوعا من تعزيز الدافع نحو التحصيل.

- معظم الأولياء صرحوا على مراقبة الواجبات المدرسية لأبنائهم وهذا لتحسيس الابن بأهمية الأعمال المدرسية ونتائجها.
- نسبة 65% من الأولياء يدعمون ابنائهم بدروس خصوصية خارج القسم.

التعليق على الدراسة:

يتضح لنا من خلال هذه الدراسة أنها تختلف مع دراستنا من ناحية أداة جمع البيانات والمستوى التعليمي، فدراسة اميرة جغروري ركزت على مستوى السنة الخامسة ابتدائي، أما دراستنا كانت لأولياء تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، ومن ناحية عدد الأسر، فكان عددهم اكبر من عينتنا المكونة من 30 ولي. وتتشابه في بعض النقاط: فكل من الدراستين لهما هدف محاولة معرفة طرق والأساليب المتبعة لتحقيق التفوق الدراسي ولهما نفس عينة الدراسة وهي الأسرة.

- ✓ **دراسة بوخريص منال 2021 -2022 بعنوان: المرافقة الأسرية وإنتاج النجاح في المسار الدراسي للتلميذ، دراسة ميدانية لتلاميذ الرابعة متوسط.** تهدف دراستها إلى التعرف على الآليات والإستراتيجيات التي تتبعها الاسرة مع ابنائها لإنتاج النجاح في المسار الدراسي، والكشف عن العلاقة بين المساندة الأسرية للأبناء والتفوق الدراسي.

وقد اشارت إلى توعية الآباء بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من اجل نجاح ابنائهم في المسار الدراسي.

اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات عن طريق اداة الاستبيان، وقد تم توزيعها على 100 اسرة (ذكور واناث). من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ما يلي:

- تسعى الأسرة لإنتاج النجاح في المجال الدراسي من خلال متابعة ابنائها ومساعدتهم بيداغوجيا.

- الرأسمال الثقافي للأسرة والاصل الاجتماعي له علاقة وطيدة بالنجاح في المسار الدراسي للأبناء.
- الأسرة ترافق أبنائها بوضع إستراتيجيات تعمل عليها لتسير العملية التعليمية لأبنائها المتصدرين وهذا ما يؤكده ريمون بودون بأن الطموح والاستراتيجية للأسر هما المؤشران اللذان يحددان النجاح في المسار الدراسي للمتعلمين.

التعليق على الدراسة:

يتضح لنا من خلال النقاط المذكورة بان دراسة بوخريص منال اختلفت مع دراستها كونها ركزت على مستوى السنة الرابعة متوسط في حين دراستنا ركزت على مستوى التعليم الابتدائي. استخدمت تقنية الاستبيان في حين استخدمنا في دراستنا المقابلة.

فبالنسبة لنقاط التشابه فكلا الدراستين تتفقان على هدف معرفة آليات التي تتبعها الاسرة لضبط النجاح، والتعرف على العلاقة بين المساندة الأسرية وتفوق الأبناء.

- ✓ **دراسة شيخ رشيدة 2022-2023 بعنوان: الإستراتيجيات التربوية الأسرية والنجاح المدرسي للأبناء، دراسة سوسيولوجية لنيل شهادة دكتوراه: تخصص علم الاجتماع التربوي، ولاية تلمسان.** طرحت الباحثة التساؤل الرئيسي، هل تتبنى الأسرة الجزائرية استراتيجيات تربوية معينة؟ وحددت اهداف معينة لدراستها تتمثل حول المساهمة في جمع المعلومات وتقصي الحقائق حول موضوع النجاح المدرسي وإبراز الدور الفاعل الذي تلعبه الأسرة في حياة أبنائها عن طريق تبنيها استراتيجيات تربوية محددة لكي تكون حظوظ النجاح أوفر عندهم، وكذلك محاولة استخلاص التعديات الكبرى التي تواجههم في سبيل تحقيق هذا النجاح. اعتمدت في اطروحتها على المنهج الكيفي، مستعينة بتقنية الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة غير الموجهة بحيث اختارت عينة مكونة من 40 أسرة جزائرية (اشتملت المقابلة 4 محاور و39 سؤال). وتوصلت دراستها إلى النتائج التالية:

- تتبنى الأسرة الجزائرية استراتيجيات تتجسد في أنواع مختلفة حسب المعنى الذي تعطيه لهذا النشاط البيداغوجي، من المتابعة الفعلية إلى المساندة والتحفيز.
- يؤثر الرأسمال الثقافي والاجتماعي للأولياء بشكل كبير ومباشر في نجاح هذه الأساليب التربوية.
- تواجه بعض الأسر تحديات مادية واجتماعية وثقافية تعرقل النجاح الدراسي للأبناء، مما تقف حاجزا امام تحقيق الأهداف التعليمية وبلوغ اعلى المراتب.

التعليق على الدراسة:

تكمن نقاط التشابه لهذه الدراسة مع دراستنا في استخدام المنهج الكيفي، وتقنية المقابلة، وكلاهما يدرسان موضوع التفوق الدراسي، والدور الذي تلعبه الأسرة لتحقيق ذلك، وتختلفان من ناحية عدد العينية والنتائج الي تم التوصل إليها (فلكل اسرة تصور واتجاه يختلف عن أسر الأخرى).

صعوبات الدراسة:

- صعوبة في التعامل مع بعض المبحوثين، حيث أظهر عدد من أولياء التلاميذ نوعا من القلق أو التحفظ عند طرح الأسئلة.
- عرقلة في الحصول على بعض المعطيات الرسمية التي تتعلق بالمعلومات المرتبطة بفضاء الأسرة داخل المؤسسة التربوية.

الخلاصة:

من خلال عرض هذا الإطار المنهجي، يتضح لنا ان الدراسة تستند إلى مقاربة سوسيولوجية تسعى إلى فهم تصورات الأولياء حول التفوق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، في سياق اجتماعي وتربوي معين، وقد تم ذلك من خلال اتباع خطوات منهجية مضبوطة تسمح بالمعالجة النظرية والميدانية لبقية فصول الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول:

التعليم الابتدائي

تمهيد:

يمثل التعليم الابتدائي المرحلة الأولى والأساسية التي يبنى عليها المسار الدراسي للمتعلم، إذ يعد المنطلق الذي ترتكز عليه بقية المراحل التعليمية في دورها المحوري في تنمية المهارات والكفاءات لدى التلميذ، وتتجلى أهمية هذه المرحلة في تنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية والوجدانية لدى المتعلم، مما يجد لها محطة تربوية حاسمة في بناء شخصيته وتحديد المسار الأكاديمي وفقا لقدراته ومكتسباته المبكرة.

ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل باعتباره يحظى بمكانة محورية ضمن المنظومات التربوية الحديثة، بما في ذلك المنظومة الجزائرية والتي عملت من خلال سلسلة من الإصلاحات التربوية على تطوير المناهج والطرائق التربوية، وانطلاقا من هذه الأهمية، يخصص المبحث الأول لمعالجة التعليم الابتدائي من زاوية مفهومية ونظرية مع التركيز على مفاهيمه وظائفه ومكوناته التربوية، وكذلك الخصائص النمائية والبيداغوجية المرتبطة بهذه المرحلة، أما المبحث الثاني يركز على دراسة التعليم الابتدائي ضمن السياق الجزائري، انطلاقا من دراسة مكوناته الهيكلية، المناهج المعتمدة والإصلاحات التربوية التي طرأت عليه، وبشكل محدد السنة الثالثة ابتدائي باعتبارها مرحلة تتطلب مرافقة تعليمية خاصة.

المبحث الأول: الإطار العام للتعليم الابتدائي.

المطالب الأول: مفهوم التعليم الابتدائي.

- **لغة:** من مصدر علم (ع– ل– م)، علمت – أعلم، علم، علمه القراءة والكتابة، جعله يعرفهما[1]. ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ سورة العلق الآية 4–5

مصدر علم ويعني نقل المعرفة او المهارة إلى شخص أخر أو إرشاده إلى ما يراد تعليمه.[2]

[1]- المعاني الجامع تم الاسترجاع من: http://www.maajim.com/dictinor.y.com

[2]- المعجم الوسيط تم الاسترجاع من التعليم 3 المعجم 20% الوسيط:
http://www.maajim.com/dictinor.y.com

- **اصطلاحا:** التعليم الابتدائي Primory education هو أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال، ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعا للنظام المتبع لكل بلد ويزود الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية.[1]

وهي مرحلة تعليم نظامية، تقبل التلاميذ من سن الخامسة أو السادسة ومدة الدراسة فيها تتراوح ما بين خمس سنوات إلى ثمان سنوات حسب النظام التعليمي المتبع في البلاد المختلفة، وتهدف هذه المرحلة الى اكساب التلاميذ الأساسيات التي تمكنهم من مواصلة الدراسة في المراحل التالية، وإلى إكسابهم مقومات المواطنة الصالحة. وتنتهي هذه المرحلة بحصول التلميذ على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية.[2]

يوفر التعليم الابتدائي انشطة تعليمية وتعلمية مصممة عادة لتزويد الطلاب بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات وإرساء أساس متين للتعلم وفهم مجالات المعرفة الأساسية والتنمية الشخصية والتعمير للتعليم الإعدادي.[3]

التعليم الابتدائي هو المرحلة الأولى من مراحل الدراسة، والتي تدرب الطفل على التفكير للحياة بشكل سليم، وتؤمن له الحد الأدنى من المهارات والمعارف والخبرات التي تهمه لممارسة دوره كشخص منتج داخل نطاق التعليم النظامي، سواء كان الطالب في المناطق الحضرية أو في مناطق الريف.[4]

---

[1]- د.فاروق عبده فلية، د.أحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص108.

[2]– ابراهيم، مجدي عزيز: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص410.

[3] – UIS: international Standard Classification of Education, ISCED D2011, Montreal: Uis 2012.

[4]–الخالدي جواهر، أهداف التعليم في المرحلة الابتدائة، مقال من موقع مفهرس، https://mufhras.com

انطلاقا من التعريفات المتعددة للتعليم الابتدائي، والتي اجمعت في مجملها على اعتباره مرحلة اساسية من التعليم النظامي، تهدف إلى اكساب الطفل معارف ومهارات أولية تؤسس لبناء تعليمي متكامل من كل الجوانب داخل إطار تربوي منظم ومحكم التوجيه، يمكننا استخلاص المفهوم الآتي: يعد التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية في المنظومة التعليمية تعتني بتطوير كفاءات المتعلم القاعدية في الجوانب المعرفية الوجدانية والحركية، يأخذ هذا التعليم طابعا إلزاميا، تقوم أسسه على مقاربات تربوية حديثة تراعي الخصوصيات النفسية والبيداغوجية للمتعلم.

المطالب الثاني: وظائف التعليم الابتدائي.

يمثل التعليم الابتدائي المرحلة الأولى التي ينطلق منها الطفل في رحلته التعليمية، اذ تتعدى وظيفته اكتساب المعرفة، وتلقين المهارات الأولية إلى تنمية الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية، وتساهم المدرسة خلال هذه المرحلة في تشكيل شخصية المتعلم، وساعدت في الاندماج مع محيطه الاجتماعي، وانطلاقا من هذه الأهمية، يمكن إبراز مجموعة من الوظائف التي تقوم بها هذه المرحلة (مرحلة التعليم الابتدائي)، تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التعليمية وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

1- الوظيفة التربوية: تشكل الوظيفة التربوية إحدى الدعائم الجوهرية في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تهدف المدرسة إلى تربية الطفل تربية متكاملة تساهم في بناء شخصيته وترسخ لديه القيم والمبادئ التي توجه سلوكه داخل المجتمع، فالتعليم في هذه المرحلة لا يختزل في تلقين المعارف فقط بل يولي الاهتمام على تهذيب السلوك وتعزيز الوعي الأخلاقي. "إن وظيفة المدرسة مزدوجة تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإن التربية تسبق التعليم واكاد ازعم ان التربية الصحيحة هي المدخل السليم إلى التعليم الجيد، إنك إذا أحسنت تنشئة

الطالب خلقيا، فالأرجح انه سيكون أكثر إقبالا على التعلم وأكثر قدرة عليه، فالتربية الخلقية مطلوبة لذاتها ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل"[1].

وتساهم في ترسيخ المبادئ الأخلاقية لدى المتعلم من خلال ما توفره من مواقف تربوية يومية وتعليمات توجيهية بناءة على احترام النظام والتعاون، وتحمل المسؤولية، وكذلك على احترام الآخر، والتفاعل مع المربين والزملاء. "والمدرسة لها دور مؤثر على السلوك الأخلاقي بجوانبه الثلاثة، المعرفي، الانفعالي والسلوكي، فدور المدرسة المعرفي يظهر في دروس التربية الدينية، والمواد الدراسي الأخرى، أما الجانبان الانفعالي والسلوكي فيتأثران في المدرسة بنوع العلاقات الإنسانية بداخلها وبالنظام المدرسي.[2]

2- الوظيفة التعليمية: تعد الوظيفة التعليمية من أهم الأدوار التي يضطلع بها التعليم الابتدائي، إذ تؤسس المعارف والمهارات الأولية للمتعلم لكي تمهد له المسار الدراسي، فالتلميذ في هذه المرحلة يكون في بداية تفتحه العقلي والانفعالي، ما يجعل تعلمه لا يقتصر فقط على القراءة والكتابة والحساب، وتكمن أهمية هذه الوظيفة في قدرتها على توجيه المتعلم نحو التفكير المنظم وتحفيزه على طرح الأسئلة واكتشاف ما هو جديد من المضامين التعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى إعداده بشكل متوازن لمواصلة تعلمه في المراحل التعليمية القادمة. فالتفوق الدراسي لا يرتبط فقط بالمنهج أو والمحتوى الدراسي، بل يتعداه إلى جودة التفاعل التربوي وكفاءة المعلم، وملائمة الطرق البيداغوجية، وكذلك قدرة المدرسة على خلق بيئة تعليمية محفزة تنمي في التلميذ روح المسؤولية والابتكار.

"إن المدرسة تقوم أساسا في مجال الوظيفة التعليمية بعمليات نقل المعرفة والتزويد بوسائل الحصول عليها، خصوصا أمام تراجع دور الأسرة في المجتمعات الحديثة في القيام بالوظيفة التعليمية، غير ان الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتعليم لا تكتفي بأن تقصر

[1]- أ.د.مدحت محمد ابو النصر: الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الإمارات، 2017، ص26.

[2]- د.ج مفلح سليم وآخرون، اخلاقيات مهنة التعليم، دار المعتز للنشر والتوزيع،2025، ص44.

الوظيفة التعليمية للمدرسة على ما سبق ذكره، بل توسعها لتشمل مجالات اربع هي، مجال التعليم للمعرفة، ومجال التعليم للعمل، ومجال التعليم للعيش مع الآخرين، ومجال التعليم لتحقيق الذات".[1]

3- الوظيفة الاجتماعية: تلعب المدرسة الابتدائية دورا اجتماعيا محوريا في حياة الطفل، حيث يتعامل فيها خارج نطاق الأسرة، مما يجعلها مكانا حيويا لاكتسابه المهارات اللازمة للتفاعل اليومي، والاندماج مع أقرانه ومع المعلمين وحتى احترام الآخر وتقبلهم.

" تهتم المدرسة بالجانب الاجتماعي، وتحافظ على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، وتدرب الطلاب على الطاعة والالتزام بجميع قواعد وأخلاقيات المجتمع، بالإضافة إلى إعدادهم للحياة الاجتماعية مهنيا وعائليا في المستقبل".[2]

ينظر رجال التربية إلى المدرسة على أنها مؤسسة محورية في التنشئة الاجتماعية، يمضي فيها الطفل جزءا كبيرا من يومه، مما يجعلها تؤثر بشكل مباشر في سلوكه وتكونية الاجتماعي، وانتقد روبرت دربين Robert DREEBEN المقاربات التربوية التقليدية التي اختزلت دور المدرسة في وظيفة تعليمية ركزت على الجانب المعرفي فقط، وقد حدد جون ديوي وظائف المدرسة الحديثة في نقاط تلخص دورها في الحفاظ على أصالة المجتمع الذي يسعى إلى تطويره على النحو التالي:

- تهيئة الأطفال لفهم الحياة الاجتماعية، وتجاوز كل النظم المعقدة التي يصعب على الفرد فهمها.
- خلق مجتمع للناشئة مصفى من الشوائب.
- توحيد نفسية الفرد

[1]- مها عبد الباقي الجويلي، التربية والمجتمع، الاتجاهات الحديثة في التوظيف الأج للتربي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص19.

[2] -1. Abdelmounaim Mekahlia /Houria Benhamza: le Milieu Scolaire et Son Rôle dans La Socialisation, volume : 11 N°:3, 2023. Page400.

- المحافظة على الإرث الماضي والتمسك يه ومواكبة تطورات المستقبل والحاضر.[1]

4- الوظيفة الاقتصادية: يشكل التعليم الابتدائي دعامة أساسية في إعداد رأس مال بشريا، عن طريق اكساب الأطفال المهارات التي يحتاجونها ليكونوا افرادا منتجين في المجتمع، حيث تضمن الدول قاعدة بشرية مؤهلة تساهم في النمو الاقتصادي، وتحقيق التنمية الاقتصادية، وهذا لأجل تقليل الفقر وتعزيز المساواة عن طريق توفير فرص متكافئة للتعلم.

"وهذا ما تحدث عنه ادم سميث "A.Smith" في كتابه الشهير ثروة الأمم، فهو يعتبر من الأوائل من تطرق للأهمية الاقتصادية للتعليم، فهو يؤكد على ضرورة توجيه نفقات معينة للأغراض التعليمية والتي ستؤدي إلى تكوين نوع خاص من رأس مال الذي سماه "راس المال الدائم" والمتمثل في المعرفة والعلم وكيفية استخدامها من قبل الإنسان، يعني هذه الأموال المخصصة للتعليم سوف تساهم في تكوين رأس مال المتكون من المعرفة والمهارة اللذان يشكلان جزءا من ثروة المجتمع".[2]

5- الوظيفة السياسية: تعد الوظيفة السياسية من أبرز المهام التي يتولى التعليم الابتدائي القيام بها، حيث تساهم المدرسة في غرس المبادئ الوطنية وغرس قيم المواطنة لدى المتعلم، وتشكيل وعي سياسي يرافق الفرد في حياته المستقبلية. من أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع.
- ضمان الوحدة السياسية.
- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.[3]

---

[1]- د. نجاة يحياوي، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 37/36، 2014، ص66/65.

[2]- عبد الله زاهي الرشان، في اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص16-18.

[3]- حديد يوسف، الوظائف الاساسية للمدرسة الجزائرية، قراءة في النصوص الرسمية، حوليات جامعة الجزائر 2، العدد 30، الجزء الثاني، ص93 .

المطلب الثالث: مكونات التعليم الابتدائي.

تقوم العملية التعليمية على تفاعل مجموعة من العناصر التي تشكل هيكلها العام وتوجه مسارها، بحيث تتشكل في مرحلة التعليم الابتدائي على الشكل مكونات لكل منها وظيفة محددة تسهم في تحقيق التعلم الفعال، وتتداخل فيما بينها لتكون بيئة تعليمية تستجيب لحاجات المتعلم ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري التعرف على أبرز هذه المكونات لتحقيق الأداء التعليمي:

1-**الأهداف التعليمية Les Objectifs Pédagogiques:** وهي الغايات التي يراد تحقيقها، عقب انتهاء كل مرحلة تعليمية، وتشمل هذه الأهداف ما يلي:

"فلسفة الدولة والتربية: فلسفة التربية هي انعكاس لفلسفة المجتمع وهو ما يفسر اختلاف الأهداف التربوية بين المجتمعات وفقا لاختلاف فلسفتها التربوية.

- دراسة المتعلم المصدر لتحديد الأهداف.
- تدرس الحياة المدرسية المحلية (الخصوصية)، والمادة الدراسية".[1]

2- المحتويات التعليمية:Les contenus d'apprentissage

هي جميع المعارف والمهارات والقيم التي تنقل إلى المتعلم وتشكل المادة التي يتم تدريسها لتحقيق الأهداف التربوية، وتعد جزءا أساسيا في المنهاج الدراسي من خصائص المحتوى الجيد في التعليم الابتدائي، إذ يناسب مستوى نمو التلميذ العقلي والاجتماعي، يبنى على مكتسبات قبلية يغطي ابعادا معرفية، وجدانية ومهارية وان يرتبط بحياة المتعلم وواقعه لتنمية مهارته، وتطوير قدراته على مواكبة المشاكل التي تعترضه داخل المدرسة او خارجها.

ومن الضروري خضوع المحتوى إلى جملة من المعايير عند اختياره:

- ارتباط المحتوى بالأهداف.

[1]- عيسى بوعشرين: مكونات المنهاج التربوي وتأثيره على التلميذ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلد6، العدد 01، 2023، ص139.

- ان يكون المحتوى صادقا ذو دلالة.
- التوازن بين الشمول وعمق المحتوى.
- مراعاة المحتوى لحاجات التلاميذ.[1]

3- الطرائق والأساليب البيداغوجية Méthodes pédagogies:

هي الإجراءات والطرق التعليمية التي يعتمدها المعلم لتنظيم مضمون الدرس بطريقة منهجية يسهل ادراكه من قبل المتعلمين، تتنوع هذه الطرائق على حسب طبيعة المادة ومستوى المتعلمين والغايات المنشودة.

ويمكن ان تكون هذه الطرق تتبع المنهج التقليدي، تعتمد على التلقين والحشو، ويمكن أن تكون حديثة ترتكز على النشاط والتفاعل، وبناء علاقة تحاورية فعالة بين طرفي العملية التعليمية، فإن حسن اختيار هذه الطريقة التعليمية (الحديثة)، فهذا يعد عاملا حاسما في تحقيق الأهداف التربوية ويحسن من فهم محتوى الدرس وتحقيق أفضل النتائج الأكاديمية.

وهذا ما أكد عليه الدكتور ماجد ايوب القيسي في سياقة لمميزات المناهج الحديث:

- "يراعي واقع المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.
- يساعد التلاميذ على التكيف مع المجتمع.
- مراعاة الفروق الفردية.
- استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة يجعل التعليم اكثر ثباتاً.
- يشجع التعليم الذاتي والتعاوني، والتحفيز على العمل والنشاط.
- المتعلم هو محور العملية التربوية".[2]

[1]- المرجع نفسه، ص140 .

[2]- د. ماجد أيوب القيسي: المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، دار عمان، 2017، ص41-42.

4-الوسائل التعليمية:Supports pédagogiques

تعد الوسائل التعليمية من الأسس المركزية في العملية التعليمية باعتبارها تساهم في تسهيل نقل المعرفة وتحفيز المتعلمين على الانخراط الفعال مع المحتوى الدراسي، تختلف هذه الوسائل من حيث الشكل والمضمون، من أدوات تقليدية كالسبورة والكتب، إلى أخرى حديثة رقمية وفعالة. وتكمن اهميتها بما تتبعه من إمكانية لتبسيط المفاهيم، وتحقيق التعليم النشط، وتلاءم المحتوى مع خصائص المتعلمين، الأمر الذي يحسن جودة التعليم ويدعم استيعاب المتعلمين، حتى تحقق الوسيلة الهدف التعليمي والغاية المنشودة يستحسن أن نراعي الميزات التالية:

- تجعل الدرس فيه نوع من الإفادة.
- تقرب الحقائق إلى أذهان المتعلمين.
- تدفق المعلومات وتجعلها مطابقة للحقائق.
- تثير الاهتمام لدى المتعلمين.
- تبعث في المتعلم روح النشاط والجدية.
- تعود المتعلم الاعتماد على النفس.[1]

5- التقويم:Evaluation

يعتبر التقويم جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية، حيث يساهم في قياس مدى تحقق الأهداف التربوية، ويحدد تقدم المتعلمين، يتنوع ويختلف التقويم ما بين التشخيصي، المرحلي، النهائي ... والذي يساهم كل نوع منه في تحقيق أهداف تعليمية محددة. يعد ايضا اداة لتحديد الفروق المعرفية لدى المتعلمين، مما يتيح للمتعلمين تعديل استراتيجياتهم التعليمية لضمان

[1]- بوزيدي محمد: اهمية ودور الوسائل التعليمية وفاعليتها في التحصيل الدراسي وتحسين المستوى التعليمي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، مجلد 5، عدد 1، 2023، ص3.

تقديم أفضل لدعم ممكن للمتعلمين، ووفقا لما ذكر يتبين تقويم المتعلم من زاوية الكفاءات التالية:

- تشخيص صعوبات التعلم والكشف عن حاجات التعلم ومشكلاته وقدراته قصد تكييف العمل التربوي.
- اختبار مدى نجاح الطرائق والأساليب المستعملة.
- التعرف على مدى نجاح الأهداف بتحديد ما تحصل عليه المتعلم من نتائج تعلمية.
- توجيه المتعلم حسب قدراته واستعداديته.
- تحديد مقياس النجاح الذي يعتمد على اداة يمكن ملاحظتها لقياس نتائج المتعلمين بشكل دقيق.[1]

6-المعلم Enseignant:

ينظر إلى المعلم اليوم كمهني يمتلك كفايات متعددة تتجاوز التلقين، إذ يستوجب منه الإلمام بالجوانب المعرفية، التربوية النفسية والاجتماعية في عمله التربوي للمتعلمين، إضافة إلى مهارات التواصل وإدارة القسم التي تعد أساسية في عمله التربوي. ويعد نجاح العملية التعليمية رهينا بكفاءة المعلم وقدرته على التفاعل مع مكونات الاطار التربوي، فهو قدوة ونموذجا سلوكيا يؤثر في المتعلمين، ويلعب دورًا في تنمية شخصياتهم وبناء استقلاليتهم الفكرية.

حيث ذكرت فرح أسعد: "أن مهنة التعليم مهنة سامية جليلة، فالمعلم يقوم بخدمة المجتمع والوالدين، فهو نائب عن الوالدين، كما انه موضوع ثقتهما لانهما أوكلا إليه أمر تربية ابنهما، كما انه نائب عن المجتمع الذي عهد إليه أن يربى الصغار من ابنائه حتى يصيروا مواطنين صالحين".[2]

[1]- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص67.

[2]- فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص13.

7-المتعلم Apprenant :

من اجل نجاح العملية التعليمية، يعد تفعيل دور المتعلم أمرا ضروريا، فهو ليس مجرد متلقي للمعرفة بل هو فاعل نشط ينفرط في بناء خبرات المعرفية والمهارية من خلال تفاعله مع المحتوى التعليمي، ومع بيئته المدرسية، وهذا ما يسهم في تعزيز تكامله الشخصي والتعليمي، وتطوير مهاراته الاجتماعية والوجدانية.

"يمكن القول بأن الدور الذي يقوم به المتعلم لا يقل أهمية عن دور المدرس، حيث ينظر اليوم الى العملية التعليمية بأنها عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم في محيط معين، وأصبح التلميذ يلعب دورا جوهريا في هذه العملية، وقد دفع هذا الدور المناهج والمدرسين الى الأخذ بعين الاعتبار خصائص التلاميذ، أثناء عملية التدريس، وهذه الخصائص لا تنحصر فيما يسمى بالفروق الفردية، ولكن تشمل الطرق التي يتبعها التلاميذ لاستيعاب المعلومات".[1]

8- البيئة التعليمية: Environnement éducatif

عرف الساعدي البيئة المدرسية على انها جميع العوامل الداخلية والخارجية التي تمارس في إطارها النشاطات التعليمية والتربوية من اجل تحقيق الأهداف المنشودة لبناء شخصية التلميذ وضمان مساهمته في بناء مجتمعه.[2]

عرفها زكي: على أنها كل الظروف التي تعيشها المدرسة أو الأحوال أو الأوضاع المتواجدة بالمدرسة وهي الفصل والإدارة والمعلمين والتلاميذ والنشاطات المدرسية.[3]

ويشمل عنصر البيئة مختلف العوامل المحيطة التي تؤثر في عملية التعلم والتعليم داخل المدرسة من بينها:

---

[1]- يونس ناصر عبد الحميد: اهمية دور المتعلم في إنجاح العملية التعليمية، 2016، تم الاسترجاع من موقع تعليم جديد: https://www.new.educ.com

[2]- الساعدي، رافد، أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي، بحث ميداني لعينة من مدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية، محافظة بغداد.2017.

[3]- زكي، إخلاص، اثر البيئة المدرسية على تحصيل التلاميذ، مركز البحوث والدراسات في وزارة التربية، 2010.

- عوامل البيئة المادية: كالمباني المدرسية والمرافق المتاحة مثل المكتبات الملاعب والتي تساهم في تحسين جودة التعليم.
- عوامل البيئة الاجتماعية: تشمل التفاعلات والعلاقة الحوارية بين المعلمين والمتعلمين وحتى بين التلاميذ فيما بينهم، مما يجعل هذه العلاقات المشتركة، تنمي رغبتهم في مواصلة التعلم والتفوق.
- عوامل البيئة النفسية: ترتبط بالحالة الوجدانية والعاطفية عند المتعلمين، فالشعور بالأمان والثقة يخلق بيئة إيجابية تخفف من حدة التوتر والانفعالات وتعزز من الإحساس بالاطمئنان النفسي الذي يثمر عن تحسن ملحوظ في التحصيل الأكاديمي.
- عوامل الدعم الأسري: يشكل دور الأسرة جزءا أساسيا من البيئة التعليمية عن الطريق الدعم الذي تقدمه لأبنائها، وتوفير الاحتياجات المادية والمعنوية، يخلق بيئة تعليمية محفزة وملائمة للتفوق الدراسي.

المبحث الثاني: نظام التعليم الابتدائي في الجزائر.

المطالب الأول: التعليم الابتدائي في الجزائر.

مفهوم التعليم الابتدائي في الجزائر: هو المرحلة الأولى من التعليم الإلزامي، تبدأ من السنة السادسة (6) حتى الثانية عشر (12)، حيث أعيدت هيكلته منذ السنة الدراسية 2004/2003 كما يلي: 05 سنوات في المرحلة الابتدائية وينتهي بامتحان نهاية المرحلة، يسمح للتلميذ الحاصل على شهادة النجاح للانتقال إلى مرحلة متوسط، يهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والكفاءات الأساسية، إضافة إلى تنمية قدراتهم من جميع الجوانب.

وقد جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 لسنة 2008: "يمنح التعليم الابتدائي الذي يتفوق خمس سنوات (5) في المدارس الابتدائية يمكن أن يمنح التعليم الابتدائي في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم المعتمدة والمنشأة طبقا للمادة 18".[1]

التعليم بالمدرسة الابتدائية:

- **المدرسة:** في مجتمع يتعلم فيه الأطفال أساسا ان يعيشوا كالأطفال وهي بهذا الاعتبار تقدم إلى الطفل خبرة عن بيئته، فهو في المدرسة يعايش اطفالا يتقاربون معه في السن وخصائص النمو، بينما يعايش في بيئته ومحيطه البيئي أخرون ى يتباينون تباينا كبيرا في اعمارهم وفي المؤشرات التي احاطت بهم".[2]

يعرفها أرنولد كلوس (Arnold Clousse): "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد فيه بنيته وفي ايديولوجيتها الخاصة".[3]

[1]- وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23، الجزائر، ص 13.

[2]- احمد حسن عبيد (1979)، فلسفة النظام التعليمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، مصر، ص 126.

[3] - Arnold clausse (1967): Initiation aux Science de l'éducation, Liege, Belgiques Page 146.

يعرفها شيبمان من الناحية السوسيولوجية على أنها: "شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد ادوارهم المستقبلية في الحياة الاج".[1]

وبذلك تعتبر المدرسة الجزائرية مؤسسة اجتماعية وتربوية تهدف إلى تجسيد السياسة التربوية الوطنية للحفاظ على تطوير شخصية المتعلمين وتنميتهم من كل النواحي من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتعزيز الهوية اللغوية الدينية التي تدعو الى الانتماء الإسلامي.

مهام المدرسة الجزائرية:

ينص القرار رقم 65 المؤرخ في 2018/07/12 على أن المدرسة الجزائرية تؤدي دورا تربويا شامل يتجاوز التعليم الأكاديمي، حيث تهدف إلى ترسيخ قيم المواطنة، والانضباط كما تعمل على توفير مناخ مدرسي قائم على الاحترام والتعاون بين مختلف مكونات الجماعة التربوية، وتعير اهتماما خاصا للحياة المدرسية كوسيلة لبناء شخصية التلميذ وتعزيز الجوانب المعرفية، والاجتماعية والسلوكية لديه.

ومن بين المواد القانونية التي تناولت مهام المدرسة الجزائرية تذكر منها ما يلي:

المادة02: تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ، ومن كل الذين يساهمون في التربية

- والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسييير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
- المادة 07: يعمل اعضاء الجماعة التربوية تحت إشراف مدير مؤسسة التربية والتعليم على إعداد مشروع المؤسسة وتجسيده.
- المادة 15: تسهر مؤسسة التربية والتعليم على ضمان تنفيذ الأنشطة البيداغوجية والأنشطة المكملة لفائدة التلاميذ طبقا لمخطط العمل الخاص بالتعليمات وبالنشاطات البيداغوجية والبرنامج العمل السنوي الذي تقره وزارة التربية الوطنية".[1]

[1] - Baudot Alain (1981): Sociologie de l'école, Ed. Durant, Paris (page 65)

المطالب الثاني: الأهداف والخصائص التربوية للمدرسة الابتدائية في الجزائر.

1-الاهداف:

تهدف المدرسة الابتدائية في الجزائر الى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية التي تساهم في بناء الأسس المعرفية والاجتماعية للتلميذ، مما يجعلها حجر الزاوية لبناء مجتمع متقدم، تتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- السعي نحو تكوين جيل متشبع بالقيم الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية الإسلامية.
- العمل على احترام حقوق الإنسان، وقيم المساواة والعدالة الاجتماعية باعتبار هذه القيم ركيزة أساسية يقوم عليها المجتمع.
- تكوين مواطن متمكن من فهم عالمه، وقادر على التكيف مع المستجدات.[2]
- تنمية المهارات الأساسية مثل اللغة والكتابة والحساب، وتوجيه الأطفال نحو حب القراءة والكتابة.
- تحفيز الأطفال على حب العلم والعمل الصالح والاستعداد للمراحل الدراسية القادمة. [3]

من بين المواد القانونية التي تطرقت إلى أهداف المدرسة الابتدائية الجزائرية نذكر على وجه الخصوص المواد التالية:

- المادة 2: المدرسة الابتدائية مؤسسة عمومية مختصة في التربية والتعليم تمكن التلاميذ من اكتساب كفاءات قاعدية في المجال الفكري والأخلاقي والمدني، وتشكل الوحدة الوظيفية القاعدية للمنظومة التربوية وللتعليم الإلزامي.

---

[1]- القرار رقم 65 المؤرخ في 2018/07/12، المتعلق بكيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

[2]- ابراهيم بوترعة، يسرى بوترعة: النظام التربوي الجزائري تحليل وملاحظات حول اهداف وغايات المدرسة الجزائرية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة مصباح، المجلد 01، العدد 01، مارس 2021، ص18.

[3]- أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية (nd) Dz Exams : https://www.dzexams.com Retrived May 1. 2025. From

– المادة 17: تتولى المدرسة الابتدائية منح التلاميذ تعليما يساعد على تنمية كفاءاتهم القاعدية في ميادين التعبير الشفهي والكتابي والقراءة والرياضيات واللغة الأجنبية والتربية العلمية والخلقية والإسلامية والمدنية.

- ✓ تنشئة التلاميذ على احترام قواعد العيش في المجتمع كحماية البيئة واقتصاد الموارد والمحافظة عليها ونبذ التبذير.
- ✓ تربية التلاميذ على حب العمل وتقدير الجهد والمبادرة.
- ✓ تلقين التلاميذ استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال[1].

2- الخصائص: تعتبر المدرسة الجزائرية مؤسسة تربوية تهدف إلى تعليم وتكون الفرد، وتتميز بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأنظمة التربوية:

- **الطابع الوطني والديني المدرسة الجزائرية:** تتميز المدرسة الجزائرية بطابعها الوطني والديني، وهي تهدف إلى تعزيز الهوية الجزائرية من خلال تعليم اللغة، التاريخ الوطني والدين الإسلامي، وتدرس المواد التي تناسب هذا الانتماء لتعميق الشعور بالمسؤولية للمتعلمين اتجاه المجتمع والوطن، وهذا ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وتحديدا المادة 2.
- **مجانية التعليم وإجباريته:** تكفل الدولة التمدرس المجاني في جميع المراحل الابتدائي المتوسط والثانوي، مما يتيح ضمان تكافئ الفرص، وتقليص الفوارق الاجتماعية بين التلاميذ او بين كافة ابناء الوطن وتعد هذه المجانية وسيلة لمحاربة الإقصاء الاجتماعي، وهذا ما تبينه المادة 53:

"– الحق في التعليم مضمون، التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون.

– التعليم الأساسي إجباري، تنظم الدولة المنظومة التعليمية".[1]

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2016): المرسوم التنفيذي رقم 16-226 المؤرخ في 26 اوت 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية، وزارة التربية الوطنية.

- **اعتماد المقاربة بالكفاءات:** تسعى المدرسة الجزائرية إلى تحسين نوعية التعليم من خلال تحديث البرامج، وهذا عن طريق إدماج المقاربات البيداغوجية الحديثية مثل المقاربة بالكفاءات، والتي تركز على تنمية القدرات عوض الحفظ والحشو فقط.

ويعرفها المسؤول الأول عن قطاع التربية بن بوزيد: "القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم وهي ان يستطيع كل واحد القيام بما يجب ان يعمل بشكل ملائم".[2]

- **تعليم متعدد اللغات:** تعتبر الجزائر من الدول التي تتميز بتعدد لغوي واضح حيث تتعايش فيها عدة لغات من بينها: اللغة العربية هي لغة التدريس الرسمية /الى جانب (الامازيغية، الفرنسية والإنجليزية)، هذا التعدد اللغوي يعكس التنوع الثقافي والتاريخي للجزائر، ويمكن المتعلمين من اكتساب مهارات لغوية متعددة.

وهذا ما اكده سالم بن لباد: يعتبر التعدد اللغوي في الجزائر من الحالات الإيجابية في الإثراء الثقافي وتنوعه، وذلك يحدد عن طريق تدبير لغوي راق يأخذ على عاتقة تطوير اللغات الوطنية في المقام الأول وتشجيع تعلم اللغات الأجنبية.[3]

- **الاهتمام بالقيم والانضباط:** تولي المدرسة الجزائرية أهمية كبيرة لغرس القيم الأخلاقية والوطنية في نفوس المتعلمين عن طريق تدريسهم المواد مخصصة كالتربية الإسلامية والتربية المدنية والتاريخ الى جانب الأنشطة الموازية مثل النوادي التربوية والمبادرات التحسيسية.

تهدف هذه الجهود إلى تعزيز روح المواطنة، وإعداد جيل واع بقيمه ومنضبط في سلوكه ومسؤول داخل مجتمعه، وهذا ما اوضحته الدكتورة سناء حامد زهران في تعريفها للانتماء بأنه: "شعور يتضمن الحب المتبادل، القبول والتقبل والارتباط الوثيق بالجماعة، وهو يشبع

---

[1]- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2020): دستور 2020، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. https://www.mohamah.net

[2]- وزارة التربية (2009): المركز الوطني للوثائق التربوية، CNPP سعيدة، الجزائر، ص03.

[3]- د. سالم بن لباد: التعدد اللغوي في الجزائر وإشكالية الاندماج الثقافي، مجلد 13، 2021، مجلة معالم، ص 290.

حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم ليحظى بالقبول ويشعر بكونه فردا يستحوذ في مكانة متميزة في الوسط الاج".[1]

وتتمثل أوجه هذا الانتماء: في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره.

المطلب الثالث: مستوى السنة الثالثة ابتدائي.

تعد السنة الثالثة من التعليم الابتدائي محطة تعليمية هامة في المسار الدراسي، فهي مرحلة انتقالية تجمع بين بن تثبيت المهارات الأولية والانفتاح على تعلمات جديدة اكثر عمقا، بحيث يشكل هذا المستوى فرصة لإبراز الإمكانيات الشخصية وتفعيل الكفاءات الخاصة لكل متعلم، وهذا كله يتطلب تضافر جهود المدرسة والأسرة لضمان التفوق الدراسي.

تتجلى في هذه المرحلة اهمية المنهاج والتقويم في تنمية الكفاءات المستهدفة التي تعد ضرورية لاستمرار المسار الدراسي بشكل سليم.

1- المنهاج الدراسي:

هو الإطار الرسمي الذي يحدد الاهداف التعليمية لإكساب المتعلم كفاءات تعتبر أساسا للتعلم المستقبلي، وتطوير قدرته على التعبير او القراءة النقدية مع تعزيز الانتماء الوطني وغرس سلوكيات المواطنة. ومن بين خصائها هذا المنهاج ما يلي:

- تكامل المواد الدراسية: تنظيم المحتوى بشكل مترابط بين المواد.
- التركيز على الكفاءات القاعدية: كالتعبير الشفهي، القراءة، الحساب ...
- مراعاة مراحل النمو العقلي والنفسي للتلاميذ.
- تعدد وتنوع الأنشطة والوضعيات التعليمية بما يتماشى مع قدرات المتعلمين وخصائصهم النمائية.

[1]- خوني وريدة (2019): دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الاج والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، عدد خاص بالملتقي الدولي حول الهوايات الاجتماعية، ص 27.

- تعزيز التفاعل مع القيم الوطنية والدينية والاجتماعية وغرسها في سياق تعليمي متكامل.[1]

2- أهداف التعليم في المستوى الثالث:

- تعزيز المهارات الأساسية: يتوجب على الاستاذ تعزيز مهارات القراءة والكتابة والحساب، حيث تعتبر هذه الاساسيات ضرورية للتقدم الدراسي.
- تنمية التفكير النقدي، يجب تشجيع التلاميذ على طرح الأمثلة والتحليل، يمكن تحقيق ذلك من خلال المناقشات الصفية والأنشطة الجماعية.

تطور القيم الاجتماعية، من المهم تعزيز قيم التعاون والاحترام والتسامح من خلال الأنشطة التفاعلية التي تشمل العمل الجماعي.[2]

3-الكفاءات المستهدفة (2025/2024):

تسعى وزارة التربية الوطنية الجزائرية إلى تطوير كفاءات التلاميذ في مختلف المواد الدراسية، وذلك من خلال المنهاج الدراسي لعام (2025/2024):

- **اللغة العربية:**

- الاستماع والفهم: القدرة على الاستماع إلى النصوص وفهم محتواها، وقراءتها قراءة سلمية.
- التعبير الكتابي: تعزيز مهارات الكتابة لدى التلاميذ والتعبير عن أفكارهم، مع التركيز على الإملاء والقواعد.
- التحليل اللغوي: التحليل بشكل صحيح لمساعدة التلاميذ على فهم عناصر الجملة وتركيبها واستخدام الكلمات.

---

[1]- وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2024): الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ابتدائي، الجيل الثاني، تم الاسترجاع من https://dz.nafidaSchool.com/2025/03

[2]- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2024) دليل الأستاذ: المستوى الثالث ابتدائي، جميع المواد والمراجع (2025-2024) https://www.milafostadi.com

- **الرياضيات:**

- التفكير المنطقي وحل المشكلات: القدرة على تصوير مهارات التلاميذ في حل المسائل الرياضية بتجديد معارفهم حول الاعداد الطبيعية الأصغر من 100000.
- العمليات الحسابية والقياس: مساعدة التلاميذ في اتقان العمليات (الضرب والجمع والطرح) مع التعرف على ادوات القياس (الطول، الوزن والوقت).
- التعامل مع الاشكال الهندسية: التعرف على الخواص الهندسية.

- **اللغة الفرنسية:**

- التواصل الشفوي والكتابي: تعليم التلاميذ مهارات الكتابة والاستماع.
- القراءة والفهم: تعليم التلاميذ على قراءة النصوص باللغة الفرنسية وفهم محتواها.
- تعزيز وعى التلاميذ للحافظ على البيئة وإدراك مشاكلها لإيجاد حلول لها.

- **التربية العلمية:**

- الملاحظة والتجريب: تنمية مهارات المتعلمين على ملاحظة الظواهر الطبيعية. وتجربتها.
- التحليل البيئي: مساعدة التلاميذ على فهم العلاقة التي تربط بين الكائنات الحية وبيئتها.

- **التربية الإسلامية:**

- تعليم التلاميذ القيم والمبادئ الإسلامية إضافة إلى تطبيق العبادات الإسلامية كالصلاة.
- تعليمهم حفظ القرءان الكريم والحديث النبوي.

- **التربية المدنية:**

- تعريف التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- تعليم التلاميذ كيفية العيش معا واحترام الاخر وتقبلهم

- **التاريخ والجغرافيا:**

- التعرف على المعالم التاريخية والجغرافية، إضافة إلى فهم وقراءة الخرائط ومواقعها.

- **التربية الخيشة أو التشكيلية:**

- تطوير قدرات التلاميذ في الابداع الفني وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم من خلال الرسم والتلوين ... والانشغال بالمهارات اليدوية.

- **التربية البدنية:**

- تنمية قدرات التلاميذ على ممارسة النشاط البدني، من خلال النشطات الجماعية والألعاب الرياضية.

- **اللغة الإنجليزية:**

- تطوير قدرة التلاميذ على الاستماع وفهم الكلمات Listening/ Understanding
- تمكين التلاميذ من التعبير الشفوي Speaking
- التشجيع على قراءة الكلمات Reading
- تعليم التلاميذ كتابة الحروف والكلمات الأساسية بشكل صحيح writing

4- التقويم في السنة الثالثة ابتدائي:

تعتمد مرحلة السنة الثالثة ابتدائي على التقويم باعتباره اداة بيداغوجية، تسعى الى متابعة تعلمات التلاميذ وتقدير مدى تحقق الكفاءات المستهدفة، يرتكز التقويم في هذا المستوى على ضمان تسلل للأنشطة التعليمية مع مراعاة تنوعها بما يلبي حاجات المتعلمين ويواكب اختلاف مستوياتهم، وتطورهم التدريجي، يوظف كطريقة لفهم الصعوبات التي تعرقل التعلم ومن ثم طرح انشطة علاجية مناسبة مع التأكيد على ضرورة اشراك المتعلم على تقديم إنجازه بنفسه ومراجعة مردوده الشخصي سعيا إلى تعزيز استقلاليته وترسيخ ثقته بذاته. ويمارس هذا التقويم من خلال أساليب مختلفة تذكر منها:

- **الاختبارات الكتابية:** تعد من أكثر الاساليب استعمالاً تشمل أسئلة متعددة تكون فيها الاختيارات صح وخطأ، إكمال الفراغات مثال: ضع الكلمة في المكان المناسب، اكتب جملة من انشائك فيها كلمة المدرسة.
- **التمارين التطبيقية:** هي عبارة عن أنشطة تنجز اثناء الحصة أو في نهايتها، تسمح بترسيخ المعارف لدى التلاميذ، يعني تركيز المعلومات في الذاكرة لمدة طويلة وتوطيد الفهم المكتسب.
- **الملاحظة المستمرة:** يعتمد المعلم على هذا الأسلوب لمراقبة سلوك وتصرفات التلاميذ داخل الصف، ويستخدم هذا النوع لتقويم المتعلمين لمشاركتهم، والأعمال التي يقومون بها وحتى انضباطهم اثناء العملية التعليمية.
- **الأنشطة البحثية المبسطة:** عبارة عن عروض او مشاريع مصغرة ينجزها التلميذ لتنمية روح المبادرة لديه.
- **المقابلة الشفوية:** يستخدمها كل من أساتذة اللغة العربية، الفرنسية، الانجليزية لقياس قدرة التلاميذ على التعبير الشفوي والفهم السمعي. يتم تقويم سلامة النطق، وكيفية استعمال مفردات مناسبة والقدرة على التفاعل
- **التقويم الذاتي وتقويم الزملاء:** يقيم التلميذ نفسه وزملاءه بطريقة بسيطة لتعزيز ثقته بنفسه وبالآخرين. مثال: يعد المعلم بطاقة التقويم الذاتي فيها (بعد قراءة النص والإجابة على الأسئلة أقيم نفسي

اسم التلميذ:.....

التاريخ:.....

العبارات	لا	أحيانا	نعم
قراءة النص كاملا			
فهمت مضمون النص			
اجبت على جميع الأسئلة			
حاولت تصحيح اخطائي			

يشجع هذا الأسلوب على تطوير مهارات التفكير النقدي لديهم.

من أنواع التقويم:

- **التقويم التشخيصي:** يستخدم في بداية السنة أو بداية وحدة تعليمية، يهدف إلى تحديد مكتسبات التلميذ واكتشاف الصعوبات التي تواجهه في العملية التعليمية، يستعمل المعلم عادة اختبار بسيط في القراءة لمعرفة مستوى المتعلم.
- **التقويم التكويني أو المرحلي:** يستخدم اثناء الدروس وبعد كل نشاط تعليمي هدفه متابعة تطور التلميذ وتصحيح المسار الدراسي، يعتمد على الأسئلة الشفهية، التمارين، انشطة وملاحظات.
- **التقويم الختامي (الإجمالي النهائي):** يستخدمه المعلمون في نهاية الوحدة أو الفترة الدراسية، لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية، وهو ما معروف بالاختبارات في المواد كاللغة الرياضيات ...

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل عرضا نظريا للتعليم الابتدائي من خلال تقسيمه إلى مبحثين أساسين، في المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى عرض مفهوم عام للتعليم الابتدائي، والوقوف على اهم وظائفه التربوية والاجتماعية والنفسية، كما تم التوسع في الحديث عن مكونات التي تشكل الهيكل العام للمستوى التعليمي وتوجه مساره، أما بالنسبة للمبحث الثاني تم تخصيصه لتسليط الضوء عن التعليم الابتدائي في الجزائر حيث تم توضيح مفهومه على أساس المدرسة كجزء أساسي من هذا النظام التعليمي، كونها تلعب دورا محوريا في تحقيق اهداف العملية التربوية إضافة إلى ذلك تم تقديم نظرة شاملة حول الخصائص التربوية للمدرسة مع التركيز على دورها الفعال في العملية التعليمية ودعم التلاميذ لتحقيق النجاح الأكاديمي، مع الإشارة إلى مستوى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي بشكل خاص، كما شمل ذلك توضيح المنهاج الذي يعتبر الإطار المرجعي الذي يحدد المهارات المطلوب تطويرها وتنميتها لدى المتعلمين، مع إعطاء الأولوية للآليات التقويم المستخدمة لقياس مدى تحقيق الكفاءات الشاملة، ومواكبة تقدم التلاميذ و ارتقاءهم في مختلف الجوانب التعليمية.

ويمكن القول ان التعليم الابتدائي يشكل الزاوية الأساسية في بناء المشوار الدراسي للمتعلم، وخاصة ما يكتسب في هذه المرحلة من معارف ومهارات ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى تفوقه الدراسي لاحقا، ما يستوجب العمل على تطوير جودة هذه المرحلة لتحقيق نتائج تعليمية متميزة.

الفصل الثاني:

التفوق الدراسي والتقويم

تمهيد:

يعتبر التفوق الدراسي من المواضيع الأساسية التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين في مجالات علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع، وذلك نظرا لدوره وأهميته بالنسبة للمتعلم وحتى القائمين على العملية التعليمية وكذلك اتصاله بالبيئة الأسرية، إذ يعد التفوق مؤثرا على التحصيل الأكاديمي للتلميذ نظرا للارتباط بالمسار الدراسي وتأثره بالعديد من العوامل المختلفة التي تشكل منه فردا صالحا تهيئه للاندماج في مجتمعه.

إضافة إلى ذلك أصبحت الأسرة شريك فعال في تحقيق هذا النجاح المدرسي التحصيل في وتزايد اهتمامها بنتائج التحصيل الأكاديمي، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل مع الإشارة إلى ماهية التفوق الدراسي وأهميته، وتصورات الأسرة لمفهومه في المبحث الأول: أما بالنسبة للمبحث الثاني من سنتحدث فيه عن التقويم التربوي الذي يعتبر أداة أساسية في قياس مدى تحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية، ومواصلة تقدمهم، عبر مختلف المراحل الدراسية مع ابراز أهميته وأثر نتائج التقويم على تصورات الأولياء، مع تقديم دوره في دعم أو إعاقة التفوق الدراسي دون أن ننسى أن نشير إلى أهمية تقييم المكتسبات لمرحلة التعليم الابتدائي.

المبحث الأول: التفوق الدراسي

المطلب الأول: مفهوم التفوق الدراسي.

- **التفوق التحصيلي:** هو الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من اقرانه.

ويعتبر التحصيل العالي مؤشرا على الذكاء وعلى التفوق العقلي، وأن يكون الطفل قد ارتفع في تحصيله الدراسي فوق المستوى الذي يصل إليه المتوسطون من أقرانه في مثل عمره، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90%. فالتلميذ مرتفع الذكاء عادة يميل إلى التفوق

في تحصيله على غيره من التلاميذ الذين هم دونه في القدرات العقلية العامة لذلك فالتحصيل العالي يعتبر مؤشرا على الذكاء والتفوق العقلي.[1]

تشير الدراسات التي تعني بالتفوق والمتفوقين إلى أن التفوق ظاهرة يمكن تنميتها لدى الأفراد إذا توفرت لهم الظروف المناسبة التي تمكنهم من تنمية قدرات واستعداداتهم عن طريق التفاعل المثمر مع بيئتهم المحيطة بهم.[2]

- **مصطلح التفوق في اللغة العربية:** استخدم مصطلح التفوق بمعان عديدة في الأدب التربوي بين العلماء والباحثين ومن أكثر المصطلحات شيوعا النابغة والمتميز والموهوب "والفائق".[3]
- **مفهوم التفوق عند العلماء:** قد عرف فاطيمة نور ومحمد عبد المقتي Fatima Noor, Mohamad 2005 التفوق الدراسي بأنه مصطلح مستخدم لوصف طبيعة عملية النجاح.[4]

ويرى برينك وينسكوب (2011.513) وروجاتين ومونيتا (2-2016) أنه يمكن تعريف التفوق الدراسي في ضوء مدى الالتزام بتحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة التعليمية والإدارة التربوية، وتحقيق عدد من معايير الأداء الفائق في التعليم وتحقيق معدلات تخرج استثنائية والتقدم الذي ينجح فيه الفرد في تحقيقه على مستوى المعارف والمهارات والنمو الشخصي.[5]

عند علماء الصحة النفسية فإنهم يربطون التفوق بالقدرة الإبداعية (creativity) وربطه ماسلو maslo بالموهبة.

---

[1]- مصطفى نوري القمش: مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010، عمان، ص 30.

[2]- المرجع نفسه ص 29.

[3]- د.ولاء وجب عبد الرحيم، الضغوط النفسية للمتفوقين وكيفية مواجهتها، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2016 ، ص 63.

[4]- علي عبد الله خليفة دشتى: التنبؤ بالتفوق الدراسي من خلال القلق التنافسي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، دراسة مقدمة لنيل دكتورة الفلسفة في التربية، تخصص صحة نفسية، 2018، ص 11.

[5]- المرجع نفسه، ص 12.

وأما علماء الاجتماع من أمثال سوركون Sorokin وتوماس كولي Cooley فاعتبروه بأنه القدرة على القيادة وأما دوركايم فاعتبره العقل الجمعي الذي ينظم الظواهر الاجتماعية.[1]

المطلب الثاني: أهمية التفوق الدراسي.

يعد التفوق ظاهرة تربوية بالغة الأهمية، لما لها أثر عميق في تنمية شخصية الفرد ودعمه على تحصيل المعرفة والمهارات، وحتى تنمية القدرات الاجتماعية التي تمكنه من الاندماج داخل مجتمعه، ومن هذا المنطلق تبرز وتتعدد أبعاد أهمية التفوق الدراسي سواء بالنسبة للمتعلم، أو للأسرة أو بالنسبة للمحيط الاجتماعي (المجتمع).

1-بالنسبة للمتعلم: إن التحصيل الدراسي هو هدف أساسي من أهداف التعليم الفردية يتوقف على تحقيقه نجاح الطالب في دراسته وحصوله على الشهادة الدراسية التي يسعى للحصول عليها وحصوله على عمل، وتحقيقه لذاته، وتكيفه النفسي وشعوره بالرضا نتيجة لتحصيله المرتفع في دراسته.

إشباع المتعلم لكثير من حاجاته النفسية والاجتماعية التي من بينها حاجاته إلى الأمن، وإلى النجاح، وإلى التقدير والاحترام، وتحقيق المكانة الاجتماعية بين الأهل،[2] وإلى تأكيد الذات.

يفتح التفوق الدراسي للتلميذ آفاقا واسعة للفرص التعليمية والمهنية والمستقبلية.

تطوير مهارات التفكير النقدي، مما يجعله أكثر قدرة على حل المشاكل التي تواجهه وتعكس مساره التعليمي أو المستقبلي.

2- بالنسبة للبيئة الأسرية: (للأسرة) إن للأسرة أثر في تحصيل أبنائها، فقد تبين أنها تقف وراء تنميتهم الى للسعي إلى النجاح والإنجاز، والتغلب على العقبات بكفاءة

[1]- سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع، ص 32.

[2]- سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، الناشر مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 11، ص 12.

وبأقل قدر ممكن من الوقت والجهد، وبأفضل مستوى من التحصيل ويتمثل ذلك في ارتفاع الدرجة التي يحصل عليها الطالب.[1]

- يولي أولياء التلاميذ أهمية كبيرة للتفوق الدراسي باعتباره وسيلة مهمة في تحقيق تطلعاتهم الاجتماعية والمهنية.
- يشكل التفوق الدراسي مصدر فخر واعتزاز شخصي واجتماعي.
- ينظر بعض الأولياء إلى التحصيل الأكاديمي كاستثمار طويل الأمد يعود بالنفع على الأسرة بأكملها.

3- بالنسبة للمجتمع: اهمية التفوق الدراسي في المجتمع تتجلى في عدة جوانب أساسية نذكر منها:

- رفع مستوى الاستقرار والأمان: التفوق الدراسي يساهم في تحقيق الاستقرار المهني والحالي للأفراد مما يعزز من استقرار الأسرة والمجتمع، ويقلل من معدلات الجريمة، ليخلق بيئة أكثر امانا للمجتمع[2].
- تعزيز التنمية الوطنية: المجتمع المتعلم والمتفوق دراسيا يصبح قوة اقتصادية وعلمية، حيث يساهم في والاختراعات، ويقلل من اعتماد الدولة على الاستيراد في مجالات التكنلوجية مما يرفع من كانت الدولة على الصعيد العالمي.
- رفع مكانة الفرد داخل المجتمع: التفوق الدراسي يعزز احترام الفرد لذاته واحترام الأخرين له، ويزيد من ثقته بنفسه، مما ينعكس إيجابا على العلاقات الاجتماعية والتفاعل المجتمعي.[3]

---

[1]- حسن موسى عيسى الممارسات التربوية الأسرية في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية، دار الخليج ناشرون وموزعون، 2009، صفحة 40.

[2]- البطولة العربية للذاكرة (2022) فوائد التفوق الدراسي تم الاسترجاع: https://www.arabiamemory.com

[3] - مدارس أضواء هداية، أهمية التفوق الدراسي تم الاسترجاع :

https://ahedaya..edu.sa/theimportanceofacademic-excellence

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.

يعتبر التفوق الدراسي ظاهرة متعددة الأبعاد، لا تتحقق بشكل عشوائي بل عن طريق عدة عوامل متنوعة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في المسار الدراسي للتلميذ، فالبيئة أو المستوى الاقتصادي للأسرة وجودة التعليم المقدم داخل المدرسة، إضافة إلى الصحة النفسية والجسدية للمتعلم كلها عناصر متداخلة وأساسية تتشكل لتبني النجاح الأكاديمي للتلميذ، وتدعمه وتطور من مهاراته. وفي هذا السياق سيخصص هذا الجزء لعرض هذه العوامل. مع محاولة التركيز على كيفية تفاعلها في تحقيق التفوق الدراسي.

1- **العوامل الذاتية:** تشمل القدرات العقلية، والسمات الشخصية والمعرفية للمتعلم، إضافة إلى الطموح والدافعية الذاتية. إن توفرت هذه الخصائص تحقق مستوى النجاح الدراسي وهذا ما أكدته دراسة طالبات ش. ز. د(تخصص علم النفس) "تعتبر القدرات العقلية بمثابة الطاقات الكامنة القابلة للعمل بكفاءة في مواجهة المواقف المدرسية، إذا وجدت القوى المحركة لتشغيلها لاستمرار عملها في مواجهة الصعوبات المختلفة ومن بين هذه القدرات المعرفية، القدرات الخاصة، السمات الشخصية، مستوى من الطموح".[1]

2-**العوامل الأسرية:** ترتبط بدور الأسرة لما يميز حياة التلميذ بتوفيره كل الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية، والتي تدعمه في مسار تحصيله الدراسي. عن طريق أساليب تختلف من أسرة إلى أخرى نظر للمستوى الثقافي والاقتصادي لهم. وقد بينت دراسة سجوات عطاء الله أن "المستوى التعليمي والثقافي للوالدين له أثر بالغ على التفوق الدراسي للأبناء، فالبيئة الأسرية التي تتميز بمستوى ثقافي مرتفع ومستوى علمي ومعرفي كبير، ترسخ في شخصية الأبناء حب المعرفة والعلم. وبالتالي الاتجاه نحو النشاط

[1] - شوابنة وآخرون، الرفاهية النفسية لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، دراسة ميدانية في بعض الثانويات، مدينة قالمة 2022، ص39.

الدراسي المتواصل ومن ثم التحصيل الدراسي المرتفع الذي يؤدي في النهاية إلى التوقف الدراسي.[1]

"طرق التفاعل الأسري مع الأبناء لها الأثر على التحصيل العلمي والدراسي للطالب فالأسرة التي تكفل لأبنائها أن ينشأ في ظل الاستقلالية وتحمل المسؤولية

والمشاركة في اجتماعات الأسرة وإبداء الرأي، تتكون لديه قدرات كبيرة في مجال الاعتماد على الذات من أجل تحقيق النجاحات المنوطة به وعلى رأسها النجاح المدرسي وتحقيق التفوق الدراسي.[2]

3- **العوامل المدرسية:** تتعلق بكل الطاقم التربوي، والمناهج والوسائل التعليمية، وأطراف العملية التعليمي (كالمعلمون) والعلاقات التي تتكون داخل البيئة المدرسية بحيث "يمثل المناخ المدرسي بما يشمله من علاقات تفاعلية بين التلاميذ والاساتذة والإداريين وباقي عمال المؤسسة من جهة ومن قيم مشتركة وتصورات واتجاهات الموظفين من جهة اخرى، أحد الجوانب المؤثرة على تحصيل التلاميذ وتحديد نجاحهم أو فشلهم الدراسي.[3]

4-**العوامل الاجتماعية والثقافية:** ترتبط بالمحيط الاجتماعي والثقافي للمتعلم، كالقيم والعادات، وثقافة المجتمع اتجاه التعليم. يمكن أن تؤثر على توجهات التلميذ. أي أنها تشكل الإطار الذي توفر فيه الدعم او التحديات (أي التي تشجع على النجاح والتفوق أو التي تعيق ذلك). كما أن جماعة الأقران (الأصدقاء) قد تؤثر بطريقة إيجابية أو سلبية.

حيث ترى سمية غقالي أثبتت العديد من الدراسات أن العوامل البيئية والفيزيقية المحيطة بالفرد. لها دخل كبير في إحداث آثارها على سلوكة، وذلك لدورها الفعال في تنشئته وتربيته

[1]- سحوان عطا الله، التفوق الدراسي، (الأبعاد الاجتماعية والنفسية، والتربوية) مجلة الحكمة، مجلد 4، عدد1، 2016، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 46.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- زقاوة أحمد، محددات النجاح الدراسي، مقاربة سوسيو. سيكولوجية – دراسات نفسية وتربوية، المركز الجامعي غليزان، عدد 12 جوان 2014، ص 51.

وتكوين شخصيته بناءًا على ما تعلمه من الأسرة والمدرسة والمجتمع من خلال الجماعة التي ينتمي إليها، وكذلك ضمن الإطار الثقافي من: أعراف وعادات وتقاليد ومثل عليا. وتشابهها إلى حد كبير في المجتمع الواحد إذ أن البيئة بجميع متغيراتها تساهم في هذا البناء الاجتماعي. [1]

5- العوامل الصحية والنفسية: تتضمن العوامل الصحية والنفسية عدة جوانب تؤثر في التفوق الدراسي، مثلاً الصحة النفسية الجيدة، يعني التغلب على الاكتئاب والقلق، تؤدي إلى تطوير الأداء الأكاديمي، بينما تؤثر المشكلات الصحية والجسدية سلبيا على التحصيل الدراسي (خاصة نقص الفيتامينات والمعادن التي تسبب ضعف التركيز، كذلك اضطرابات النوم وغير ذلك ...).

" تعد الصحة النفسية – حسب منظمة الصحة العالمية – إحدى أهم عوامل توازن الفرد، ومن ثم فإن لها دورا كبيرا في دعم قدرته على العمل والإنتاج في إمداده بالطاقة اللازمة للاستمرار ". [2]

المطلب الرابع: نظريات تفسير التفوق الدراسي.

شهد ميدان علم الاجتماع ظهور بعض النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة التفوق والنجاح المدرسي.

1- نظرية الدور الاجتماعي:

"الدور هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى داخل النسق" [3]

---

[1]- سمية غقالي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التربية، العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي، بلدية باتنة، 2008. ص26.

[2]- النجاح نت (2023). الصحة النفسية وعلاقتها بالنجاح الدراسي www.annajah.nethttp://

[3]- دكتور محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع- دار المعرفة الجامعية، ط 01، 1984، ص 39.

تعد نظرية الدور الاجتماعي من النظريات الحديثة نسبيا في علم الاجتماع ومن أهم روادها ماكس فيبر أو هانز كيرث وتالكوت بارسونز حيث يؤدي الفرد أدوارا متعددة ترتبط بالمكانة الاجتماعية له في المجتمع. وتنصب نظرية الدور على الاهتمام بدراسة جوانب متعددة مثل: أدوار الفرد والأسرة والجماعة، وما يترتب عليه من متطلبات ومسؤوليات وفقا للمحددات الثقافية الموجودة في المجتمع (السنهوري (2009)[1].

فالقيام بالدور يتطلب من الفرد والمنظمات والمؤسسات التصرف وفق مجموعة من الواجبات. فالإستاد الجامعي في إنجازه للبحوث العلمية وتسهيل فهم الدرس للطلاب يكون قد أنجز دور التدريس وفق عادات متفق عليها في المجتمع كذلك الطالب في انضباطه في القسم والنجاح في الامتحانات يؤدي واجبه كما يجب. وبالتالي فهو يؤدي دوره وفق توقعات الغير حوله.[2]

-حيث تفسر نظرية الدور الاجتماعي التفوق الدراسي على حسب قدرة التلميذ في أداء دوره كمتعلم، ملتزم بواجباته. محترم للنظام التعليمي والمعايير التي تحددها المؤسسة التربوية، فكلما أظهر قدرته ومهاراته في أداء دوره ... المتوقع منه داخل المدرسة كمتعلم مجتهد. كلما زادت فرصته في تحقيق التحصيل الأكاديمي والنجاح الدراسي، والمستقبلي.

2-نظرية الحراك الاجتماعي : Social Mobility :

-الحراك الاجتماعي هو مفهوم يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أعلى أو إلى أسفل في الطبقة أو المكانة الاجتماعية. ومفهوم الحراك يمكن أن يتم استخدامه للدلالة على التحرك من مكان إلى آخر.[3]

---

[1]- ابرار، مجدي دعماء: دور أخصائي الاجتماعي في تعزيز دافعية الطلبة للتعلم ()، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. عدد 64، جزء 2 – أكتوبر 2023، ص 399.

[2]- أحمد جلول، الأدوار الاجتماعية، مدخل نظري، جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، الجزائر، 2022، مجلد 10، عدد 1، ص 56

[3]- أماني قنديل، الحراك الاجتماعي في مصر "محاولة للفهم"، 2019، ص25.. https://hamanikandil.com

يذهب سوركين إلى أن الحراك الاجتماعي يعني" أي تحول لشخص أو لموضوع أو لقيمة خاصة أو لأي شيء يمكن خلقه أو تكييفه عن طريق النشاط البشري من وضع معين إلى وضع آخر".[1] نلاحظ من هذا التعريف أن سوركين ركز على دور النشاط البشري في عملية الحراك الاجتماعي.

فالتفوق الدراسي، ليس مجرد نتيجة لقدرات فطرية. بل هو وسيلة فعالة لتحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي أن النجاح الدراسي للأبناء هو الأداة التي يعتمد عليها الأفراد، وخاصة المنتمين إلى الطبقات المتوسطة والدنيا للانتقال إلى موقع اجتماعي أفضل، والتحرك من الوضع الاجتماعي البسيط إلى طبقة مرتقيه في السلم الاجتماعي.

بحيث تعتبر الأسرة فاعلا اجتماعيا أساسيا لأنها تساهم في دعم النجاح الدراسي لأبنائها عن طريق حرصهم على توفير كل الظروف الملائمة لأبنائهم، سواء المادية او المعنوية، وهذا لتحقيق التفوق الأكاديمي البارز وتحقيق الصعود الاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية من جهة أخرى.

وهكذا يصبح من التعليم والتحصيل الدراسي وسيلتين أساسيتين لتحقيق الحراك الاجتماعي وضمان مستقبل آمنا وأكثر استقرارا.

[1]- منال الأسود، علاقة استراتيجية التعليم لتنمية الموارد البشرية والحراك الاجتماعي في المجتمع لجزائري، دراسة ميدانية بمدينة الوادي، مجلد 8، عدد 3، ديسمبر 2021، ص04.

المبحث الثاني: التقويم التربوي

المطلب الأول: مفهوم التقويم وأهميته

1-مفهوم التقويم:

- **التقويم لغة:** في لسان العرب لابن منظور قوم: أزال عوجه ويقال قوم بمعنى عدل وصحح قاس الشيء بمقياس معتدل متوسط، فالقياس يوجب الحكم على الشيء والحكم يتضمن تقديرا لأهمية الشيء وفائدته"[1]

تقوم في المعجم الوسيط تعني تقوم الشيء تعدل واستوى وتثبت قيمته واستقام.[2]

ومن جهة أخرى نجد كلمة تقويم تفيد في المعجم الأجنبي Robert"تحديد وتقدير القيمة للظاهرة أو للشيء".[3]

- **التقويم اصطلاحا: Evaluation** يشير مفهوم التقويم في الإصلاح وبشكل عام إلى "الفعل الذي بواسطته نصدر حكما على حدث أو فرد. اعتمادا على معيار أو مجموعة من المعايير".[4] يعتبر التقويم عملية إجرائية تستند إلى مجموعة من الأدوات والأساليب التي ترمي تعرف مدى تحقيق التلميذ لغايات التعلم بما يتضمنه من خبرات تعليمية تشمل المعارف والقيم والاتجاهات والمسلمات بغية مساعدته على النمو بكل جوانبه.[5]

ذكر مصطلح التقويم في القرآن الكريم لقوله عز وجل: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) سورة التين الآية 4، ص 597.

- **مفهوم التقويم التربوي:** يعتبر مفهوم التقويم التربوي من المفاهيم التربوية الحديثة نسبيا إذ يولي المعلمون اهتماما كبيرا بالعمليات التقويمية كتقويم أفعالهم وأدائهم والبرامج

---

[1]- ابن منظور (لسان العرب)، دار صادر، بيروت، مجلد 12، الطبعة 3، 2004، ص 450، 498.

[2]- مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، 1425هـ. 2004.

[3] -Le Robut. N'editeur 1113370 avril 2004 (Page 511)

[4]- الدريج محمد وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، 2011، ص 154.

[5]- كمال الدين بيان التقويم التربوي، تعريف، أنواعه، أهدافه، مجلة المشرق، عدد 94، ج2، دار المشرق، 2020.

التعليمية، والمناهج الدرسية، وحتى المؤسسات التربوية بالإضافة إلى تقويم المتعلمين، ويتم هذا عبر مراحل باستخدام أدوات وأساليب متنوعة للتقويم (كالملاحظات للأداء الاختبارات، وملفات الإنجاز....) تسعى إلى تحقيق الأهداف، وتحسين جودة التعليم.

يمكن تعريفه على السياق التالي:

عرف رالف تايلور التقويم التربوي بأنه عملية تحديد مدى التحقيق الفعلي للأهداف التربوية بأنه عملية مقارنة للمعلومات الخاصة بالتحصيل بالأهداف التربوية المحددة تحديدا واضحة.[1]

عملية منظمة تهدف إلى جمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية عامة، واتخاذ الإجراءات والقرارات التي من شأنها معالجة الضعف وخلق الظروف المناسبة للنمو السليم والمتكامل للمتعلم من خلال تنظيم البيئة التربوية وإثرائها بالوسائل التربوية والبيداغوجية والإدارية قصد تحسين فعاليتها.[2]

يعتبر التقويم التربوي أحد التخصصات التربوية المهمة التي ترتبط ببقية التخصصات التربوية الأخرى، فأساليب التقويم التربوي وبرامجه تتأثر بنظريات ونماذج تربوية مختلفة.

ويؤكد شادش وزملاؤه أن" الأساليب التي تتبع في التقويم التربوي تختلف باختلاف الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ".[3]

2- أنواع التقويم التربوي:

للتقويم التربوي أهمية بالغة في توجيه العملية التعليمية وتحسينها، ويمكن إيجاز هذه الأهمية فيما يلي:

[1]- سليم مزهوف، مفهوم التقويم التربوي، أهدافه، انواعه، مجلد1، عدد1، جانفي 2019. مجلة تعليمات، ص 6.

[2]- رقيق ميلود، التقويم التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي (نحو ممارسة جيدة لبناء الاختبارات والتقويم بالكفاءات)، دار النشر، أدم، مرام للنشر والتوزيع، ط2، 2020، المحمدية، الجزائر، ص 13.

[3]- محمود عبد الحليم منسى، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية، 2007، ط2، الإسكندرية، ص 21 .

- أنه أساس التطوير التربوي والتعليمي. فبدون تقويم فاعل لن تتطور العملية التعليمية، فالتقويم الجيد يؤدي إلى إصدار أحكام تربوية صحيحة واتخاذ قرارات فاعلة ومناسبة.
- التعرف على جوانب القوة والضعف في البرامج التعليمية.
- التعرف على النتائج غير المتوقعة والتي ترتبت على تنفيذ البرنامج التعليمي.
- توضيح الأهداف التربوية والمساعدة على تحديدها.
- إثارة دافعية المتعلمين للتعلم.
- تشخيص صعوبات التعلم لدى المتعلمين في المقررات الدراسية المختلفة تمهيدا لعلاجها".[1]

المطلب الثاني: أنواع التقويم التربوي وأهدافه.

1- أنواع التقويم التربوي:

تعتبر أنواع التقويم من الأسس الضرورية في العملية التعليمية، فهي تختلف باختلاف الأهداف إذ تستخدم وفق مراحل لتتبع التطور التعليمي للمتعلمين وتحسين ممارسات التدريس بفاعلية. ويمكن أن نشير إلى أبرز ما فيما يلي:

- **التقويم التشخيصي أو القبلي أو المبدئي Initial Evaluation:** غرضه تحديد خبرات الطالب. وتحديد ما لديه من متطلبات ترتبط بالمقرر والكشف عن الصعوبات أو معوقات التعليم، تحدد الاختبارات القبلية لدى الطلاب الأمر الذي يساعد على تحديد العراقيل والمعوقات ثم ثم اقتراح البرامج العلاجية التعويضية.
- **التقويم التكويني (البنائي) Formative evaluation:** نوع من أنواع التقويم المستمر خلال عملية التعليم والتعلم. غرض تشخيص تعلم مهارة أثناء التدريس وحل المشكلات بطرق مناسبة، يقدم التغذية راجعة فاعلة لتطوير العملية التعليمية وتحقق

[1]- محمود عبد الحليم منسى، التقويم التربوي، المرجع سابق ذكره، ص24.

الأهداف، وتدفع المعلم إلى استخدام وسائل ومهارات وطرائق تدريسية جماعية أو فردية.

- **التقويم النهائي الختامي. Summative Evaluatione:** يعرف بالتقويم التجميعي أو الشامل يأتي بعد الانتهاء من تدريس وحدة دراسية أو برنامج دراسي يقوم المعلم بأجراء التقويم عدة مرات لتقدير مدى كفاءة المقرر، شائع في معظم النظم التعليمية لنقل المتعلمين إلى صف دراسي أعلى.

- **العلاقة بين أنواع التقويم:**

التقويم الختامي النهائي – التقويم التكويني (البنائي) – التقويم التمهيدي (القبلي).

علاقة أنواع التقويم بمراحل التعليم والتعليم.

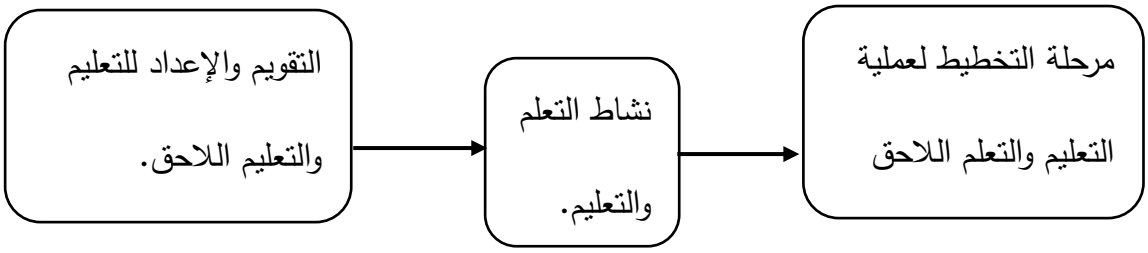

المصدر: من اعداد الطالبة

- **التقويم الذاتي:** التقويم الذاتي هو أن يتولى المتعلم المستفيد من المقرر الدراسي إصدار حكم على نفسه، من حيث قدرته على الإجابة على مستوى معرفته ومدى فهمه وإتقانه للمهارات وقدرته حل المشاكل. وينقسم إلى التقويم الشفهي (التقويم اللفظي)، والتقويم التحريري وهو يتضمن أسئلة مفتوحة تترك للإجابة والمناقشة بالأسلوب الخاص لقياس قدرة المتعلم واعتماد تقدير الدرجات.

- **التقويم الموضوعي:** يحتوي على الأسئلة، المغلقة إجاباته محددة، لا يقيس السؤال أكثر من خاصية، يعتمد على نشر الأسئلة على وحدات المنهج. يمكن تطبيقها على أكثر عدد من المتعلمين في أقل جهد ووقت ممكن."[1]

2- أهداف التقويم التربوي:

يعتبر التقويم التربوي جزءا أساسيا من العملية التعليمية، خاصة في المرحلة الابتدائية، في هذه المرحلة لا يقتصر تقديم المعارف على التلقين والحشو للمعلومات فقط بل يتعداه إلى تنمية جميع جوانب المتعلم (المعرفية، النفسية، السلوكية، إلخ).

وفي هذا السياق يبرز دور التقويم التربوي كأداة ضرورية لتحقيق الأهداف التعليمية، ومن جهة أخرى يسمح للأولياء بمتابعة تطور أبنائهم والمساهمة الفعالة في دعمهم المدرسي. وهذا ما يجعل من الضروري الإشارة إلى أهم أهداف التقويم التربوي.

للتقويم أهداف مباشرة وغير مباشرة وهي باختصار كما يلي:

- **الأهداف المباشر (الخاصة):**
  - تشخيص تعلم التلاميذ واكتشاف ما يعترضهم من مشكلات.
  - إرسال تقارير إلى أسر التلاميذ حتى يطالعوا على نتائج أبنائهم.
  - توزيع التلاميذ وتوجيههم على مختلف الشعب الدراسية.
  - تقديم المعلمين من طرف إدارة المدرسة وكذا المشرف التربوي.
- **الأهداف غير المباشرة (العامة):**
  - معرفة مدى تحقق الأهداف المسطرة.
  - معرفة مدى التأكد من صحة القرارات المتخذة.

[1]- حمدي شاكر محمود، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، الطبعة 01، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 2004، حائل، ص 39، 40، 41، 43، 47، 48.

- الحصول على معلومات وإحصائيات خاصة بمدى الإنجاز، وبيان نقاط القوة والضعف للمعلم، والمنهج، أساليب التدريس... إلخ.[1]

وعليه يمكن إجمال الأهداف فيما يلي:

- ✓ تشخيص مستوى المتعلم واكتشاف نقاط القوة والضعف لديه.
- ✓ توجيه المتعلم ومساعدته على تجاوز الصعوبات.
- ✓ اتخاذ القرارات التربوية المناسبة.
- ✓ تقدير الجهود التربوية للمؤسسات التعليمية.
- ✓ تحسين التفاعل بين طرف طرفي العملية التعليمية عن طريق توفير التغذية الراجعة يستفيد منها المتعلم لتطوير أدائه. كما يستفيد منها المعلم للتخطيط للتعليم وتحسين جودة الارتقاء بالمستوى التربوي.

المطلب الثالث: علاقة التقويم التربوي بالتفوق الدراسي:

من وجهة نظري، أرى أن التقويم التربوي ليس مجرد تقييم نهائي، بل هو عملية مستمرة تشخيصية وعلاجية ووقائية تساعد في تحسن العملية التعليمية وفرصة لفهم احتياجات المتعلم، فهو يرسم له خريطة واضحة لمساره الدراسي ليجعله أكثر وعيا بما يجب عليه تطويره، ويهيئ له السبل لتجاوز النقاط التي يعاني فيها من ضعف". كما يلعب التقويم دورا حاسما في توجيه مسار عملية التعلم بالاتجاه المناسب من خلال تعريف المتعلم. بمدى تقدمه في عمله ونجاحاته أو فشله في هذا العمل، وله دور فعال في تكوين العادات الدراسية الإيجابية المجدية والفعالة، وفي زيادة القدرة على الاحتفاظ بالمادة المتعلمة، وانتقال أثر التعلم ".[2]

[1]- خطوط رمضان، جلاب مصباح، التقويم التربوي، دار المتنبي للطباعة والنشر، 2022، ص 69، 70.

[2]- علي سموم الفرطوسي/شذى فؤاد الميداني، التقويم التربوي المستمر وتطبيقاته العملية، طبيعة01، 2021، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 43.

وفي المقابل فإن التحصيل متغير معرفي يتسم بالاتساع ليشمل كل ما تعلمه المتعلم من الحقائق والمهارات والقيم والميول. ويتضمن الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، ويرتبط التحصيل ارتباطا كبيرا بالمدرسة، ويعد جوهر العملية التعليمية في نظر أولياء الأمور ".[1]

وبذلك يمكن القول أن العلاقة التي تربط بين

التقويم التربوي والتفوق الدراسي:

تتمثل في أن التقويم أداة اساسية لتشخيص قدرات المتعلم، وقياس مستوى تحصيله، مما يسمح للمعلم بتقديم تغذية راجعة بناءة تمكن المتعلم من التعرف على أخطائه وفهمها، والعمل على تصحيحها وتجاوزها لتحقيق أفضل النتائج وبلوغ أعلى درجات التفوق الدراسي.

المطلب الرابع: تقديم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي:

مفهومه: (امتحان تقييم المكتسبات)

عرف امتحان تقييم المكتسبات حسب المنشور الوزاري رقم: 14/و.ت.ر/ م.ع.ت/2023 المؤرخ في 08 جانفي 2023 أنه "امتحان يعوض شهادة التعليم الابتدائي يهدف الى تقييم مكتسبات التلاميذ انطلاقا من الكفاءات المستهدفة من المناهج وتحديد مستوى اكتساب الكفاءات المرصودة فيها وكذا اكتشاف النقائص أو الثغرات التي قد تعيق تقدم التلميذ. لضمان نجاحه في المراحل الموالية وتحقق الأهداف التعليمية".

أي يعتبر امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي عملية منهجية تهدف الى معرفة كفاءات المتعلمين، وقياس مدى تملك المهارات المستهدفة في البرامج الدراسية وذلك لتحسين جودة التعليم. أطلقت الوزارة نظاما إلكترونيا على منصة: taqiim.education.dz يمكن من:

[1]- هند صالح تركي الرادحي / محمد عبد الله محمد عسيري، أثر التقويم الحقيقي في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب وتقنية المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك مجلد 11، عدد 01، 2022، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية،ص 205à)ح.

- إدخال نتائج التلاميذ.
- تحليل الصعوبات حسب المواد.
- إصدار تقارير فردية وجماعية.
- متابعة التقدم في الكفاءات الأساسية.

1- التحول من التقويم الكمي إلى التقييم النوعي:

التقويم الكمي: يعتمد على جميع المعلومات الرقمية حول تحصيل المتعلمين، أما التقييم النوعي: يعتمد على جمع المعلومات من منتوج المتعلم لتحليل عملية اكتسابه، عن طريق جملة من المعايير، فهو مخصص للانتقال من:

- وظيفة التجميع للعلامات والتصنيف للتلاميذ. إلى الجمع المنتظم للمعلومات حول مستوى الكفاءة.
- من تقييم يرتكز على عملية الحفظ والاسترجاع إلى تقييم يرتكز على العمليات المعرفية، كالنقد والتفكير، ...
- من الكمي الذي يعتبر كنوع من العقاب. إلى ممارسات تقييمية جديدة تعتمد على التقييم النوعي يكون دعما لجهد المتعلم.[1]

الغاية من التقييم، اشراك الأولياء في متابعة التقدم وتحفيز التلميذ على تحسين ذاته.

قررت وزارة التربية الوطنية توسيع تقييم المكتسبات إلى نهاية الطورين. الأول والثاني من مرحلة التعليم الابتدائي بداية من السنة الدراسية 2024 2025م. يندرج القرار بحسب وثيقة موجهة إلى مديري التربية ومفتشي التعليم الابتدائي ومديري المدارس الابتدائية، يسعى إلى تقييم مستوى تملك التلاميذ للكفاءات الختامية المرتبطة بالتعليمات الأساسية، وتتبع مصادر

[1]- سمير مخلوف/ حنان يوسف، امتحان تقييم مكتسبات، مرحلة التعليم الابتدائي، دراسة تحليلية، جامعة محمد بوضياف، مجلد 4، عدد 2، 2024، ص 228.

صعوبات التعلم لدى التلاميذ قصد علاجها في وقتها، وتعزيز التقييم المستمر لمكتسبات التلاميذ[1].

ضبطت الوزارة إجراءات تنظيم تقييم المكتسبات الأقسام الثانية والرابعة ابتدائي، موضحة بأن العملية تشمل تقييم الكفاءات الختامية لمادتي اللغة العربية والرياضيات باعتبارهما تعليمات أساسية، وذلك من طريق تقييمات شفوية وأدائية وكتابية يومي 11 و12 ماي 2025. ويشار إلى أن امتحان تقييم المكتسبات. كان يخص أقسام السنة الخامسة ابتدائي، وتم إخضاعه الى عدة تحسينات لتحقيق الأهداف الموجودة منه، بتقليص الحجم الساعي للامتحان من حوالي 12 ساعة إلى 6 ساعات ونصف. استجابة لانشغالات الأولياء والأساتذة الذين اشتكوا من الضغط الذي كان يخضع له التلميذ خلال عملية تقييم المكتسبات"[2] تم إدراج هذا للامتحان لأول مرة ابتدائي بعد ان تم الغاء سنة 2022 وكان يخص فقط السنة الخامسة ابتدائي. بعد أن تم إلغاء شهادة التعليم الابتدائي خلال أزمة كورونا.

سلم تقييم مكتسبات المتعلمين في المدرسة الابتدائية الجزائرية:

يتم تقديم مكتسبات التلاميذ باستخدام سلم يتضمن أربعة مستويات متمكن إلى حد ما، في طور التملك، وغير متمكن، يهدف هذا التقييم إلى تحديد درجة تحكم التلميذ في الكفاءات المستهدفة، وتوجيه الدعم البيداغوجي المناسب لكل حالة.[3] كما هو موضح الجدول التالي:

[1] - الشعب اونلاين: توسيع تقني، وزارة التربية تقرر توسيع تقييم المكتسبات مأخوذ 2025/05/08 تم الاسترجاع https://www.echaab.dz.

[2] - الناصر اولاين 09 ماي 2025: بهدف تحسين مستوى التحصيل العلمي للتلميذ، توسيع تقييم المكتسبات إلى أقسام الثانية والرابعة ابتدائي تم الاسترجاع من https://www.annaSronline.com

[3] - وزارة التربية الوطنية (2023) دليل تقييم مكتسبات التلاميذ في التعليم الابتدائي، الجزائر. تم الاطلاع عليه من https://taqiim,education.dz

الجدول رقم (01): مختلف مستوى التمكن المعتمدة في التقييم.

مؤثرات المهمة التعليمية أو الأداء	الوصف العام	مستوى التمكن
- ينجز المهمة بدقه عن طريق استخدامه المعارف والمهارات.	تحكم تام في الكفاءة.	غير متمكن (أ)
- يحتاج إلى توجيه لأنه يرتكب اخطاء بسيطة.	تحكم جيد مع بعض النقائص.	متمكن إلى حد ما. (ب).
- ينجز المهمة بصعوبة يحتاج إلى دعم كبير لأنه يرتكب الأخطاء.	تحكم جزئي مع بعض الصعوبات.	في طور التملك (ج) أو في طور الاكتتاب
- يعجز عنها كليا، لا يفهم التعليمات. - يحتاج إلى معالجة بيداغوجية.	لا يتحكم في الكفاءة فاقد للمهارات الأساسية	غير متمكن (د) (متوسطة).

المصدر: من اعداد الطالبة

يتيح هذا التصنيف للأستاذ تشخيص النقائص البيداغوجية، وتحديد نوع الدعم المناسب لكل تلميذ عن طريقة درجة التمكن لهذه الكفاءات المستهدفة وليس على أساس النقاط العددية فقط. انظر كذلك إلى الملحق رقم 02

من خلال التفاعل المستمر بين الأسرة والمعلمين في عملية التقييم، يتمكن ولي الأمر من معرفة مكتسبات التلميذ بدقة. سواء كانت مرتفعة أو بحاجة إلى دعم إضافي ما يساهم في دعم مساره التعليمي ومعالجة النقائص عند ظهورها، وهذا بفضل المعلم كذلك عند تشخيص تلميذه في كفاءاته.

خلاصة الفصل:

يستعرض هذا الفصل النظري موضوعين أساسين يشكلان ركيزة محورية في فهم الأداء الدراسي للتلميذ. وهما التفوق الدراسي والتقويم التربوي، ففي المبحث الأول تم التطرق إلى مفهوم التفوق الدراسي الذي يعتبر محصلة العوامل المعرفية، والنفسية والاجتماعية التي تتمثل في تميز المتعلم وتحقيق له نتائج دراسية مرتفعة ومستوى عال من الكفاءات المعرفية، وقد تم تسليط الضوء على أهمية التفوق داخل المنظومة التعليمية لما يعكس من دلالة على فعالية البرامج والممارسات التربوية بالإضافة إلى تبيان العوامل المؤثرة فيه منها ما هو ذاتي (كالدافعية والقدرات العقلية) أو منها ما هو خارجي مرتبط بالبيئة الاجتماعية والتربوية، كما تم تناول النظريات الاجتماعية التي فسرت التفوق الدراسي الأمر الذي ساهم في تعميق الفهم حول طبيعته.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد عولج موضوع التقويم التربوي، وتم تناول مفهومه باعتباره وسيلة بيداغوجية تسعى إلى تشخيص المكتسبات المعرفية والمهارية للمتعلمين، وتمت الإشارة إلى أهمية التقويم لكونه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالبنية التعليمية، وتم تحديد مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من طريق تحسين الأداء واتخاذ قرارات تربوية بناءة كما تناول هذا الفصل أنواعا معتمدة تربويا مع توضيح وظائف كل منها في المسار التعليمي. واختتم المبحث بتحليل العلاقة التي تربط بين التقويم التربوي والتفوق الدراسي. باعتبارها علاقة تكاملية، تفاعلية تعكس التأثير المتبادل بين أدوات التقويم ونتائج التحصيل الدراسي.

وبناءا على ما سبق فإن هذا الفصل يشكل إطارا نظرية تمهيديا لفهم العلاقة بين التفوق الدراسي والتقويم التربوي. استنادا إلى عرض تحليلي لمفاهيمهما وخصائص كل منهما. وكذلك التقييم المكتسبات لمرحلة التعليم الابتدائي.

الفصل الثالث:

الأسرة والمدرسة

تمهيد:

تعد الأسرة والمدرسة من أمر الفاعلين في المنظومة التربوية، إذ تتقاطع أدوارهما في بناء شخصية المتعلم وتوجيهه نحو التفوق الدراسي، فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الطفل حيث يكتسب من خلالها المبادئ الأولية للحياة، بينما تمثل المدرسة المؤسسة التربوية التي تعمل على تنمية مهارات وقدرات المعرفية وفق إطار منظم يسير على مبادئ الضبط الاجتماعي.

وبهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى دور الأسرة في دعم التفوق الدراسي، والتعرف على أهم وظائفها التربوية والاجتماعية، وعرض مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى تحليل مستوى انخراط الأولياء في متابعة المسار الدراسي للأبناء ضمن المبحث الأول، أما المبحث الثاني: يعالج مسألة التكامل بين ادوار الأسرة والمدرسة في دعم التفوق الدراسي، من خلال دراسة طبيعة العلاقة بينهما في النظام التربوي، مع تسليط الضوء على أدوار الأم والأب في المتابعة الدراسية.

المبحث الأول: دور الأسرة في دعم التفوق الدراسي.

المطلب الأول: وظائف الأسرة التربوية والاجتماعية.

تلعب الأسرة دورا جوهريا في حياة الطفل من خلالها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية للطفل، بحيث يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ".[1]

وتكمن أهمية الأسرة في الوظائف المتعددة التي تتولى بها أبرزها:

[1]–لحظة كريم الجعافرة: المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها على البناء الأسري، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2021، ص14.

1-**الوظيفة التربوية:** تتمثل هذه الوظيفة في تعليم الطفل القيم والسلوكيات الأساسية كالاحترام والانضباط، وتعزز له روح المسؤولية والاستقلالية، وتمهد له ايضا مبادئ النجاح في الحياة المدرسية عن طريق تشجيعه على التفاعل الإيجابي داخل الوسط التربوي.

"والتربية في معناها الشامل لا تعني توفير الطعام، والشراب والكساء والعلاج وغير ذلك من أمور الدنيا، بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعده من غرس آداب واخلاقيات وعادات اجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على اداء دور في الحياة".[1]

وبهذا تصبح البيئة الأسرية داعما أساسيا في تحفيز الطفل للنجاح الأكاديمي حسب دراسة بوجلال نورة (2019)، فإن الأسرة التي تعتمد على نمط تربوي ديمقراطي وتوفر له بيئة مستقرة، تساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطفل.

2- **الوظيفة الاجتماعية:** تقوم هذه الوظيفة بتوفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال وتزويدهم بأساليب التكيف، كما تتضمن توريث الملكات الخاصة، فيتعلم الطفل لغته القومية ومعاني العلاقات الاجتماعية ويدرك معاني الحقوق والواجبات واحترام الأخرين.[2]

ويترتب عن دور هذه الوظيفة أهمية جوهرية في تهيئة الطفل للاندماج في الوسط المدرسي وتعليمه كيفية التكيف مع البيئة التعليمية ومتطلباتها، بحيث تعد الأسرة المصدر الأساسي في نقل هذه المعايير الثقافية والقيم الاجتماعية التي تساعد التلميذ على بناء تفاعلات سليمة ومثمرة داخل المدرسة، مما يؤثر بشكل مباشر على أدائه الأكاديمي وسلوكه التربوي.

[1]- أحمد بوسامي: دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية (مقال)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مراكش، المغرب، مجلة الاقتصاد والمجتمع، مجلد 1، عدد3، أكتوبر 2022، ص92.

[2]- جواف فاروق، كراشي ياسين: الوضعية الاجتماعية للأسرة سرة وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ، مذكرة مكملة الشهادة الماستر، دراسة ميدانية بولاية جلفة، 2019، ص22.

3-**الوظيفة النفسية (العاطفية):** وتتمثل في اشباع الحاجات النفسية للأبناء من أمن واطمئنان، وثقة من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تساهم في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، فكلما كانت الروابط الأسرية متينة كلما استطاعت الأسرة أن تخلق جوا نفسيا صحيا لتنشئة الطفل.[1]

عندما توفر الأسرة الدعم العاطفي للضروري للطفل تمكنه من بناء شخصية متوازنة وتعزز من ثقته بنفسه، مما يؤثر بطريقة إيجابية على تعلميه واستعداده للتأقلم مع الوسط التربوي، فكلما تشعر الطفل بالتقدير والاحترام من طرف أسرته كلما ارتفعت لديه دافعية التحصيل، وقلت لديه مظاهر القلق والتوتر الذي يؤدي إلى الخوف من التعثر او الفشل.

4- **الوظيفة الاقتصادية:** يكتسب الطفل مركزه الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي للأسرة، حيث نجد الأسرة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة تصبح البيئة الأكثر الاجتماعي والمهني مناسبة لإنجاز الابناء واجباتهم مما يزيد في التحصيل الدراسي الجيد.[2]

وتلعب الأسرة أهمية بالغة في دعم المسار الدراسي للأبناء، من خلال توفير الوسائل المادية اللازمة للتمدرس (كاللباس، مصاريف النقل، الأدوات...) وتقديم فرص تعليمية إضافية (كالدروس الخصوصية والأنشطة اللاصفية) التي تعزز من مهارات ومعارف المتعلمين. في المقابل قد تواجه بعض الأسر ذات الدخل المحدود تحديات وعراقيل في تلبية هذه الاحتياجات، مما قد ينعكس سلبا على التحصيل الأكاديمي للأبناء.

5-**الوظيفة التعليمية:** تعد الوظيفة التعليمية من أبرز الوظائف التي تتولاها الأسرة، وتتمثل في مرافقة الطفل في دراسة واجباته المدرسية وتقديم الدعم الأكاديمي من خلال مراجعة

[1]- ابتسام عمير محمد الشهراني: دور الوظائف الأسرية في زيادة التحصيل الدراسي لدى الأبناء من وجهة نظر مديرات المدارس، عدد 24، مجلد 6، يناير 2023.

[2]- وهيبة لكحل: العوامل النفسية والاجتماعية الاسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، جامعة عنابة، المجلد 10، عدد 1، مارس 2019، ص255.

الدروس والفروض، فقبل التحاق الطفل بالمؤسسة المدرسية تشرع الأسرة في تعليمية للمبادئ الأساسية كالنطق والقراءة الأولية، العد والنظافة ... وغير ذلك الى جانب غرس حب التعلم والانضباط في السلوك لتستمر هذه الوظيفة في المشوار الدراسي.

وهذا ما اشار إليه كمال إبراهيم (2008) واعتبر أن الأسرة هي المسؤولة عن تعليم ابنائها فيجب ان تكون حريصة لأنها تحمل مسؤولية اخرى أمام الله عن تعليمهم العلم النافع.[1]

ويؤكد العديد من الباحثين ان تفوق الطفل في المدرسة يرتبط بشكل كبير بمدى انخراط أسرته في تعليمه، سواء عبر الدعم المعنوي او المعرفي، وهذا ما يجعلنا ان نقول بأن الأسرة فاعل اساسي في تشكيل المسار الدراسي للمتعلم.

المطالب الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من الأولويات التي يعتمد عليها المجتمع وتسعى الأسرة في تحقيقها، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد وخاصة في مرحلة الطفولة، فهي توجه سلوك الأفراد وتصرفاتهم وفقا لوسائل ضبط عرفية وقانونية لتعزيز تنظيمات اجتماعية، بالإضافة الى وظيفتها الأساسية التي تكمن في تطوير نمو الفرد اجتماعيا، بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وتقاليده، وقيمه.... وبذلك تحدد هويته الاجتماعية، وتتحول إلى كائن اجتماعي، حاملاً لثقافة البيئة المحيطة به وقادرا على نقلها من جيل إلى آخر.

يعرفها عبد السلام الزهران: بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف الى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تُمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي لتكسب طابع اجتماعي.[2]

للأسرة أهمية قصوى في التنشئة الاجتماعية للأبناء، فهي المكان الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب ادوار ومراكز اجتماعية، وهذا ما أوضحته تحليلات تالكوت بارسونز: "أن

[1]– كمال إبراهيم موسى، الأسر والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات, القاهرة, 2008.

[2]- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة, 1984, ص 29.

للأسرة دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، ويرى أنه تقع عليها مسؤولية تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى لنموه، ويتعلم من البيئة الأسرية المعايير والقيم الثقافية".[1]

وهذا ما سبق التطرق إليه في العنصر السابق المتعلق بوظائف الأسرة، حيث ان هذه الأخيرة كانت تضطلع بدور محوري، فهي المؤسسة التي تلقى على عاتقها مسؤولية التنشئة الاجتماعية والتربوية في المراحل الأولى من حياة الطفل، غير ان هذا الدور شهد تحولاً مع مرور الوقت، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع المعاصر، وما رافقها من تحولات في انماط الحياة، ودور المرأة، وتوسع التعليم والعمل، ساهمت في إعادة توزيع الأدوار داخل المنظومة التربوية، وأصبحت الأسرة تتقاسم أدوارها التربوية مع مؤسسات اخرى تشاركها وظيفة التنشئة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق ظهرت مجموعة من المؤسسات التي ساهمت في دعم وظيفة التنشئة وتتمثل أبرزها فيما يلي:

- **المدرسة:** وعد المدرسة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكمل دور الأسرة في تربية الطفل وتكوينه. وتعرف على انها: "المكان الذي يكتسب فيه الطفل خبرات الحياة الاجتماعية كافة لعدة سنوات، كما يتعلم التنافس والتعاون مع زملائه وينمي أشكالا محددة للاستجابة".[2] فهي لا تقتصر على تقديم المعارف والمهارات الأكاديمية فحسب، بل تساهم بشكل فعال في تطوير المهارات والقيم الاجتماعية (كالتعاون، الاحترام، العمل الجماعي، الانتماء وتحمل المسؤولية...)، وهذا من خلال التفاعل اليومي بين المعلمين والمتعلمين. الى جانب ذلك توفر المدرسة بيئة منظمة، تنمي لدى المتعلم قدرات التفكير النقدي، وإكساب مهارات لحل المشكلات، واستعمال استراتيجيات عقلانية لإيجاد حلول مناسبة.

[1]- سميرة احمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص31.

[2]- عبد الحسين عبد اشواق: العلاقة المجتمعية التفاعلية بين البيت والمدرسة، دراسة نظرية، مجلة دراسات تربوية، مجلد 4، عدد 16، أكتوبر 2011، ص175.

فهي تقوم بأهم العمليات الأساسية للنظام التربوي، لأنها تكون أفرادا صالحين يساهمون في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه وتطوره، وهنا تشارك المدرسة ما بداته الأسرة من تعليم وتثقيف وتوجيه وارشاد للأبناء، وقد بينت العديد من الدراسات ان هذا الإطار التربوي المتكامل يؤثر بشكل مباشر على مستوى التحصيل الدراسي، وهذا ما أكدته دراسة محمد حبيب التي نشرت في مجلة علوم الانسان والمجتمع: "أن المدرسة مؤسسة اجتماعية محورية تُساهم في بناء المجتمع، وتعتبر آلية مركزية لإعداد الأفراد للمستقبل عن طريق زيادة دافعيتهم للتعليم عبر توفر البيئة الملائمة وتعزيز المواقع الأكاديمية والمهنية لديهم".[1]

بناءا على ذلك يمكن القول أن المدرسة تلعب دورا جوهريا في التنشئة الاجتماعية، لأنها تعزز القيم والمهارات للأفراد وتنمي قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع مجتمعهم، وهذا ما يؤدي الى تحسين الأداء المدرسي، وتثبيت مكتسباتهم التعليمية بشكل أفضل.

- **وسائل الاعلام:** تعتبر وسائل الاعلام من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي باتت تلعب دورًا مهما في عصرنا الحالي، وهي تساهم في نقل المعارف، والقيم الاجتماعية والثقافية إلى الأطفال، وتشكيل سلوكياتهم وتوجهاتهم حول العالم. فهي تتيح فرصة التفاعل بين الأفراد والجماعات، ومع انتشار التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، اصبحت هذه الوسائل تساعد على عملية التثقيف وتربية الناس وتعليمهم بطريقة هادفة وموجهة من خلال اشكال مثل (التلفزيون، الإذاعة، الصحف...) والمجلات المدرسية.

وهذا ما اوردته دراسة علمية وفقا لمجلة مجتمع تربية عمل "فإن وسائل الإعلام تصل اتصالا وثيقا بالتنشئة الاجتماعية، حيث تؤدي دورا مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة، كما تساعد على رفع مستوى تطلعات الأفراد إلى حياة أفضل، ونقل التراث الثقافي

[1]- محمد حبيب: التحصيل الدراسي، دراسة في العوامل والنظريات، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مجلد9، العدد2، 2024.

من جيل إلى آخر وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية".[1]

وأصبحت الأسرة تنظر إلى هذه الوسائل من زاوية تربوية، باعتباره اداة مساعدة في أداء مهامهم التربوية، أو على الأقل الاستعانة بها في مجهوداتهم ضمن هذا المجال، لأن المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل تشكل قيمة معرفية مضافة تساهم في إثراء الرصيد المعرفي للطفل، وتلعب دورا حاسما في تشكيل مساره الاجتماعي، والعلمي وحتى المستقبلي. غير أن غياب التوجيه الأسري والمراقبة، قد يترك أثارا سلبية خاصة عند التعرض المفرط أو الغير الموجه للمضامين الإعلامية، فيصادف الطفل محتويات مشتتة أو غير مناسبة تضعف من تركيزه الأكاديمي، وتؤثر بصورة ضارة على مستواه الدراسي.

- **المؤسسة الدينية او المسجد:** تعتبر من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تنمية روح الضبط الاجتماعي، ويقوم بدور مهم في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية لما يتميز به من ميزات فريدة من أهمها الحالة القديسة وثبات المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يعلمها للناشئة والإجماع على تدعيمها.[2]

نمو يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأطفال وقيمهم، ويعزز لديهم روح الانتماء والاحترام، كما يقدم توجيهات روحية وتربوية تكمل دور الأسرة والمدرسة، وهذا من خلال المشاركة في الصلوات الجماعية، وحلقات تحفيظ القرءان الكريم، ودروس الموعظة والإرشاد الديني... كلها تساهم في دعم التحصيل الدراسي.

[1]- د. إيكوفان شفيق: الاتصال دور وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية، جامعة تيزي وزو، العدد1، جوان 2016، ص 12

[2]- نعيم حبيب جدنيني: علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار وائل، ط1، الأردن، 2009، ص174.

"كما يقوم المجد بتدريب الطفل على النظام، ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين وكيفية الاختلاط بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة والمبادي السامية والشجاعة لأنه يختلط بالكبار ولا يهابهم. ليتعلم الاطمئنان النفسي".[1]

وبالتالي يصبح المجد هو موطن التربية الايمانية والروحية والخلقية والعلمية للطفل في مراحل تربيته ونشأته، حيث يشكل ركيزة أساسية في بناء الفرد والمجتمع المسلم، وشجع الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم في المساجد، مستشهدًا بقوله في حديث أبي أمامة رضي الله عنه: "من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يُعلمه كان كأجر حاج تاما حجه". رواه الطبراني وحسنه الألباني.

لذا من الضروري أن نغرس في نفوس أبناءنا حب المساجد، ليتربوا في رحابها فترقى أرواحهم، وتتثقف عقولهم، وتتفتح بالعلم والمعرفة، وتزكو نفوسهم بالقيم والأخلاق.

- **الروضة:** هي بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل، وهي تهيء الطفل اجتماعيا ونفسيا قبل دخوله المدرسة، ولا يقتصر دورها فقط على الجانب التعليمي، بل يتعداه إلى تعزيز القيم الاجتماعية، وبناء السلوك السوي لدى الطفل من خلال الأنشطة التربوية الموجهة والتفاعل مع الأقران.

"لم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولى تربية الطفل العربي، فبعد أن خرجت المرأة للعمل، أصبحت دور الحضانة ورياض الأطفال ضرورة اجتماعية، بالإضافة إلى كونها ضرورة تربوية، بحيث تؤدي دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته".[2]

- **جماعة الرفاق (الاقران):** "يشير مصطلح الرفاق إلى الأفراد الذين يشبهون الفرد في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وفي صفات اخر كالسن، ويمكن تصنيف

[1]–العازمي خالد، بن سعود: أثر المسجد في التربية الأطفال وتكوينهم، موقع طريق الاسلام: تم الاسترجاع من: https://ar.islamway.not/article/21939

[2]- فارس عصام: رياض الأطفال، التنشئة، الإدارة، الأنشطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 19.

الأطفال والأفراد في جماعة أقران معينة على أساس تفاعلهم على نفس المحتوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على اساس عامل السن".[1]

كما توفر بيئة مبنية على تنمية الثقة بالنفس والشعور بالتقدير، لتساعد الطفل على التعبير من ذاته، واكتساب مهارات التواصل، وتحمل المسؤولية مما يهيئه للاندماج بسهولة في الوسط المدرسي، ولهذا تعتبر إعدادا جوهريا للتكيف المدرسي والتحصيل الدراسي في السنوات الأولى من التعليم.

تؤثر هذه الجماعة على اتجاهات وقيم وسلوكيات الطفل، وتساعده على اكتساب قيم جديدة بجانب ما تعلمه في الأسرة والمدرسة، وتمثل أول وسط خارجي يخرج إليه الطفل بعد الأسرة، يتفاعل فيه بحرية، ويكتسب من خلاله مهارات في التواصل والانخراط الاجتماعي ويتعلم مفاهيم تتعلق بالتعاون، والانضباط ... وتضبط سلوكه من خلال قواعد ومعايير خاصة بالجماعة، حيث يخضع الاعضاء إلى قواعد اللعبة الاجتماعية التي تفرضها الجماعة مما يعزز الانتماء والشعور بالاستقلالية الشخصية.

وباختصار فهي مؤسسة غير رسمية تلعب دورا مهما في تكوين شخصية الفرد اجتماعيا ونفسيا، بواسطة مجالاً ديناميكيا للتعامل وتبادل الخبرات، يطور فيه المتعلم اتجاهات وقيم تترجم إلى سلوكات تؤهله للاندماج في المجتمع بشكل صحي ومتوازن وتساعده على التكيف مع الأجواء المدرسية وتحقيق نتائج إيجابية في تحصيله الدراسي.

المطلب الثالث: مستوى انخراط الأولياء في متابعة المسار الدراسي للأبناء:

1-**الانخراط:** هو درجة مشاركة الوالدين في العملية التعليمية للأبناء، والتي تخص المتعلم سواء داخل المدرسة او خارجها، يهدف إلى دعم التحصيل الأكاديمي، وتطوير المهارات الاجتماعية والتربوية لدى الأبناء، ويعتمد هذا الانخراط على اشكال متعددة التي تؤثر في

[1]- محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2000، ص237.

التفوق الدراسي، وعلى طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ويختلف من اسرة الى أخرى بحسب عدة عوامل تساهم في تعزيز هذا الدور.

2-أهمية انخراط الاولياء في المسار التعليمي: تكمن أهمية انخراط الاولياء في المتابعة الدراسية للأبناء بدورها التربوي، وتتمثل في:

- **تحسين الأداء الدراسي (الأكاديمي):** فالمتعلمون الذين ينخرطون بدعم وتوجيه من والديهم غالبا ما يحققون درجات الدراسية أعلى مقارنة بالتلاميذ الذين يفتقدون هذا الدعم.
- **تعزيز السلوك البناء:** أي تحفيز المتعلم على التصرفات الجيدة، وتشجيعه على الاستمرار والانضباط، مما يساهم إلى تطور قدراته التعليمية.
- **رفع حماس المتعلم:** المتابعة المستمرة من طرف الاولياء تترجم إلى دعم عاطفي وسلوكي ومعرفي، ما يساهم في زيادة رغبة المتعلم نحو التعلم وبذل جهد اكبر في دراسته.
- **التواصل الفعال بين الأسرة والمدرسة:** يؤدي التعاون بين الاولياء والمتعلمين إلى تحقيق مخرجات ناجحة على مستوى التحصيل الدراسي والتكيف النفسي والاجتماعي للمتعلم.

3-عوامل انخراط الاولياء في متابعة المسار الدراسي لأبنائهم:

تساهم المشاركة الفعالة للأولياء بشكل مباشر في تحسين الأداء التعليمي للمتعلم وزيادة تحصيله المعرفي والنفسي والاجتماعي، ولا يتم هذا الانخراط بصورة منسجمة بين جميع الأسر، فهو يختلف من أسرة إلى أخرى باختلاف مجموعة من العوامل المؤثرة، فهي تتوزع على عدة ابعاد يمكن تلخيصها كما يلي:

- **المستوى التعليمي للوالدين:** يرتبط مستوى التعليم للوالدين ارتباطا وثيقا بانخراطهم في دعم العملية التعليمية لأبنائهم، فكلما ارتفع مستوى الأولياء زادت قدرتهم على فهم

متطلبات التعليم ومتابعة الجوانب البيداغوجية والنفسية المرتبطة بالمشوار الدراسي للأبناء، وتحفيز الطفل وتنمية وعيه بأهمية التعليم، وهو ما أشار إليه د. جليل وديع موضحا: "بقدر ما يكون المستوى التعليمي للأبوين مرتفع يستطيعان إغناء قاموسا الطفل اللغوي وتهذيبه وتنويع المعاملة الإيجابية، وتوفير الجو الملائم والمحفز وذلك بالهر والتوجيه والتشجيع المستمر"[1].

واكدت عليه ايضا دراسة كيداني خديجة (2018) والتي أوضحت في نتائجها أن الأسر التي تتميز برصيد تعليمي عالي فإنها تدعم المشروع الدراسي لأبنائها ويكون انشغالها بقضية النجاح، لتسعى جاهدة لتتبع تعليمهم[2].

بينما يؤدي تدني المستوى التعليمي إلى ضعف الدعم المدرسي وزيادة احتمالية الهدر المدرسي، وتؤثر على نتائج الأبناء الدراسية.

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:** الوضعية الاقتصادية للأولياء تؤثر بشكل واضح على تحديد درجة انخراطهم في المسار الدراسي لأبنائهم من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي الذي يكون له الأثر البالغ على الحالة التعليمية.

فالأسر التي تتمتع باستقرار اقتصادي تكون أكثر قدرة على توفير الموارد التعليمية الضرورية، مثل الأدوات المدرسية، الكتب المعينة، والوسائل التكنلوجية...، مما يساعد ذلك في دعم العملية التربوية، والتحسين من مستوى النجاح الدراسي للمتعلمين.

وبينت ذلك دراسة أ. امال عوكي (2018): "ان الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ميسورة وذات مكانة اقتصادية لا بأس بها يتميزون بقدرات عقلية لا بأس بها وتحصيل دراسي جيد لكون أسرهم توفر لهم الجو الملائم للدراسة والنجاح".[1]

---

[1]-حليل وديع شكور: تأثير الاهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي المهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص182.

[2]-كيداني خديجة: تصورات الاولياء للمشروع الدراسي للابناء تبعا للمستوى التعليمي والاقتصادي، دراسة وصفية على عينة من الاولياء، عدد 10، مجلة التنمية البشرية، مارس 2018، ص125.

بينما الأسر ذات محدودة الدخل قد تعاني من ضغوط مادية تؤثر على قدراتها لتأمين الاحتياجات التعليمية للأبناء على حساب المتابعة التربوية، مما قد يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي للمتعلم.

وهذا ما يؤكده كل من مصطفى فهمي وكاميليا عبد الفتاح بقولهما: "أن نسبة التأخر الدراسي ترتفع عند الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة ويقل معدله في الأوساط المتوسطة والغنية، حيث الأطفال في البيئات المدنية يعانون من نقص في الخبرات والمعارف الذهنية، الأمر الذي يعرقل نشاطهم التحصيلي".[2]

- **وعي الوالدين بأهمية التعليم:** يتوقف انخراط الاولياء على مدى وعيهم بدورهم في دعم التعلم، فالأسرة التي تدرك أن التعليم هو السبيل لتحسين مستقبل ابنائها، تسعى بجد لتوفير بيئة مناسبة تدعم التعلم، كالإشراف والمتابعة على الواجبات المدرسية، توفير الأدوات المدرسية، تعزيز رغبتهم في التحصيل العلمي، وبث الثقة والتفاؤل في نفوس ابناءهم. إن هذا الوعي يدفع الوالدين إلى التعبير عن أملهم في تفوق أبنائهم من خلال توفير بيئة منزلية تختلف من أسرى إلى أخرى.

واوضحت هدى عبد الحميد: "الوعي الأسري هو الحضن الذي يحمي أفراد الأسرة من الوقوع في برائن المشكلات ويحضن الابناء من خلال غرس المفاهيم الصحيحة والسلمية التي تشكل لهم الخريطة طريق لحياتهم ما يسهم في خلق أبناء ناجحين، وأسرة مترابطة فيشكل مجتمعا صحيا قويا، فكلما كان الوعي الأسري حاضرا كانت المصاعب تمر بشكل أكثر سهولة ويسر"[3].

---

[1]-أمال عوكي: الأسرة وأثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية بثانوية 5 جويلية 1962 بعنابة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، العدد 14، 2018، ص59.

[2]- محمد مصطفى زيدان: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص28.

[3]-عبد الحميد هدى: 2020 الوعي الأسري، صحيفة الوطن :https://alwatannews.net/article/918622 .

المبحث الثاني: التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة في دعم التفوق الدراسي:

التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة في دعم التفوق الدراسي يعد من اهم العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، ويقصد به ذلك التعاون الفعال بين الأولياء والوسط المدرسي القائم على التفاهم والتنسيق بين ادوار هما، ولا يتحقق هذا التعاون إلا من خلال وعي الطرفين بمسؤوليتهما، والقيام بشراكة حقيقة تضمن استمرارية الدعم المنسق للمتعلم. فالانسجام بينهما أمر لا غنى عنه لرفع جودة الأداء المدرسي، وتحقيق مستوى تعليمي أفضل للطفل.

المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة في النظام التربوي:

تقوم طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة على التعامل والتناسق بين المسؤوليات، باعتبارهما شريكين أساسين في تربية الطفل وتوجيهه، فالأسرة هي البيئة التربوية التي يحتك بها الطفل ليكتسب فيها مبادئ التواصل والسلوك والقيم، في حين تعمل المدرسة على إكمال هذا الدور من خلال تطوير هذه المكتسبات ضمن تعليم رسمي وتوجيه أكاديمي.

1-خصائص العلاقة بين الأسرة والمدرسة:

أ- **علاقة تشارك وتعاون:** تقوم الاسرة والمرسة على العمل معا كفريق واحد وكل طرف يكمل دور الأخر، ولا تقتصر هذه العلاقة على تبادل المعلومات حول المتعلم فقط، بل تمتد لتشمل تقديم الدعم للجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية ومعالجة الصعوبات التي يعترضها المتعلم في طريقه، والمساهمة الفعلية في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها المدرسة.

وأوضحت دراسة نجاة يحياوي: "ان المدرسة لن تستطيع ان تنهض بأعبائها وواجبتها على وجه حسن إلا في ظل تعاون وثيق مع الأسرة، التي تعتبر اهم مؤسسة اجتماعية يمكن ان تقيم علاقة شراكة مع المدرسة للإسهام في تحقيق الأهداف التربوية".[1]

وتتطلب هذه العلاقة التشاركية بناء أساس من الثقة المتبادلة، لا سيما من طرف الأسرة التي اصبحت شريك فعال مع المدرسة، وهذا ما يعزز شعور المتعلم بالاستقرار والدعم. مما ينمي من فرص نجاحه وتفوقه الدراسي.

ب- **علاقة تواصلية ومستمرة:** يعد التواصل المستر بين الأسرة والمدرسة عنصرًا محوريا في العملية التعليمية، حيث يوجد قنوات للاتصال منتظمة بين أولياء الأمور وطاقم الإدارة التربوية (المعلمين، الإداريين، مدير المؤسسة ...) لمتابعة التقدم الدراسي للمتعلم والتعرف على احتياجات، وحل الصعوبات او المشاكل التي قد تواجهه سواء في بيئته الأسرية أم وسطه المدرسي.

وفي هذا السياق أثارت دراسة عمر مختاري (2022): إلى ضرورة اعتماد جملة من الوصفات التي من شأنها تفعيل الاتصال بين الأسرة والمدرسة مؤكدة على أهمية:

- "وجوب زيارة المدرسة بشكل دوري، والاستفادة من توجيهات المعلمين.
- اشراك الاولياء في نشاطات المدرسة لخلق جو من التآلف بين الفاعلين التربويين.
- الاهتمام بالتراث من خلال الزيارات إلى المتاحف أو انشاء متاحف خاصة داخل المدرسة، هذا إما يساعد الأهالي على ربط صلة مع المدرسة (عن طريق الزيارات).

وكلما كان التواصل مستمرا تعمقت العلاقة بين الأسرة والمدرسة وازداد اطلاع الأولياء على مستوى ابنائهم المعرفي والسلوكي، وإذا فقدت هذه العلاقة لن نرى الثمار المثلى التي نطمح لها".[1]

[1]-د.نجاة يحياوي: مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، ص112.

والى جانب ذلك:

التواصل المستمر بين الأولياء الأمور والمعلمين يساهم في رصد المشكلات الأكاديمية أو السلوكية قد التي تواجه التلميذ، والعمل على معالجتها في الوقت المناسب.

والهدف من هذه العلاقة هو:

- تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين من خلال المتابعة المستمرة سواء (متابعة منزلية أو خارجها).
- اشراك المتعلمين في أنشطة تنمي مهاراتهم الإبداعية والاجتماعية إلى جانب نموهم الأكاديمي.
- تحقيق بيئة تعليمية محفزة.
- سير العملية التربوية في طريق منسق وموحد ليحقق نفقا للمتعلم.

المطلب الثاني: دور الأم في دعم التفوق الدراسي من منظور جندري:

دور الأمر في التربية والتعليم مرتبط بشكل وثيق بالجندر، باعتباره مدخلاً سوسيولوجيا لدراسة الأدوار الاجتماعية بما فيها السياق التربوي.

وينظر الى الأم بوصفها الفاعل الأساسي في تربية الأطفال وتعليمهم، فهي تؤدي وظيفة محورية تتجاوز مجرد الرعاية الأكاديمية، لتشمل الجوانب النفسية والعاطفية والاجتماعية التي تعزز من فرص النجاح المدرسي.

قبل التطرق إلى دور الأم، من الضروري أن نتعرف أولا على نظرية الجندر التي تساعد على فهم الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي داخل الأسرة.

1- **نظرية الجندر:** "تعتبر هذه النظرية أن الجندر (النوع الاجتماعي) ليس مجرد تقسيم بيولوجي بين الذكر والأنثى، بل هو بناء اجتماعي ناتج عن تفاعلات معقدة بين الثقافة

[1]- عمر مختاري: واقع التواصل والتفاعل المتبادل بين الاسرة والمدرسة، مجلة المجتمع والرياضة، مجلد 5، العدد01، 2022/01/01، ص40.

والسياسة والاقتصاد وتختلف هذه الأدوار الجندرية بناءا على السياقات التاريخية والاجتماعية، فهي تهدف إلى تفكيك الأدوار النمطية التقليدية المرتبطة بالذكور والإناث والتي كانت تفرض اجتماعيا وثقافيا. وتحاول إعادة بناء مفهوم الأدوار على أساس المساواة والاختيار الحر".[1] باختصار تركز نظرية الجندر على فهم كيف يتم بناء الأدوار والهوية الاجتماعية للأفراد بناءًا على النوع الاجتماعي وليس فقط على الأساس الجنس البيولوجي، لتختلف هذه الأدوار باختلاف الزمان والمكان والثقافة.

2- الأبعاد الرئيسية لدور الأم في دعم التفوق الدراسي:

يعتبر دوم الأم محوريا في العملية التربوية خصوصا خلال المراحل الأولى من حياة الطفل، فهي تشكل الحلقة الأولى في سلسلة التنشئة الاجتماعية، من خلال تكوينها ماهية الأبناء واستعداداتهم وطاقتهم الشخصية.

ومن منظور جندري يسلط الضوء على أن الأدوار المرتبطة بالأم ليست استمرارا أو انعكاسا للوظائف البيولوجية، بل هي حصيلة لبناء اجتماعي يرسخ الاعتقاد بأن المرأة تتحمل المسؤولية الرئيسية في مجال التربية والعناية (الرعاية بالطفل)، غير ان هذه الرؤية التقليدية أصبحت محل مراجعة في ضوء نظرية الجندر التي بشكل متساوي تسعى إلى تحقيق التوازن في توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الجنسين بشكل متساوي

بالإضافة إلى هذا الدور التربوي، تهتم الأم بأدوار أخرى تدعم تفوق الأبناء مثل:

- **المتابعة الأكاديمية والدعم التعليمي:** تعتبر الأم المرافقة الأولى في رحلته التعليمية، فهي تساعده في انجاز الواجبات المنزلية، وتتابع مستواه الدراسي والتقييمات المدرسية، من خلال توفير بيئة مناسبة للدراسة، وهذا ما أوضحه وفيق صفوت مختار: "يتجلى دور الأم على هذا المستوى في تعليم الأطفال ومتابعتهم لما انجزوه في دور الحضانة

[1]-مربوطة تام: قراءة في النظرية الجندر بين التفكيك وإعادة البناء، موقع شباك، سبتمبر 2027، تم الاسترجاع من: http://shbbakmedia.com مأخوذ يوم 2025/05/14.

او في المدرسة الابتدائية، وتتميم ما نقص عندهم من معرفة إما بالتلقين أو بالإرشاد، ومحاولة تقريب المفاهيم إليهم ومناقشتهم في أفكارهم..."[1]

- **التشجيع والتحفيز:** تحفز الأم أبنائها من خلال رفع معنوياتهم والزيادة من رغبتهم في تحقيق التفوق الدراسي، وتبث الثقة في النفس وتفعيهم على الاجتهاد والمثابرة، ومن أمثلة ذلك منح الهدايا للأطفال الذين يحرزون نتائج ممتازة في المشوار الدراسي، منح وقت للترفيه بين فترات الاستذكار، القيام بزيارات مختلفة كالأماكن السياحية او المتاحف...
- **بناء الشخصية وضبط المهارات:** " تضطلع الأم بدور أساسي في تنشئة الطفل على المحبة والديمقراطية والتسامح لضمان نمو الطفل في جو مفعم بالمحبة والحنان يفعل فعله في تنمية ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة تبعات الحياة".[2]

ومن منظور الجندري: يشمل دور الأم بناء شخصية قوية ومستقلة لدى الأبناء وتغرس فيهم مبادى تمكنهم من التواصل والتفاعل مع المحيط الاجتماعي، مما يؤدي الى التكيف مع البيئة الدراسية والاجتماعية بنجاح، وهو ما يعزز قدرتهم على مواجهة التحديات وتحسين الأداء الأكاديمي.

- الدعم العاطفي والنفسي: تمنح الأم أبنائها بيئة دافئة مفعمة بالحنان والأمن، فَقُرب الأم من ابنها وارتباطها القوي به يتيح لها القدرة على اكتشاف المشكلات الدراسية أو السلوكية في وقت مبكر والتدخل لمعالجتها.

وهذا الحب الذي تقدمه الأم لطفلها يعد أحد الركائز الأساسية لنمو الطفل نفسيا وعاطفيا ليتجاوز ذلك شعوره بالتفهم الأسري، والقبول الذاتي والاجتماعي، وحتى المدرسي، وبالتالي تعزز عند الأبناء القدرة على التركيز والتحصيل الدراسي.

---

[1]– وفيق صفوات مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004، ص47.

[2]–المرجع نفسه، ص52.

باختصار دور الأم في التربية والتعليم هو دور مركزي يتداخل مع مفاهيم الجند، فالأم بوصفها المرأة في الأسرة، تحملها الأدوار الجندرية التقليدية التي تضع على عاتقها مسؤولية المنزل والرعاية، والتربية والدعم العاطفي والدعم الأكاديمي للأبناء، مما يجعلها العنصر الأساسي في تشكيل شخصية المتعلم وتحقيق تفوقه الدراسي، هذه الأدوار كلها تجعل من الأم المربية والمعلمة في آن واحد، ومن خلال نموذج الأم أي مثلما تؤدي الأدوار الجندرية معينة داخل الأسرة، يتعلم الأبناء كيف يتشربون هذه الأدوار منذ الصغر، وغالبا ما تؤثر على توجهاتهم ليعيدون انتاجها في المستقبل من الناحية الأسرية أو المهنية أو غير ذلك، ليصبح دور الأم يساهم في استمرارية هذه الأدوار في المجتمع، وتشكيل الهوية الجندرية لدى الابناء. ورغم أن الأم تقوم بالدور الأكبر وتتحمل عبئا في تربية ودعم أبنائها، إلا أن ذلك يفرض ضرورة وجود الأب لأن حضوره مكمل للعمليات التعليمية وهذا ما سنتناوله في المطلب الثالث.

المطلب الثالث: دور الأب في التفوق الدراسي من المنظور الجندري:

بعد أن تطرقنا في المطلب السابق إلى الدور الجوهري الذي تتولى الأم في دعم التفوق الدراسي، يصبح من الضروري تسليط الضوء على دور الأب في تعزيز التحصيل الدراسي من منظور الجندر الذي يدعو الي إعادة النظر في تقسيم الأدوار والمهام بين الوالدين، وعليه فإن حضور الأب ومشاركته الفعالة في حياة ابنائه الاجتماعية والدراسية لها اهمية كبيرة على تحصيلهم الأكاديمي، ولا تكتمل هذه الأهمية إلا من دون الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الجندرية التي تؤثر في تصوراته ووظائف التربوية.

1-الأبعاد الجندرية في تصور دور الأب:

- **البعد التقليدي:** بحيث تحدد الأعراف الاجتماعية دور الأب بأنه المعيل الأساسي، أي هو المسؤول عن النفقة وتوفير الاحتياجات المادية، مما يتم تهميش دوره من جوانب اخرى كدوره العاطفي والتربوي، وتوكل كل المهام التربية إلى الأم.

- **بعد تأثير غياب الأب:** يرتبط بانخفاض التحصيل الاكاديمي وخاصة عند الأطفال في مراحلهم الأولى من الدراسة، فهم بحاجة أكثر إلى دعم نفسي ومادي، فقد يواجهون صعوبات في التكيف مع المدرسة والبيئة المدرسية وزيادة في احتمالات الفشل الدراسي، ويؤكد د.احمد عرفان الباحث في علم الاجتماع "أن غياب الأب عن الأسرة يؤدي الى عدم التزام الأبناء بقوانين الأسرة، وطاعة الأوامر، وحدوث إعاقة للطفل في النمو الفكري، والعقلي والجسمي خصوصا إذا كان هذا الحرمان في سن الثانية الى السادسة، وغيابه على التحصيل الدراسي وإخفاقه التعليمي".[1]
- **البعد السلطوي:** كثيرا ما ينظر إلى الأب في التمثلات الجندرية التقليدية باعتباره صاحب السلطة الأبوية العليا داخل الأسرة، فهو يتميز بمكانة مرتبطة بالهيبة والهيمنة في اتخاذ القرارات التي تخص الأمور العائلية ويستدعى حضوره كرمز للسلطة والانضباط.

2-ومن أدوار الأب في دعم التفوق الدراسي ما يلي:

- **الأب نموذج للرجولة والمسؤولية:** فهو يمثل قدوة حقيقية لأبنائه في تحمل المسؤولية والاجتهاد، وهذا ما ينعكس على تشجيع الأبناء على الاجتهاد وتحقيق الأهداف التعليمية.
- **دور التوجيه:** يتوقع من الأب أن يقدم التوجيها العلمية والإستراتيجية للأبناء، فغالبًا ما يكونون (الأبناء) مشوشين حول اختياراتهم واهتماماتهم الدراسية أو المهنية، فهنا يأتي دور الأب لمساعدة ما يناسبهم وتوجيههم نحو مسار ينمي من تطورهم الأكاديمي.
- **الدعم النفسي:** يساهم الأب في توفير الاستقرار العاطفي والنفسي للأبناء، وهذا يعزز ثقة الطفل بنفسه، ويساعده على القدرة على مواجهة الصعوبات الدراسية.

[1]-غياب الأب يونيو 2024، scientiskids، وأثره على سلوك الأبناء الاجتماعي، المجلة العلمية، تم الاسترجاع من : https://scientiskids.org مأخوذ 2025/05/17.

- **المشاركة الفعالة والمرافقة التعليمية:** يقوم الأب بتتبع المسار الدراسي للأبناء من خلال المشاركة في أنشطة التعلم اليومية، وزيارة المدارس والتواصل مع الأساتذة ...، وقد اظهرت دراسة بريطانية أن: "تواصل الآباء مع ابناءهم حتى عمر الثلاث سنوات بصورة روتينية دائمة أدى إلى زيادة تحصيلهم الدراسي بعمر الخمس والسبع سنوات حيث تمكن هؤلاء الأطفال وفقا للدراسة من الحصول على درجات مرتفعة بالامتحانات".[1]
- **الدعم المادي:** يقوم الأب بتوفير الدعم المادي، وتأمين الموارد اللازمة لتوفير الوسائل التعليمية (كشراء الأدوات المدرسية، دفع التكاليف للدراسة عبر الانترنت...)، وهذا ما يسهل على الأبناء الدراسة في بيئة ملائمة.
- **تقاسم الأدوار الاسرية:** في ضوء التحولات الجندرية الحديثة، أصبح تقاسم الأدوار بين الأم والأب احد المحاور الأساسية التي تدعم التفوق الدراسي للأبناء ولا تلقى المسؤولية على عاتق طرف واحد، بل يتعاون كلا من الطرفين لخلق بيئة تعليمية، وتوجيه الأبناء ومتابعتهم مدرسيا، والمشاركة في مجالس أولياء الأمور، والاعتماد على استخدام الأساليب التربوية الإيجابية الداعمة للتعلم وتحقيق التحصيل الدراسي.

ومن منظور الجندر، يشكل هذا التشارك خطوة نحو كسر القوالب النمطية التقليدية، التي تقيد الرجل والمرأة بأدوار اجتماعية ثابتة، ويشير إلى وعي متزايد ومتقدم بحاجة ملحة للمساواة في الأدوار والمسؤوليات داخل الاسرة، مما يسهم في تحسين حالة الطفل ونموه العقلي والنفسي والمعرفي ويزيد من فرص تحقيق نجاحه.

[1]– عمر هاجر: 2023/10/04: دراسة التفوق الدراسي للأبناء يعود لتحفيز الأب ومشاركته للوقت مع أطفاله، جريدة الوطن، تم الاسترجاع من: https://www.elwatannews.com مأخوذ 2025/05/18.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل الدور الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في دعم المسار الدراسي للتلميذ، وقد تم التركيز على وظائف الأسرة التربوية والاجتماعية في تهيئة بيئة مشجعة ومحفزة على التعليم والنجاح، ثم تم التوسع في الحديث عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية (كالمدرسة، ووسائل الإعلام) وتأثيرها المباشر والغير المباشر على التحصيل الدراسي للمتعلم، لما تمثله من عناصر اساسية في تنمية شخصية المتعلم من أبعاد مختلفة وتوجيه سلوكه الأكاديمي.

ثم جاء المبحث الثاني الذي عني بدراسة التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة وخاصة من حيث طبيعة العلاقة بينهما، وتوزيع الأدوار بشكل يضمن الانسجام في الجهود التربوية، وضمن هذا المبحث وجه الاهتمام فيه إلى تخصيص مطلبين لدراسة دور كل من الأم والأب في دعم التفوق الدراسي من منظور جندري، حيث تم تسليط الضوء على مكانة الأم لما تقدمه من دعم تربوي وأكاديمي، وفي المقابل يبرز الاب دورا مكملا في جوانب الانضباط والتوجيه.

وقد خلص هذا الفصل بالتأكيد على انسجام الأدوار داخل الأسرة، وتوزيع المهام والمسؤوليات بين الأب والأم لتشكيل بيئة ملائمة لتحقيق التفوق الدراسي للتلميذ.

الاطار الميداني

تمهيد:

بعد عرض الإطارين المنهجي والنظري للدراسة، ننتقل في هذا الفصل الى الجانب التطبيقي أو الميداني، الذي يمثل المجال العملي لتجسيد أهداف البحث إذ يتم فيه الانتقال فيه من المعالجة النظرية الى الواقع الميداني وقد تم الاعتماد فيه على منهج يمثل الدراسة. وقمنا بتوظيف أدوات كالملاحظة والمقابلة لجمع المعطيات من عينة تم اختيارها وفق معايير منهجية.

يحتوي هذا الفصل على عرض وتحليل نتائج المقابلات، من خلال تنظيم المعطيات ضمن مجالات رئيسية تتمحور حول واقع الممارسات والتصورات لدى أولياء التلاميذ حول مسألة التفوق الدراسي، ثم مناقشتها في ضوء الفرضيات المقترحة، ثم الوصول إلى نتائج عامة تبرز أوجه مساهمة الأسرة في مرافقة العملية التعليمية والتربوية للمتعلم ضمن رؤية سوسيولوجية تراعي التفاعل القائم بين الأولياء والبيئة الاجتماعية والتربوية المحيطة بهم.

1-منهج الدراسة:

المنهج عبارة عن: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة".[1]

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لطبيعة موضوعنا، بحيث يصف واقع تصورات الأولياء ويحلل مكوناته وعلاقات الاجتماعية والتربوية عن طريق جمع معطيات واقعية من الميدان.

2- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على أداتين أساسيتين لجمع المعطيات الميدانية هما الملاحظة والمقابلة، وذلك من أجل الإحاطة الشاملة بموضوع المذكرة، وفهم أبعاده في السياق الاجتماعي والتربوي.

أ- **الملاحظة:** هي أداة من أدوات البحث العملي، يتم من خلالها تسجيل الظواهر والسلوكيات والأحداث كما تحدث في الواقع، حيث تمكن الباحث من رصد التفاصيل الدقيقة بشكل مباشر ومنظم للوصول الى بيانات أو نتائج أكثر واقعية وموضوعية.

ويعرفها يوسف عبد الأمير: "هي عملية منظمة لتسجيل الأنماط السلوكية للناس، والمجسمات أو الأشياء المحيطة بهم، بدون استجواب أو اتصال معهم، ويستخدم الباحث منهج الملاحظات The Observation Method بخصوص مجموعة من البيانات تشهد وتسجل معلومات تبين أحداث تحدث، أو كدليل من سجلات الأحداث الماضية".[2]

---

[1]- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1963، ص 5.

[2]- يوسف عبد الأمير طباحة، منهجية البحث، تقنيات ومناهج، دار الهادي، للطباعة والنشر، طبعة 1، 2006، ص 195.

اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا الميدانية، وهذا من خلال تفاعلي مع أولياء التلاميذ أثناء إجراء المقابلات، حيث تزامن حضوري الميداني إلى المؤسسة التربوية مع فترة اختبارات الفصل الثاني، ما أتاح لي فرصة ملاحظة الأجواء التربوية المصاحبة لهذه المرحلة الحساسة، فقد كان العديد من الأولياء منهم ينتظر عند باب المدرسة يرافقون أطفالهم ويشجعونهم على الاجتهاد والنجاح، خصوصا الأمهات، اللواتي كن الأكثر حضوراً للمرافقة والتفاعل اليومي مع الأبناء، وقد لاحظت أن معظمهن كن منشغلات في أحاديث تدور حول ولد نتائج أبنائهن الدراسية، نقاش حول معدلات الفصل، حيث تبادلن الآراء والمقارنات بشأن الاداء الدراسي، مما يبرز حجم القلق والاهتمام الذي توليه الأسر لمسألة التفوق الدراسي.

لاحظت كذلك وجود تفاوت في درجة وعي الأسر بالتفوق الدراسي ومعاييره، كما سجلت بعض ردود الأفعال والتعبيرات حول هذا الموضوع مما أضافت فهما عميقا حول رصد مواقفهم، والوقوف على تصوراتهم الواقعية.

ب- المقابلة: المقابلة هي أداة من أدوات المنهج الكيفي (النوعي)، تقوم على تفاعل مباشر بين الباحث والمبحوث، تعتمد على توجيه أسئلة شفهية بهدف استخراج معلومات دقيقة ومفصلة حول موضوع البحث أو الظاهرة المدروسة، وتستخدم لاستكشاف الآراء، والمواقف والتجارب الشخصية في سياق معين.

يعرفها محمد سرحان علي المحمودي هي: "محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة. وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة"[1].

في إطار هذه الدراسة، اعتمدنا على أداة المقابلة كوسيلة أساسية لجمع المعلومات من أولياء تلاميذ مستوى السنة الثالثة ابتدائي.

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، طبعة ثالثة، 2019، ص 141.

وتم إعداد دليل المقابلة (انظر الى الملاحق)، وهو عبارة عن مقابلات نصف موجهة مع عينة مكونة من 30 ولي تلميذ، نظرا لما توفره من مرونة وعمق في استكشاف تصورات أولياء التلاميذ حول التفوق الدراسي، حيث شمل هذا الدليل على مجموعة من الأسئلة المفتوحة المرتبطة بإشكالية البحث وفرضياته، التي تساعد على استنطاق الأفكار والاتجاهات حول هذا الموضوع وقد ساعدني هذا التوجه في جمع معطيات نوعية غنية وذات دلالة، مكنتني من فهم أعمق للتصورات، وعكست تنوع المواقف، والخلفيات.

3-عينة الدراسة:

هي عبارة عن جزء من المجتمع الذي يقع عليه اختيار الباحث من أجل جمع المعطيات يتم اختيارها بطريقة منهجية لتمثيل المجتمع الأصلي بغرض تحليل خصائص. والوصول إلى نتائج قابلة للفهم وتفسير الظاهرة المدروسة. تعرف أيضا "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[1].

تتكون عينة دراستنا من 30 ولي تلميذ للسنة الثالثة ابتدائي، حيث تعمدنا استهداف أولياء مستوى السنة الثالثة ابتدائي، بناءا على استعداداتهم للمشاركة، والانخراط في الحياة المدرسية، وامتلاكهم تجربة مباشرة مع موضوع الدراسة (التفوق الدراسي والمتابعة الوالدية)، مما يسمح لنا باستجلاء تصوراتهم وممارستهم بشكل أدق. وتم توزيعها حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (02): عينة الدراسة

الجنس	العدد	
إناث	24	المجموع 30
ذكور	6	

المصدر : من إعداد الطالبة

[1]- موريس أنجرس، منهجية البحث العملي، في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 301.

تضم هذه العينة المدروسة 24 أم و6 رجال، تم اختيارهم من مدرستين ابتدائيتين، كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): توزيع الأولياء حول الجنس والمؤسسة التربوية

المدرسة	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
مدرسة 01 نوفمبر 1954	3	16	19
مدرسة مخلوف لخضر	3	8	11
المجموع			30

المصدر: من اعداد الطالبة

التعليق: يبين الجدول تفوقا واضحا للنساء (24 أما) مقارنة بالرجال (6 أباء) في مرافقة المسار الدراسي، ما يشير الى استمرار التصورات الجندرية التقليدية، فحضورهن يمكن تفسيره يكونهن الطرف الأكثر انخراطا في الشؤون التربوية اليومية مقارنة بالأبناء.

4- تفريغ مقابلات الدراسة:

1.4. المحور الأول: العلاقة التواصلية بين الأسرة والمدرسة:

تعد العلاقة التواصلية بين الأسرة والمدرسة أحد المرتكزات الأساسية في فهم ديناميكيات التحصيل والتفوق الدراسي، فهذه العلاقة لا تختزل في مجرد تبادل معلوماتي فقط، بل تتجسد في شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي والبيداغوجي الذي ينبني على تقاسم الأدوار وتحمل المسؤولية المشتركة في تنشئة الطفل وضبط مساره التعليمي، وعلى هذا الأساس تم بناء مجموعة من الأسئلة التي تستهدف فهم مستوى هذا التواصل انطلاقا من تصورات وممارسات الأولياء باعتبارهم الفاعلين المركزيين في الفعل التربوي.

س1: هل تتلقى معلومات منتظمة من المدرسة حول التقدم الدراسي لابنك او ابنتك؟

من خلال اجابات المبحوثين، تبين لنا من بين العينة المدروسة التي شملت 30 أسرة، صرح 20 ولي (أي نسبة 67%) بأنهم يتلقون معلومات منتظمة من المدرسة حول التقدم الدراسي لأبنائهم، مما يدل هذا على أن المدرسة دائما في اتصال مستمر مع الأسرة حول بعض قضايا التعليم، ومن بينها النتائج الدراسية للأبناء والتي تؤدي في الكثير من الحالات الى تعزيز فرص التفوق الدراسي، وهذا ما أكد عليه إميل دوركايم بأن المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تكمل دور الأسرة في تحقيق الأهداف التعليمية.

واوضحت كذلك دراسة مسعد فتح الله (2022) أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة وأثره على التحصيل الدراسي، وتوصلت إلى أن: "المدرسة تلعب دورا في فتح المجال والتسهيلات بكل الطرق لمشاركة الأسر في عملية التواصل وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية".[1]

[1]- مسعد فتح الله سليمان مداح: التكامل بين الأسرة والمدرسة وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، جامعة احمد دراية، أدرار، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد02 ، 2022، ص252.

وصرحت المبحوثة رقم 09: نعم تتلقى معلومات، خاصة من عند المعلمة تاعها كي تكون كاينة كاش حاجة ترسلي ولا تعيطلي نروح عندما.

الترجمة: نعم، أتلقى معلومات، خاصة من معلمة ابنتي، فعندما تكون هناك اي ملاحظة أو أمر يخصها تقوم بإخباري أو الاتصال بي.

وهذا يدل على وجود الدور الفعال للمعلم كجزء من المدرسة ووسط أساسي في إشراك الأسرة في الحياة المدرسية للمتعلم.

في المقابل أشار 10 من بين 30 أسرة (اي بنسبة 33%) إلى عدم تلقيهم معلومات من المدرسة حيث، صرحت **المبحوثة رقم 06:** لا، كون ما نروحش ونسقسيهم كيراهي دايرة في قرايتها ولا وين راهي واصلة ما عنديش كي نتلقى معلومات.

الترجمة: لا، إن لم أذهب وأسألهم بنفسي، لما عرفت كيف هو مستواها الدراسي أو إلى أين وصلت، ليست لدي فرصت للتواصل معهم.

مثال هذا التصريح يبرز غياب دور المدرسة لإبلاغ الأولياء بمستوى أبنائهم، وهذا ما يحدث خلل في الاتصال، ويؤثر سلبا على قدرة الأسرة في متابعة التقدم الدراسي لأبنائهم.

س2: هل تحرص المدرسة على تنظيم اجتماعات دورية للأولياء؟

أظهرت نتائج المقابلات ان 19 من أصل 30 ولي (بنسبة 63%) أكدوا على عدم مشاركتهم في الاجتماعات المدرسية، وهذا راجع إلى أن المدرسة لا تهتم بهذه الاجتماعات (مدرسة أول نوفمبر 1954) ، ولا تقوم بهذه المبادرة، وهذا الغياب الفعال لهذه الاجتماعات يؤدي إلى شعور الأسر بالتهميش أو بعدم الحاجة إليها، في متابعة المشوار الدراسي لأبنائها، كما أكدت ذلك دراسة خدايش علي (2019) والتي تبحث عن كيفية تأثير معيقات الأسرة والمدرسة على التحصيل الدراسي بأن غياب التنسيق بين المؤسستين (الأسرة

والمدرسة) يجعل الأسرة تحس أنها خارج العملية التربوية، مما يقلل من مساهمتها في دعم التحصيل الدراسي، واوضحت في قولها "عدم امتلاك الإدارة المدرسية الخبرة اللازمة بإستراتيجية التواصل مع الأولياء يعيق تحقيق الأهداف التربوية"[1]، و"نقص التنظيم وعدم تهيئة الظروف المناسبة من طرف الإدارة المدرسية يؤثر سلبا على العملية التواصلية والتعليمية"[2].

تصريح المبحوثة رقم 15: المدرسة هادي جامي دارو اجتماعات، ولا عيطولنا ما رانيش عارف même pas كيفاه يخموا، دايرينا كاينين ولا مكانش كيف كيف.

الترجمة: هذه المدرسة. لم تنظم أبدا اجتماعات ولم يتم استدعاؤنا من قبل لا أعلم كيف يفكرون، وكأننا غير موجودين، او وجودنا من عدمه سواء. (عبر عن موقفه بذيرة انفعالية).

ويمكن القول بأن ضعف تفعيل اللقاءات المدرسية، له أثار تتجاوز مجرد عدم الحضور، بل يمتد ليخلق فجوة في بناء علاقة ثقة وتعاون بين الاسرة المدرسة، ويبين هذا التصريح نوع من النفور او القطيعة الرمزية مع المؤسسة التربوية، مما يعكس حالة من الرفض واللامبالاة.

بينما أجاب 11 فقط من أصل 30 وليا بأنهم يشاركون في الاجتماعات التي تنظمها المدرسة (بنسبة 37%)، وتظهر تصريحاتهم أن هذه اللقاءات تعتبر فرصة للاطلاع على وضعية أبنائهم التعليمية والتقدم الدراسي، لما جاء في:

تصريح المبحوثة 2: أنا كي يرسلولي نروح ونشوف واش كاين إلا حاجة تخص الابن تاعي ولا حاجة مرتبطة بالمدرسة نفسها، ولا أي حاجة المهم نروح، ونلبي الدعوة، عكس الاولياء لخرين، كاين لي ما عندهمش هاذي الثقافة تاع أنو المدرسة تنظم هذا الاجتماع.

[1]-حدايش علي: معيقات تكامل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص40.

[2]– المرجع نفسه، ص40.

الترجمة: عندما توجه إليا دعوة، أذهب للاطلاع على ما يوجد، سواء كان الأمر يخص إبني أو أمرا آخر مهما، المهم بالنسبة لي هو تلبية الدعوة، على عكس بعض الأولياء الآخرين الذين لا يمتلكون ثقافة الوعي بأن المدرسة تنظم هذا الاجتماع.

رغم أن بعض المؤسسات التعليمية تعمل على تنظيم اجتماعات دورية لأولياء التلاميذ (مدرسة مخلوف لخضر)، إلا أن نسبة الاستجابة والمشاركة تظل ضعيفة وهذا ما صرحته المبحوثة 13: المدرسة دير اجتماعات، بصح أنا منروحش.

الترجمة: المدرسة تنظم اجتماعات، لكنني لا أذهب.

يمكن فهم هذا التصريح على أساس أو مفهوم اللامبالاة التربوية أو الاغتراب المدرسي الوالدي، فرغم إدراكها لمحاولات التواصل من طرف المدرسة (عبلا الاجتماعات) إلا أن لها غياب فعال في الانخراط الفعلي في الحياة المدرسية.

ومن منظور نظرية الرأسمال الاجتماعي (Bourdieu) يعتبر أن العلاقات الاجتماعية بين المؤسسات (كالأسرة والمدرسة) تمثل موردا حيويا في تعزيز فرص النجاح، وحيث تغيب هذه العلاقات، تفقد الأسر جزءا من قدرتها على دعم ابناءها أكاديميا، وتُصبح المدرسة كيانًا مغلقا عن الشراكة الاجتماعية.

س 3: هل لديك صعوبة في التواصل مع المعلمين؟

يتضح لنا أن إجابات أفراد العينة على التساؤل كانت أغلبهم لا يجيدون صعوبة التواصل مع المعلمين منهم 27 ولي (نسبة 90%)، وهذا ما يشير إلى وجود علاقة جيدة ومتينة بين الأسرة وأطراف العملية التعليمية من بينهم المعلمين كجزء من هيكل المدرسة، وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة شادة إيمان، وغربي راضية (2024) باعتبارهما أن "المدرسة تستفيد من

رأي بعض أولياء الأمور في معالجة بعض الإشكالات وخاصة في مجال تعلم الأبناء وكل ما يتعلق بجانب التحصيل الدراسي".[1]

تصريح المبحوثة رقم 11: ليس لدي أي صعوبة في التعامل أو التواصل مع المعلمين، لدينا استقبال مرتين في الأسبوع.

تصريح المبحوثة 18: لا، ماعنديش قاع صعوبة، الوقت لي نبغي نروح نسقي على ولدي يستقبلوني

الترجمة: ليست لدي أي صعوبة، فعندما اذهب للاستفسار عن إبني يتم استقبالي بشكل جيد.

توضع تصريحات المبحوثتان، على توفر نوع من الانفتاح المؤسسي على الشراكة الأسرية من حيث ضبط مواقيت الاستقبال، وتشير ايضا إلى تفرغ الامهات لمتابعة المسار الدراسي للأبناء.

في حين تبقى 3 من أفراد العينة ما يعادل نسبة 10% أشاروا وصرحوا الى أنهم يواجهون بعض الصعوبات في التواصل مع المعلمين، تختلف هذه العراقيل من مبحوث إلى آخر حسب الجنس والدور الاجتماعي والثقافة الأسرية، ومن بين تصريحاتهم ما يلي:

المبحوث رقم 05: نعم، عندي صعوبة، لأن معظمهن معلمات (نساء) أستاذة اللغة العربية، والفرنسية والإنجليزية، وانا لا أستطيع التكلم معهن، وهذه حريتي الشخصية.

[1]- شادة إيمان، غربي راضية: طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الروائز، مجلد8، العدد 02، 2024، ص 391.

يوضح هذا التصريح امتناع الأب عن التواصل مع المعلمات بناءا عن قناعة شخصية نابعة من تصورات حول النوع الاجتماعي، ونوعا من الاتجاه الديني او ثقافي محافظ، وهذا قد يشكل عائقا في تحقيق علاقة تواصلية فعالة بين الأسرة والمدرسة.

المبحوثة رقم 08: قمنا بزيارتها الى البيت: نعم، parce que العائلة تاع الزوج تاعي ما تسمحليش نخرج او نقوم بهادي الأمور في المدرسة. (عند الحديث معها بدت على وجهها علامات الحسرة وتتحدث بصوت خافت)

الترجمة: نعم، لأن عائلة زوجي لا تسمح لي بالخروج أو القيام بهذه الأمور في المدرسة.

يظهر هذا التصريح، تأثير البعد العائلي والثقافة الأسرية على درجة الانخراط الام في الحياة المدرسية، ما يحرمها من أداء دورها التربوي كمرافقة لأبنائها دراسيا، ما يعكس نزعا من الخصوصية الأسرية والتقاليد الاجتماعية.

س4: في رأيك هل المدرسة توفر الدعم الكافي للاحتياجات الخاصة لابنك او ابنتك في المدرسة؟

عبر غالبية أولياء التلاميذ (25 من أصل 30) بنسبة 83% على أن المدرسة توفر دعماً لاحتياجات أبنائهم، معتبرين أن المؤسسة التعليمية تقوم بدورها التربوي والبيداغوجي على نحو مقبول، و تنوعت تفسيراتهم على العديد من أشكال الدعم التي تقدمها المدرسة، ووفق هرم ماسلو فإن توفير الدعم المدرسي (مثل المساعدة في الدروس التشجيع، المتابعة) يساهم في الاستجابة الفعالة لمتطلبات التلاميذ التعليمية والنفسية، وأشار ماسلو في نظريته حول تدرج الحاجات Maslow 1943 والتي طبقت لاحقا في المجال التربوي (capes 2024) "يمكن للمعلمين مساعدة الطلاب على تحسين صحتهم الفيسيولوجية من خلال توفير ما

يكفي من طعام، والماء، وأماكن مخصصة لدورات المياه... وهذا ما يخلق بيئة تعليمية آمنة وداعمة".[1]

وهذا ما صرحت به **المبحوثة رقم 10:** توفر المدرسة كل الاحتياجات الخاصة لابنتي، خصوصاً الإطعام المدرسي خاصة وأنني اسكن بعيدة عن المدرسة.

في حين أبدى عدد محدود من الأولياء 5 من 30 (بنسبة 17%) على عدم رضاهم عن مستوى الدعم الذي تقدمه المدرسة، حيث اعتبروا أنه غير كاف لتلبية احتياجاتهم لأبنائهم التعليمية، والاجتماعية، وقد نسب بعضهم ذلك إلى غياب المتابعة الفردية، وضعف مستوى التحفيز والقصور في توفير آليات مشجعة، حيث قالت:

المبحوثة رقم 03: المدرسة ما توفر والو وما تشجعهمش حتى الي يجيبوا نقاط مليحة ما يديرو لا مسابقات، لا رحلات لا جوائز.

الترجمة: المدرسة لا توفر التحفيز حتى عندما يحصل التلاميذ على نتائج جيدة، لا تمنح لهم جوائز ولا تنظم لهم رحلات او مسابقات.

هذا التصريح يعكس افتقار المؤسسة التربوية لأدوات التنشيط الاجتماعي داخل الوسط التربوي، مما يضعف من تفاعل المتعلم مع العملية التربوية.

كملاحظة: يقصد بالدعم المدرسي في هذه الحالة، مجموعة الإجراءات والتدابير التي تعتمدها المؤسسة التعليمية لمرافقة المتعلمين، والمتمثلة في تهيئة بيئة تربوية من ناحية إشراك التلاميذ في المسابقات، توفير الوجبات المدرسية، تنظيم أنشطة لاصفية، توفير وسائل تعليمية...

[1] - Capes.K.(2024) January/30) Understanding Maslow's. Hierchenchy of Needs in Education. Brooks and Kirk Retrived from : https://oksandkirk.co.uk

س5: كيف ترى دورك كولي أمر في دعم العملية التعليمية لأبنائك؟

اتفق جميع المبحوثين على ان دورو ولى الأمر يعد محوريا وأساسيا في دعم العملية التعليمية لأطفالهم، وأعتبر هذا الدور ذو أثر بالغ في تحقيق التفوق الدراسي من خلال المتابعة والتحفيز والمشاركة الفعلية في الحياة المدرسية، حيث وجدنا الأمهات يتحملن المسؤولية الأكبر في تربية وتعليم الأبناء، فالأم ليست فقط مسؤولة عن تربية الأبناء وتوجيههم القيمي والأخلاقي، بل لاحظنا انها أصبحت تشارك بشكل كبير في العملية التعليمية، وهذا ما أوضحته:

المبحوثة رقم 1: دوري مهم جدا في مشوارها الدراسي، وأساسي في توجيهها على المثابرة في الدراسة.

تصريح المبحوثة رقم 01: دوري فعال ورئيسي، بلابيا ما يدير والو، لازم نوقف معاه وتوريله كلش Soi تمارين Soi الحفيظة، المهم في كولشي دايما موراه.

تتحدث بكل ثقة، ورافق حديثها توظيف للغة الجسد، كانت تستخدم يديها بكثرة أثناء الكلام دليل إلى حماسها الشديد وانخراطها في الموضوع. (طريقة التحدث).

الترجمة: بدوني لا يستطيع أن يفعل شيئًا يجب أن أكون إلى جانبه وأعلمه كل شيء سواء في حل التمارين أو في الحفظ، (الأهم أن أكون معه دائما وأدعمه في كل شيء.

تدلنا هذه التصريحات على الوجود القوي للأم كعنصر مركزي في المنظومة التعليمة للأبناء، وتشير الى الشعور القوي بالمسؤولية الشخصية، ويمكن فهمها على اساس نوع من التعويض عن غياب دعم اطراف داخل الأسرة، (لاسيما الأب) .

حيث يعتبر الدور التعليمي للأمهات وفق نظرية الجندر جزءا من البنية الاجتماعية التي تحددها الأنماط الجندرية، إذ يتوقع من الأمهات القيام بدور رئيسي في التربية والمتابعة

المدرسية. وهو ما يجعلها تشعر بان نجاح الطفل أو فشله يحسب عليها مباشرة، بينما قد يتوقع من الأب أن يوفر الدعم المادي فقط. وهذا ما يعكس ترسخ تصورات جندرية تقليدية في تقسيم المسؤوليات بين الجنسين، ويمكن تفسير أداء الام على أنه أداء جندري Performance يعبر عن دورها التربوي كمهمة نسوية بالدرجة الأولى، وفق التمثلات التنشئة الاجتماعية، وضمن هذا السياق، يظهر الأب غالبا بدور ثانوي او غير مرئي. وهذا ما يحيلنا للكشف عن توزيع غير متكافئ للأدوار التربوية داخل الأسرة.

س6: ماهي الطريقة التي تتواصل بها مع المعلمين لمتابعة التقدم الدراسي لأبنائك؟

بما يخص التساؤل الذي طرحناه على الأولياء حول طريقة التواصل مع المعلمين، أظهرت إجاباتهم طرق التواصل مع المعلمين متنوعة. حيث اعتمد البعض على التواصل المباشر من خلال توجههم شخصيا إلى المدرسة (مدرسة اول نوفمبر 1954 ، مدرسة مخلوف لخضر) خاصة عند ملاحظتهم لتراجع مستوى ابنائهم، وظهور صعوبات دراسية لديهم في حين فضل آخرون الطريقة الإلكترونية للتواصل عن طريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة وهذا راجع الى طبيعة ظروفهم اليومية، حسب ما صرحوا:

مبحوثة رقم 12: نتواصل معاهم مباشرة، نروح للمدرسة ونتلقا بالمعلمة. ونتناقشوا أنا وياها، قولتلها أعطيني Numero تاعها ورفضت.

الترجمة: أتواصل معهم مباشرة، أي أنني أذهب إلى المدرسة. والتقي بالمعلمة واتناقش معها، طلبت منها أن تعطيني رقم هاتفها ورفضت.

هذا مؤشر على أن بعض المعلمين يفضلون الحفاظ على حدود العلاقة مع الأولياء، ويرفضون مشاركة وسائل الاتصال الخاصة.

في حين صرح **المبحوث رقم07:** أنا منقعدش، نستخدم الطريقة الالكترونية، عندي Numero تاع المعلم، وعندي whatsapp تاعه ومين نحب نشوف التقدم الدراسي وين راه واصل ايا نرسله Message ويجاوب عادي.

الترجمة: لست متفرغا للذهاب الى المدرسة، لذلك أفضل استخدام الوسائل الإلكترونية لدي رقم هاتف المعلم والواتساب الخاص به، وعندما أرغب في متابعة التقدم الدراسي لابني أرسل له رسالة ويتجاوب معي بسهولة.

يتضح لنا أن الوسائل الرقمية أصبحت حلاً عمليا لمتابعة المشوار الدراسي للأبناء دون الحاجة الى التنقل للمدرسة، وخاصة بالنسبة للعاملين فهي توفر ارضية للتواصل الدائم والمستمر واختصار الوقت والجهد، وهذا ما اشارت إليه دراسة الدكتور عبد الكريم شين (2023) حيث أكد على ان: كلما كان المعلم أكثر نشاطا في استخدام الوسائط الرقمية للتواصل مع أولياء الأمور، كان الآباء أكثر نشاطا في القيام بذلك، مما يعطي ذلك صورة حقيقية لمعرفة مدى تقدم او تراجع المتعلمين في المسار الدراسي. وتوصلنا إلى نتيجة ان الوسائط الرقمية مناسبة تماما للتواصل اليومي بين الأسرة والمدرسة، او تلك الأسر التي لا تستطيع الذهاب الى المدرسة بسبب نشاطاتهم اليومية.[1]

خلاصة المحور الأول:

انطلاقا من التحليل السوسيولوجيا للمحور الأول من المقابلات بين لنا أن العلاقة بين أولياء تلاميذ مستوى السنة الثالثة والمدرسة تتسم بدرجة من الانفتاح والمرونة، رغم وجود تفاوت في مستويات التفاعل، فأغلبية الأسر أبدت استعدادًا ومبادرة للتواصل حضوريا ورقميا، ما يعكس انتقالا من علاقة أحادية الجانب إلى تفاعل تشاركي، غير أن بعض العوائق ذات الطابع الاجتماعي والجندري لقيود العائلة الممتدة والتصورات النمطية للدور الأنثوي التقليدي لا تزال تقيد انخراط بعض الأولياء.

[1]- د. عبد الكريم شين: تأثير المعتقدات على الاتصال الرقمي بين المعلمين والأولياء، مجلة الإعلام والمجتمع، مجلد8، عدد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2023.

2.4. المحور الثاني: اشكال الممارسات الوالدية:

بعد الوقوف على طبيعة العلاقة التواصلية بين الأسرة والمدرسة، ننتقل في هذا المحور إلى تحليل الأشكال المختلفة للممارسات الوالدية التي يقوم بها الأولياء اتجاه أبنائهم لدعم العملية التعليمية، فمن خلال إجاباتهم. تمكنا من رصد مجموعة من السلوكيات اليومية، والتصورات المترجمة الى افعال ملموسة توضح مدى انخراط الأسرة في تحفيز الأبناء على التفوق الدراسي، وسنسعى إلى تناول الأسئلة التي تحمل في طياتها أنماط هذه الممارسات تفصيليا وتوضيح دلالاتها السوسيولوجية لفهم أعمق لكيفية تشكل التفوق الدراسي داخل الأسر من منظور اجتماعي وجندري.

س1: هل تساعدون أطفالكم في أداء واجباتهم المدرسية؟

تُشير نتائج هذا السؤال أن جميع المبحوثين 30 من أصل 30 ولي (نسبة 100%) يقدمون المساعدة لأطفالهم في أداء الواجبات المدرسية، معا يدل على وجود إدراك واسع لدى الأولياء بأهمية دورهم في دعم المسار الدراسي لأبنائهم، حيث يعكس هذا التوجه مدى انخراط الأسر في الحياة المدرسية، وتعد هذه الواجبات المنزلية امتدادا للعملية التعليمية خارج الفضاء المدرسي، حيث تمكن المتعلم من ترسيخ ما تعلمه في قسمه، وتتيح للولي فرصت للتقرب من الوضع التعليمي لابنه أو ابنته.

وأكد هذا الطرح قول المبحوثة رقم 21:Bien sur نعاونه كي يرجع من المدرسة، نشوف واش عنده واجبات ونعاونه فالحاجة لي ما يقدرلهاش، بصح ماشي نقله كولش

ترجمة: بالطبع أساعده، عندما يعود من المدرسة، أطلع على ما لديه من واجبات، وأحاول مساعدته في الأمور التي يعجز عنها، لكن لا أقوم بحل كل شي نيابة عنه.

قول **المبحوثة رقم 09:** نعم. وعندي طريقة أستخدمها، وهي إعادة فهم الدرس جيدًا، وإعطاء الأمثلة ثم اتركها تعتمد على نفسها.

تعكس هذه التصريحات أحد اوجه ما سماه بياربورديو بالرأسمال الثقافي، حيث يعمل الولي على نقل المعارف والمهارات الاساسية لأبنائه، وهذه المساعدة التي يقدمها الأولياء لأبنائهم في أداء الواجبات المدرسية تمثل شكل من اشكال نقل هذا الرأسمال الثقافي. وتزود المتعلم بالأدوات المعرفية واللغوية التي تنسجم مع متطلبات المدرسة، ويعني هذا ان الأسرة لا تعد داعما تعليميا فقط، بل هي شريك فعال في إعادة إنتاج النجاح الدراسي، وتنمية فرص التفوق العلمي او الأكاديمي.

س2: هل تشجع أطفالك على قراءة كتب غير مدرسية لتوسيع معارفهم؟

من خلال تحليل اجابات أولياء التلاميذ على هذا السؤال تبين لنا أن جميع افراد العينة أجابوا بنعم، أي أنهم يشجعون أطفالهم على قراءة كتب غير المدرسية في تنمية المعارف والاستعدادات الذهنية واللغوية للمتعلم، غير أن ما يميز هذه الإجابات هو نوعية الكتب التي تشجع الأسر ابنائها على قراءتها.

حيث عبر كل ولي عن ميول خاصة في قراءة الكتب من بين الإجابات المعبر عنها نذكر منها:

تصريح المبحوثة رقم26: نعم، كتب فنية كتب في الثقافة العامة ، والكتب التاريخية لفهم التاريخ.

تصريح المبحوث 05: نعم نوجهه يقرا كتب قرآنية، وكتب تتعلق بالدين، كيما روايات دينية، وقصص الأنبياء.

الترجمة: نعم أوجهه بقراءة كتب قرآنية وكتب دينية كالروايات وقصص الأنبياء.

تظهر لنا هذه التصريحات تنوعا في توجهات الأولياء، حيث يحرص بعضهم على الحس الفني والثقافي لأبنائهم، بينما فضل آخرون توجيههم نحو كتب دينية ما يعكس اولويات نقل القيم الدينية والهوية الثقافية. ويتماشى هذا الطرح مع نظرية ALBART BANDOURO (1977) باندورا في التعلم الاجتماعي، فهو يرى ان الاطفال يتعلمون من خلال الملاحظة والتقليد، وخاصة بسلوكيات اشخاص مهمين كالأهل، وهذا ما ينطبق على تشجيع الأسر أبنائهم على القراءة ومشاركتهم فى اختيار الكتب وقراءتها، فالطفل لا إراديا يكتسب هذا السلوك بالتقليد، ويعزز ميوله للقراءة وينمي مهاراته المعرفية.

س3: ما هي أشكال المرافقة التي تقومون بها لتشجيع ابنائكم على الدراسة؟

عند تحليل إجابات الأولياء حول سؤال المقابلة: ما هي أشكال المرافقة التي تقومون بها لتشجيع ابنائكم على الدراسة؟ يتضح لنا أن جميع الأولياء مهتمين بدعم المسار الدراسي لأبنائهم من خلال إتباع أنماط مختلفة من المرافقة أو هي غالبا ما تعكس في جوهرها الفروقات الاجتماعية والثقافية داخل الأسرة، فقد أشار بعض الأولياء إلى المرافقة المباشرة عن طريق المتابعة المنزلية، مثل المراجعة وشرح الدروس، وهو ما عبر عنه بعض المبحوثين بقول:

تصريح المبحوثة رقم 25: نراجع معاها كل يوم بعد العشاء، ونشوف إذا كان عندها أي مشكل نفهمهولها، ونحاول نتابعها كل يوم في طوع ما يتراكمولهاش دروسها.

الترجمة: اراجع معها كل يوم بعد العشاء، وأتفقد إن كان لديها أي مشكل فأقوم بشرحه لها، وأحاول متابعتها يوميا حتى لا تتراكم عليها الدروس.

وهذا ما يظهر الحضور الفعال للأم في المشاركة اليومية لمتابعة المشوار الدراسي لتحقيق التحصيل الدراسي.

في حين تميل بعض الأسر الى الاستعانة بمصادر خارجة أخرى كمواقع الدعم والدروس الخصوصية، وهذا ما صرح به:

المبحوث رقم 30 : نوفر لهم كلشي انديرلهم دروس خصوصية، ونخلصلهم الانترنت فالدار ودايرلهم LA Télé مدخل فيه option تاع Youtube باه يعاونهم ، وكيما بنتي لي تقرا السنة الثالثة دايرلها أستاذ علي معاونها بزاف.

الترجمة: أوفر لهم كل شيء، أرتب لهم دروسا خصوصية، وادفع ثمن الأنترنت لمساعدتهم في المنزل وزودتهم بتلفاز يحتوي على اشتراك في اليوتيوب في الدراسة، خاصة ابنتي التي تدرس في النسبة الثالثة ابتدائي، حيث الأستاذ علي يساعدها كثيرا.

المبحوث رقم 16: أنا منقدرش نراجع معاه فدار كيما الأم تاعه، بصح نوفرلو دعم بطريقة أخرى، نراقب النتائج ونشجعهم وتوفرلهم كلش يحتاجوه باش ينجحوا.

الترجمة: لا أستطيع مراجعة دروسه في المنزل، كما تفعل والدته، لكني أقدم له الدعم بطريقة أخرى أتابع نتائجه، وأوفر له كل ما يحتاجه ليتمكن من النجاح.

توضح لنا هذه التصريحات دور الأب في تشجيع وتحفيز العملية التعليمية بدلا من المشاركة فيها مباشرة، ويتبين لنا أهمية هذا الدور في الدعم المادي والتقني الذي يوفره الأب (خاصة الوسائل التعليمية الحديثة الرقمية والذي يعد عنصرا أساسيا في تعزيز فرص التفوق الدراسي.

حيث تظهر لنا هذه الممارسات ما زالت ضمن إطار جندري تقليدي حيث ينظر إلى الأب كمصدر للدعم المادي والمشرف العام للمسار الدراسي، بينما مهام للمرافقة الأكاديمية للأم، وتلقي معظم أبناء المتابعة اليومية على عاتقها.

هذا النمط من الأدوار يعكس ما أشارت إليه الأدبيات السوسيولوجية حول تقسيم للأدوار الجندرية داخل الأسرة، الأمر الذي يسهم في استمرارية التمايز بين الأب والأم في المجال

التربوي، ومع ذلك تكشف بعض المؤشرات على وعي الآباء في انخراطهم في العملية التعليمية، مما يشير الى حدوث تحول تدريجي في الأدوار التربوية المرتبطة بالمرافقة الدراسية.

س4: هل تقوم بتوفير بيئة اجتماعية محفزة على الدراسة؟ كيف تهيئ هذه البيئة لتساعد طفلك في التركيز على دراستيه؟

تبين إجابات الأولياء حول التساؤل الذي يتمحور حول مدى قيام الأولياء بتوفير بيئة اجتماعية محفزة على الدراسة، والإجراءات التي يعتمدونها لتهيئة هذه البيئة أن هناك وعي لدى الأسرة بأهمية دعم الأبناء على التركيز في دراستهم .وتحفيز دافعيتهم للتعلم، وقد عبر العديد منهم عن ممارسات مختلفة تتمثل مثلا في تقليص الضوضاء داخل المنزل، وتوفير مكان هادئ للمراجعة، وأشاروا كذلك الى الاهتمام بالجوانب النفسية والمعنوية لأطفالهم، وتحفيزهم عبر تلبية احتياجاتهم، وتقديم مكافاءات رمزية تدفعهم نحو الدراسة والاجتهاد، وهذا ما صرحه المبحوثين:

المبحوثة رقم 23: نبعدها على التشويش، نوفر لها تقديم الاطعمة الصحية، كيما الزبيب والقرقاع، إضافة الى التشجيع المعنوي، نعطيها كلمات شابة، مثلا نقولها رالي ساجية، انتي تحصيلها.

الترجمة: أحرص على إبعادها عن مصادر التشويش، وتوفير وجبة صحية مثل الزبيب والجوز لتعزيز قدرتها على التركيز، إضافة الى تقديم الدعم المعنوي عبر كلمات تشجيعية مثل "أنت ذكية" ولديك القدرة.

تكشف لنا هذه الممارسات الوعي المتزايد عند الأمهات بأهمية التربية النفسية والتغذية الصحية والسليمة كعوامل تؤثر بطريقة إيجابية في تحسين المستوى الأكاديمي.

المبحوث رقم 26: نعم، نوفرله مكان للدراسة يكون calme ، ونبعد عليه écrans. وكي يفرحني نديه يحوس. ونشريله Cadeaux ولا اي حاجة يبغيها.

الترجمة: نعم، أوفر له مكانا هادئا الدراسة، وأحرص على إبعاده عن الشاشات وعندما يسعدني بنتائجه، أخذه في نزهة او اشتري له هدية أوشي يحبه.

هذا التصريح يبرز لنا أسلوبا تحفيزيا قائما على التقدير والتشجيع بمكاسب مادية ومعنوية، وكذلك الاهتمام بتوفير ظروف ملائمة داخل البيت، وهذا ما يساهم في خلق بيئة تعليمية تشجع الطفل على التفوق الدراسي.

تتوافق هذه الممارسات والإجراءات مع مبادئ نظرية التعلم الإجرائي opérant conditioning والتي طورها بورمورس فريدريك سكينر B.Skinner ، فهي تؤكد على كيفية تعزيز السلوك وتأثير البيئة في تشكيل الاستجابات، اي ان السلوك يتعزز من خلال نتائجه، وأن الأفراد يتعلمون من خلال التعزيز الايجابي او السلبي، وعند إسقاط هذه النظرية على المجال السوسيولوجي، يتبين لنا أن الأولياء يمارسون نوعا من الدعم النفسي، المعنوي، ويعتمدون على اساليب المكافأة والتشجيع التي تعزز من دافعية المتعلم الذاتية نحو المثابرة الدراسية، يمكن اعتبار هذه السلوكات نوع من آلية التعليم داخل الأسرة.

س 5: هل تقوم بتحديد وقت معين للدراسة؟ وكيف توازن بين وقت الدراسة والنشاطات الأخرى لطفلك؟

تظهر معطيات الدراسة أن 30 ولي (نسبة 100%) مهتمين بتحديد وقت معين للدراسة، ويقومون بالموازنة بينه وبين النشاطات المختلفة لأبنائهم، ويتضح لنا أن تنظيم الوقت يعد من الركائز الأساسية التي يعتمدها الأولياء في المرافقة الأكاديمية لضبط سلوك الأبناء، وتثبيت عادة الدراسة، إذ أكد عدد منهم على تخصيص وقت محدد للمراجعة اليومية

والموازنة بين الأنشطة الترفيهية. وأشار البعض إلى اعتماد جدول يومي منتظم مع تخصيص وقت للراحة، ويفضل الأغلبية وقت المساء مباشرة بعد المدرسة. وتتطابق هذه الفترات الزمنية التي يحرص على تخصيصها الأولياء مع دراسة(onwuegbuzie 2013) التي لخصت "ان إدارة الوقت تشمل نهجا لتنظيم وتخصيص وقت الفرد بأقصر قدر من الدقة يؤدي إلى تحقيق اهداف محددة، خاصة في السياق الأكاديمي"[1]، حيث بينت هذه الدراسة أن قدرة الأسرة على غرس ثقافة تنظيم الوقت لدى أبنائهم هي من المحددات الرئيسية لنجاح التلميذ في مساره الدراسي، وهذا ما صرحت به:

المبحوثة رقم 01: نعم أفضل النشاطات الأخرى من غير وقت الدراسة، ومن الأحسن أن يتبقى يومي الجمعة والسبت لأي نشاط، ووقت الدراسة يبقى يومي وأسبوعي.

وهذا يوضح لنا وعيا بتنظيم جدول زمني بشكل منظم يضمن التركيز خلال أيام الدراسة من جهة، وتوفير الراحة والرفاهية من جهة أخرى.

وصرح المبحوث رقم 14: نعم، نخليه يلعب، وكي يدخل وقت المغرب، نخليه يقرا ماشي لازم يقرا گاه نهار باه ينجح.

الترجمة: نعم، أتركه يلعب وعندما يحين وقت المغرب، أخصص له وقتا للمراجعة ليس من الضروري أن يدرس طوال اليوم لكي ينجح.

يبين هذا التصور أنه يجب منح مساحة كافية للعب والراحة قبل الشروع في الدراسة، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثية للتعلم والتي تشير الى ان الطفل يتعلم بشكل أفضل عندما يكون في

[1] - Calonia et autres (2023): Time Management and Academic Achievement, Examining the Roles of Prioritization Procrastination and Socialization. Science and Reserche Technologie Collegeo Feducation, Valencia city, edition 8 Philippines – Page 775.

بيئة مرنة ومحفزة والتي لا تقوم على الضغط بل على التوازن بين الحياة الاجتماعية والمعرفية والنفسية للطفل.

س 6: هل تمارس نوعا من أنواع الضغوط أثناء المرافقة لتعليم الأبناء؟

أظهرت نتائج المقابلات ان 24 من أصل 30ولي أي 90% من المبحوثين يمارسون شكلاً من أشكال الضغط على أبنائهم أثناء المرافقة الدراسية، سواء كان ذلك بصفة دائمة ومتكررة أو احيانا، في المقابل صرح 3 أولياء فقط أي 10% بأنهم يطبقون هذا الأسلوب، وهذا يعكس اختلافا في تصوراتهم، حيث تعتبر بعض الأسر ان الضغط هو الوسيلة الفعالة للتحفيز على الدراسة، بينما يراه الآخرون عاملاً ينتج ضعف الدافعية الذاتية. ويجعل التلميذ يدرس بدافع الإرضاء او الخوف وليست إراديا او حبا في المعرفة.

ومن بين تصريحات المبحوثين ما يلي:

المبحوثة رقم 24: نعم، امارس خاصة أثناء الامتحانات، لأني اخاف من الإخفاق او عدم خذ نقطة حيدة.

ويوضع هذا التصريح جانبا من التوتر الذي يعيشه الأولياء خلال الفترات الدراسية، مثل الامتحانات، وهذا الضغط ناتج عن تعبير الأسرة عن قلقها من انخفاض المستوى الدراسي او القصور في النتائج، فغالبا ما يربطون النجاح الأكاديمي بالنجاح الاجتماعي.

المبحوث رقم15 : واه لازم نضغط عليه باه يقرا كون تطلقله يدخلها غير لعب، وينسا قرايتو

الترجمة: نعم، من الضروري ان اضغط عليه كي يدرس لأنه إذا تركته على حريته فلن يفعل سوى اللعب وسينسى دراسته.

يبرز هنا تصور الأب لدوره كمنظم للسلوك، وليس كمرافق محفز فقط، حيث يرى ان نجاح الطفل مرتبط بقدرته على ممارسة الرقابة وفرض الانضباط لضمان التزام الابن بالمدرسة عوضا عن منح الطفل حرية التصرف دون توجيه.

هذه التصريحات تتطابق مع ما تشير إليه نظرية الدور الاجتماعي Role Theory التي طورها "تالكوت بارسونز" و"رالف لينتون " والتي تظهر السلوك المتوقع من الفرد حسب ما يشغله في البنية الاجتماعية أو المكانة المعنية، وفي هذا السياق ينتظر من الأسرة أن تسهر على عملية التفوق الدراسي ولو تطلب ذلك ممارسة ضغوط او تخويف كآلية لضمان نتائج جيدة، وتحدث عندما يشعر كل من الأب والأم بتوتر او قلق من تدني تحصيلهم.

في حين صرح **المبحوث رقم 16:** لا منمارس عليه حتى ضغط، نخليه وحده يتكل على روحه.

الترجمة :لا أمارس عليه أي نوع من الضغوط، أتركه يعتمد على نفسه ويتحمل مسؤوليته.

هذا التصريح يبرز توجها نحو منح الطفل حرية ذاتية في الدراسة، ويظهر ثقة بقدراته على تحمل المسؤولية، دون الحاجة إلى تدخل أو ضغط دائم من طرف الوالدين، وهذا النوع من المرافقة قد يطبق في ضوء نظرية التعلم الذاتي التي ترى أن المتعلم الذاتي يتميز بالاستقلالية والقدرة على التخطيط من خلال التحفيز الداخلي، ومنح الأسرة أبنائهم مساحة من المبادرة وفرصة لتحديد أهدافهم، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم ليظاهروا أداءا أكاديميا على المدى الطويل مقارنة بأولئك الذين يخضعون لتدخلات وضغوط دائمة ومفرطة.

خلاصة المحور:

تبين لنا من خلال تحليل المقابلات أن الأولياء يمارسون أشكالاً متعددة من المرافقة التربوية، تتسم بالتنوع والشمول، تتراوح بين الدعم الأكاديمي المباشر، والتشجيع على المطالعة وتوفير بيئة مناسبة للدراسة. وعلى صعيد آخر يتجلى البعد الجندري بشكل واضح، ففي غالبية الأسر تبقى الأمهات حاضرات في تحمل الدور الأكبر في هذه المرافقة، والمتابعة اليومية كفاعل رئيسي، وبالتالي يمكن القول أن هذه الاشكال من الممارسات الوالدية هي أنعكاس لتصوراتهم حول التفوق الدراسي، اذا تعبر هذه السلوكات عن ما يحملونه من قناعات تربوية وثقافية بشأن نجاح ابنائهم.

المحور الثالث: تصورات المشروع الدراسي المستقبلي للأبناء:

يركز هذا المحور على تصورات الأولياء للمشروع الدراسي المستقبلي لأبنائهم بوصفه أفقا مستقبليا مشحونا بالانتصارات والطموحات، من خلاله نحاول الوقوف على التوقعات الأسرية للنجاح الدراسي، واهدافهم بالإضافة الى المعايير التي يعتمدونها لتقيم التفوق، إلى جانب التحديات التي يرون انها تعيق هذا المسار التعليمي .....، وقد مكننا هذا التصميم على رصد التصورات الاجتماعية والجندرية في بناء رؤية الأبناء التعليمية داخل كل اسرة كممارسات ذات خلفية ثقافية أو اجتماعية او اقتصادية.

س1: هل تتوقع ان يواصل ابنك التعليم في المدرسة حتى النهاية؟

فيما يخص توقعات الأولياء بشأن مواصلة أبنائهم الدراسة حتى النهاية أكد 29 ولي من أصل 30 بنسبة (97%) بأنهم يثقون في استمرار أبنائهم في المسار الدراسي، وعبروا عن تفاؤلهم. وهذا دليل على وجود دعم ومرافقة متواصلة. وهذا النوع من التوقعات يعد محفزا

نفسيا قويا للمتعلمين، ويعزز لديهم الثقة في النفس والدافعية للاستمرار وقد صرح أحد الأولياء:

تصريح المبحوثة رقم 19: نعم بإذن الله عزوجل، لأني نشوف فيه يحب يقرا، وانا رانى معاه حتى النهاية ان شاء الله.

الترجمة: نعم بإذن الله عز وجل، لأنني الاحظ أنه يحب الدراسة وأنا سأظل أسانده حتى النهاية إن شاء الله.

يوضح هذا التصريح أن للأم مستوى عال من التفاؤل والثقة في قدرات ابنها، ويبرز الدور الداعم الذي تلعب الأسرة في تعزيز استمرارية المسار الدراسي للأبناء، كما ان التأكيد على المرافقة المستمرة يعد مؤشر على الالتزام الطويل المدى من طرف الولي مما يساهم في خلق بيئة تعليمية مستقرة ومحفزة للتفوق والاستمرارية المدرسية.

ويتطابق هذا التصريح مع ما جاءت به نظرية الدعم الاجتماعي Social Support Theory والتي قدمها الباحث (sidney, cobb :1976) حيث اكد على أن الشعور بالانتماء والمحبة والتقدير داخل شبكة العلاقات الاجتماعية، يلعب دورا رئيسيا في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة الضغوط وتحقيق النجاح لدعم الأبن، وبالنسبة الأبناء في الدراسة يعد من الموارد النفسية والاجتماعية التي تعزز من قدرة المتعلم على التكيف مع الضغوط الدراسية ويزيد من دافعيته للاستمرار في التعليم وتحقيق التحصيل الدراسي، في حين أبدت ولية واحدة فقط بنسبة 3% عن شكوكها في ذلك، وقد:

صرحت المبحوثة رقم 06: لا؛ لا أظن من دروك راهي تتهاون بزاف وراهي تقرا تاع بسيف

الترجمة :لا أظن، إنها تتهاون كثيرا ودراستها سطحية جدا.

بدا على ملامحها نوع من الياس والإحباط، حيث تكشف تعابير العينين والفم عن الاستسلام وانعدام الأمل.

ويتضح لنا أن الابنة تدرس بجهد ضعيف او غير منتظم، مما يشير إلى قلق الأم حول مستوى التحصيل الدراسي، وعدم توقعها أن تستمر في الدراسة بجدية أو حتى تكمل مسيرتها الدراسية، وهذا التصريح يمثل موقفا سلبيا حول قدرة الأبناء، وقد يكون نتاجا لتجارب سابقة، أو ظروف نفسية واجتماعية مثقلة بالضغوط، تؤثر على دافع البنت للدراسة.

س2: هل تعتقد أن تعلم اللغات الأجنبية مهما لمستقبل ابنك الدراسي؟

إجابات الأولياء على سؤال أهمية تعلم اللغات الأجنبية في مستقبل أبنائهم الدراسي، كانت موحدة إلى حد كبير، حيث أكد جميعهم أن اكتساب مهارات لغوية إضافية تدعم فرص النجاح الأكاديمي وتزيد من فرص التواصل العالمي، والتفتح على المعارف الحديثة بشكل أفضل، مما يفتح أمامهم أفقا واسعة في مجالات التعليم والعمل ومن بين تصريحات المبحوثين على ذلك.

تصريح المبحوثة رقم 20: نعم، لأنو الوقت الحالى يحتاج لتعلم هاذي اللغات، و même plus Tard يبقى يسافر ولا يخدم فأي بلاد يقدر يتعامل معهم.

الترجمة: نعم، لأن الوقت الراهن، يتطلب تعلم هذه اللغات، وحتى مستقبلاً إذا أراد ان يسافر يعمل في اي بلد سيكون قادر على التواصل معهم.

هذا التصور يدل على إدراك متزايد من طرف الأولياء لأهمية الكفاءات اللغوية في الانفتاح على العالم ومواجهة متطلبات السوق العالمية، ويبرز ايضا في تسهيل الاندماج داخل المجتمع المعاصر سواء في الحياة الدراسية او الحياة المهنية.

تصريح **المبحوثة رقم 28:** أكيد، وخاصة اللغة الانجليزية، راهي لغة عالمية.

الترجمة :أكيد تعلم اللغة الأجنبية مهم وخاصة اللغة الانجليزية تعتبر لغة عالمية.

هذا التوجه دل على الوعي بأهمية إتقان المتعلم هذه اللغة الإنجليزية (في العصر الحالي) فقد أصبحت شرطا أساسيا في العديد من المسارات الدراسية والوطنية، وهذا ما يتماشى مع دراسات في علم الاجتماع حول أهمية التعدد اللغوي كأداة لتطوير الكفاءات التواصلية، وتوسيع المهارات الأساسية ومن بينها دراسة الطالبتين بواكو فاطمة وناجمي خديجة (2016) والتي اعتبرت أن اللغة الإنجليزية فرضت نفسها على الساحة الدولية نظرا لأهميتها وكونها لغة العلم والتكنلوجيا والاتصال في جميع أنحاء العالم، وهي تمكن التلاميذ من التفتح على ثقافات أخرى، وتوصلت في نتائجها الى ان هناك تأثير إيجابي لتعلم هذه اللغة الأجنبية على التحصيل الدراسي.[1]

س3: هل تفضل أن يختار ابنك مجالاً يتماشى مع ميوله الشخصية أو احتياجات سوق العمل؟

كشفت إجابات الأولياء حول تفضيلهم التوجه أبنائهم الدراسي بين الميول الشخصية، واحتياجات سوق العمل عن ميل واضح نحو احترام رغبات الأبناء حيث صرح 24 من أصل 30 (بنسبة 80%) بأنهم يفضلون أن يختار أبناؤهم مجالاً يتماشى مع ميولهم الشخصية، مؤكدين أن الشغف وحب التخصص يشكل دافعا أساسيا للنجاح والتفوق، ودعم هذا التوجه يعزز مفهوم الاستقلالية الذاتية، ويقوي الدافعية الداخلية للتعلم وهذا ما أشارت إليه دراسة أ.سراج جيلالي (2018) أن نجاح الفرد في دراسته أو في مهنته لا يعود فقط إلى الاستعدادات والقدرات الدولية والجسمية والإعداد المهني، بل يعود كذلك إلى الميول الذي يدخل العامل أساسي في تحقيق النجاح، حيث لوحظ ان اكثر التلاميذ ميلا وتوجها

[1]- بواكو فاطمة، ناجمي خديجة: تعلم اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية والإنجليزية) وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع المدرسي، جامعة أحمد دراية، ادرار، قسم العلوم الاجتماعية، 2016.

للدراسة هم أكثرهم تحمسا لها، وهذا يبرز من خلال تحصيلهم الدراسي في المواد وتحسن الأداء الأكاديمي[1]. ومن بين تصريحات المبحوثين على ذلك:

تصريح المبحوثة رقم 17: نفضل يختار ميوله على تنتج كل طاقته فيما يحب ويعطي اكثر واكثر في مجاله المفضل.

تصريح للبحوث رقم 8 :الميولات الشخصية، الأنو كي يكون يبغي حاجة يقدر يواصل فيها

الترجمة: أفضل ان يختار ميوله لأنه عندما يحب شيئا يستطيع ان يواصل فيه.

توضح هاتان الافادتان وعيا تربويا متناميا لدى بعض الأولياء بأهمية توجيه الابناء نحو تخصصات تتماشى مع ميولهم الشخصية، حيث يبرز تصريح المبحونة الأولى إيمانها بان اختيار المتعلم لمجال يحبه يمكنه من توظيف كل طاقاته، وتحقيق أداء أفضل بينما تشير الثانية إلى قوة الدافع النابع من الاهتمام الشخصي والرغبة الذاتية في التعلم والتطور، وهذا على المثابرة والاستمرار في الدراسة.

بينما عبر 6 اولياء فقط (أي بنسبة 20%) عن تفضيلهم لاختيار تخصصات او مجالات مرتبطة باحتياجات سوق العمل، ويرون أن الأمان المهني أو الاستقرار المادي لا يتحققان إلا من خلال اختيار مسار يتماشى مع متطلبات هذا السوق ومتغيراته حيث صرح.

المبحوث رقم 15: سوق الشغل أحسن، تعرف بزاف ناس قرار وقاعدين بلا خدمة.

الترجمة: سوق العمل هو الأفضل أنا أعرف الكثير من الأشخاص الذين درسوا ولكنهم

عاطلون عن العمل.

[1]- سراج جيلالي: الميول المهنية وعلاقتها بالتخصص الدراسي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة ثانوي، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلد 11، عدد 1 ، جوان 2018.

يوضح هذا التصريح نظرة برغماتية من طرف الولي تجاه مستقبل ابنه الدراسي معتبرا أن اختيار المجال يجب أن يبنى ليس فقط على الميول الشخصية بل أيضا على معايير السوق واحتياجاته، التي تضمن فرص توظيف أكبر، وهذا التوجه أيضا يعكس تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على تصورات الأسرة حول المستقبل الدراسي والمهني للأبناء.

س4: ما هي الأهداف التي تريدون أن يصل إليها ابناؤكم في مشروعهم الدراسي؟

أظهرت إجابات الأولياء حول الأهداف التي يتمنون أن يبلغها أبناؤهم في مسارهم الدراسي تنوعا كثيرا وتباينا واضحا في التطلعات، يعكس خريطة من اختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، وحتى التجارب الشخصية لكل منهم، ويشير أيضا هذا التنوع في الأهداف الى ابعاد متعددة للتوقعات الأسرية، منها ما هو معرفي او منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو عاطفي ورمزي ....، ويمكن فهم هذه التوجهات في ضوء نظرية التوقعات الاجتماعية والتي ترى ان الأسرة تلعب دورا محوريا في تشكيل سلوك المتعلم، وعبر عن ذلك مبحوثين ومن بينهم:

تصريح المبحوثة رقم 01: تحقق حلمها وتحققلي حلمي في نفس الوقت الأنو أنا ما كملتش قرايتي وحابتها هي تواصل قرايتها وتنجح إن شاء الله

الترجمة :أن تحقق حلمها وتحقق لي حلمي في الوقت نفسه، لأنني لم أكمل دراستي، وأتمنى ان تواصل هي دراستها وتنجح إن شاء الله.

هذا التصريح يبرز كيف تتحول تجربة ولي الأمر الخاصة في الإحساس بالنقص التعليمي، إلى دافع لتوجيه مسار البنت نعو مواصلة الدراسة ويصبح هنا الهدف مزدوجا لدى الأم، فكلما كانت التوقعات واضحة ومشحونة عاطفيا كلما زادت احتمالية أن يتبناها الأبناء كمحفز لهم، لذلك يعتبر هذا التصريح امتداد للمشروع الدراسي للأبناء اعتمادا على مشروع أهلهم الغير المكتمل.

المبحوثة رقم 29: يكون عنده مستوى مشرف، ويوصل الى منصب مهم.

الترجمة: أن يحقق مستوى دراسي مشرف وأن يصل الي منصب مهم ومرموق.

هذا التصريح يوضح طموح الأم في رؤية ابنها يحقق نجاحاً أكاديميا يليق به ويصل الى مركز اجتماعي أو مهني مرموق، وهذا النوع من الطموح غالبا ما يرتبط برغبة الأولياء في ضمان الاستقرار الاقتصادي والاعتراف الاجتماعي لأبنائهم، ويعبر كذلك عن أهمية التحصيل الدراسي كوسيلة للترقي الاجتماعي وتحقيق الذات.

المبحوثة رقم 04 : كاينة بزاف اهداف من بينها باش يولي إنسان واعي ومثقف وتكون نظرة الناس ليه مليحة ويقيموه surtout مين يولي لباس عليه وبشهريته.

الترجمة: هناك العديد من الأهداف، مين بينها أن يصبح إنسانا واعينا ومثقفا وان تكون نظرة الناس إليه ايجابية ويقدرونه، خاصة عندما تتحسن حالته المادية. ويصبح لديه دخل شهري محترم .

يعبر هذا التصريح عن قناعة منتشرة لدى الأولياء بأن التعلم ليس فقط وسيلة لاكتساب المعرفة، بل أداة أساسية لتعزيز المكانة الاجتماعية محترمة في نظر الآخرين لنيل تقدير المجتمع، وتحسين الموقع الاقتصادي للفرد وهذا ما يبرز تصورا وظيفيا للنجاح التعليمي كوسيلة للترقي الاجتماعي وتحسين ظروف العيش.

وهو ما أكدته دراسة الباحث حمزة محمدي، حيث بينت أن ارتفاع المستوى التعليمي للفرد يؤدي إلى تحسين فرص العمل والدخل، كما أنه يهيكل وينظم حياة الأفراد وهو سبب في الارتقاء الطبقي وتكوين نسق ثقافي سليم. وكذلك يساهم في تحسين المستوى المعيشي

والصحي للفرد،[1] فالتعليم وفق هذه الدراسة يعد رافعة حقيقية للتنمية البشرية ويساعد على إعادة بناء تمثلات المجتمع للفرد ضمن محيطه الاجتماعي.

س :5 ما هي المعايير التي تستخدمونها لتقييم النجاح في المشروع الدراسي من وجهة نظركم الاجتماعية؟

تمثل إجابات الأولياء التلاميذ تنوعا لافتا في المعايير الاجتماعية والمعرفية التي يعتمدونها لتقييم النجاح في المشروع الدراسي لأبنائهم، مما يبرز تباين التصورات المرتبطة بمفهوم التفوق والنجاح داخل الوسط الأسري وتعدد الرؤى والاهتمامات لدى أولياء الأمور التي تؤكد أن النجاح الدراسي لا يقاس فقط بمقياس واحد بل هو مزيج من التحصيل الأكاديمي، التطور المعرفي، السلوك الاجتماعي ... ويتماشى هذا مع ما تشير إليه نظرية التمثلات الاجتماعية سيرج موسكوفيتشي والتي تعترف أن الأفراد يشكلون تمثلات جماعية حول المفاهيم كالنجاح التفوق أو الذكاء من خلال تفاعلاتهم اليومية داخل المحيط الاجتماعي والثقافي. وتؤثر هذه التمثلات في تصوراتهم وسلوكهم وتطلعاتهم، وذكر الأولياء مجموعة من المعايير منها:

تصريح المبحوثة رقم 27: طريقة العمل أو الإنجاز وفهم المحتوى التعلمي، وكيفية الإبداع والتصور في مشروعية الدراسي.

يركز تصريح هذه المبحوثة على الأداء النوعي لا الكمي، يأخذ بعين الاعتبار الكفاءة الذاتية، والقدرة على الإبداع والتحسن المستمر بحيث يتماشى هذا مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعزز أهمية التعلم النشط وتثمن الممارسات التربوية الابتكارية كركائز اساسية

[1]- محمدي حمزة: العائد من التعليم على الدخل في الجزائر، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، مجلد 12، عدد 1، جوان 2020.

في تحقيق التحصيل الأكاديمي الفعال، في حين ركز آخرون على معايير تقليدية كمعدل النقاط أو النتائج الفصلية وهذا ما صرح به:

المبحوثة رقم 11: معايير النجاح المعدلات الفصلية، التميز في مواد محددة كاللغة العربية والرياضيات، الانضباط والالتزام، خاصة في مراجعة للامتحانات.

هذا التصريح يبرز تمثلاً للنجاح الدراسي قائما على الأبعاد الأكاديمية والانضباطية، ويعكس لنا هذا التصور تأثير الثقافة المدرسية والمعايير التقييمية الرسمية في بناء تصورات الأولياء، كما ينسجم مع الرؤية التقليدية للنجاح التي تربط التحصيل الدراسي بالنتائج المرتفعة والجدية في العمل الدراسي.

ملاحظة: رغم أن المبحوثتين تملكان مستوى تعلميا يسمح لهما بفهم عميق للعملية التربوية وتنتميان إلى نفس الفئة المهنية (معلمات) الا ان تصوراتهما لمفهوم الدراسي متباينة، فهذا التباين يوضح أن التصورات الاجتماعية لا تحدد فقط بالمستوى الأكاديمي أو الانتماء المهني، بل تتأثر بالبنية الاجتماعية والتجارب الشخصية وخلفياته الفردية، وهذا ما ذكره موسكوفوتشي وأكد عليه، فكل واحدة من المعلمتين تقيم النجاح وفقا لمنظورها الخاص، ما يبرز الطابع الذاتي والسياقي لهذه التمثلات. وقد اعتبر البعض أن النجاح يتمثل في تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة للحصول على وظيفة مستقرة و هو ما عبر عنه:

المبحوث رقم 07: النجاح هو كي يكمل قرايته، ويصيب الخدمة لي يكون يبغيها ويعيش بها.

الترجمة : النجاح هو ان يكمل دراسته، حتى يتمكن من الحصول على الوظيفة التي يرغب بها، ويتمكن من العيش من خلالها.

نلاحظ ان هذا الولي يربط النجاح الدراسي بتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المستقبل، ويعكس هذا التصور رؤية اجتماعية راسخة مفادها ان التعليم يمثل وسيلة أساسية لبلوغ وظيفة مرموقة تضمن للابن مستقبلا مستقرا وحياة كريمة، وينظر الى التحصيل العلمي كأداة للارتقاء الاجتماعي وتحقيق الذات عبر الاندماج في سوق العمل.

س6: كيف ترون انعكاس تفوق ابنائكم على مكانة أسرتكم الاجتماعية؟

أظهرت إجابات الأولياء وجود تصورات متنوعة بشأن تأثير تفوق الأبناء على المكانة الاسرية داخل المجتمع، إذ يرى العديد منهم بأن تفوق الابناء لا يعد إنجازا فرديا فقط، بل انعكاس للقيمة الاجتماعية للأسرة، حيث يعبر كل ولي عن جانب مختلف يعكس أهمية التفوق من المنظور الشخصي والاجتماعي، وهذا ما توضحه نظرية المكانة الاجتماعية social status theory التي طورها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر وربط مفهومها بالتقدير والشرف الذي يمنح للفرد بناء على خصائص (مثل نمط الحياة او التعليم او الخلفية العائلية)، وبالتالي يمكن أن تستخدم الانجازات التعليمية كمؤشر على الوضع الاجتماعي للعائلة حيث ينظر الى النجاح الأكاديمي كدليل على القيم والموارد الثقافية للأسرة ما يعزز تقديرها في المجتمع ومن بين تصريحات المبحوثين على ذلك ما يلي:

تصريح المبحوثة رقم 22: نجاح أبنائي ينعكس إيجابا على مكانة أسرتي وسمعتها، وأيضا مصدر فخر لي، ويصبح قدوة يقتدى به عند العائلة والأقارب.

يدل هذا التصريح على وعي الوالدة بالدور الاجتماعي للتفوق الدراسي، وينظر الى هذا الأخير كعامل جوهري في الارتقاء بصورة الأسرة وتعزيز سمعتها، مما يشكل شعورا عميقا بالفخر لدى الأولياء. ويتحول الأبناء المتفوقون الى نماذج يقتدى بها داخل العائلة والأقارب، ويحفز الأخرين على الاقتداء بالنموذج الناجح والسير في درب التفوق.

تصريح المبحوثة رقم 03: يعطيني تميز أكثر، ويرفعني قدام الناس، ويحمرلي وجهي مع الافامي وما يبهدلنيش

الترجمة: تفوق إبني يعطيني الشعور بالتميز، ويرفع من قيمتي أمام الناس، ويجعلني فخورة وسط العائلة، ولا يسبب لي الاحراج.

يبرز كذلك هذا التصريح العلاقة الوثيقة بين التفوق الدراسي للأبناء وصورة الأسرة داخل المحيط الاجتماعي. فنجاح الأبناء يصبح بمثابة رأسمال رمزي تستثمره الأم من أجل منحها مكانة مميزة، وتفادي الإحراج أو فقدان السمعة داخل الجماعة.

تصريح المبحوث رقم 30 : انعكاس مليح خصوصا حين يجيبو moyen شابة، وكيما نقولو نتائج مرضية لي يقدرو يقابلو بها الأسرة تاعنا.

الترجمة: له تأثير إيجابي، خاصة عندما يحققوا نتائج جيدة كما نقول نتائج مرضية يمكنهم من خلالها أما يواجهوا بها الأسرة.

يظهر لنا هذا التصريح أن نجاح الأسرة يقاس من خلال تحصيل أبنائها مما يعكس علاقة بين الأداء الأكاديمي والتقدير الاجتماعي.

على الرغم من اختلاف صيغ التعبير لدى أولياء التلاميذ إلا أن تصريحاتهم تصب في فكرة واحدة مشتركة تتمثل في ان تفوق الأبناء هو امتداد لصورة الأسرة ووسيلة لتحقيق الاعتراف الاجتماعي والاحترام ضمن الجماعة وهذا ما يسمى بالرمز الاجتماعي. كما تؤكده نظرية التفاعل الرمزي التي تشير الى ان المكانة الاجتماعية تبنى من خلال الأداء والسلوكيات التي يلاحظها المجتمع، ويعتبر نجاح المتعلمين في مسارهم الدراسي من أهم هذه المؤشرات لترفع القيمة الاجتماعية.

س 7: ما في التحديات التي تتوقعون أن تواجهنها في تحقيق التفوق الدراسي؟

كشفت إجابات الأولياء عن مجموعة من التحديات الواقعية التي يواجهونها في سبيل تحقيق تفوق ابنائهم الدراسي ويمكن تصنيفها الى:

- **تحديات تربوية وتعليمية،** وتشير إلى الصعوبات التي تعيق العملية التعليمية سواء من جهة المتعلم او النظام التربوي وهذا ما صرح به:

المبحوث رقم 30: تحدي صعوبة رسخ المعلومة، والتطوير الشخصي من الناحية الفكرية، من بين التحديات هي كثافة البرنامج وصعوبة المنهاج، الواجبات المنزلية، كثرة القلق والتوتر (خاصة في فترة الامتحانات) والخوف من الفشل.

تظهر هذه التصريحات أن الأولياء يدركون بشكل واضح الضغوط الاكاديمية التي يواجهها أبناؤهم في المسار الدراسي، فهي تشكل عبئا على المتعلمين مما يحدد قدرتهم على الاستيعاب، وظهور القلق والتوتر أثناء الامتحانات وكذلك صعوبة تطوير القدرات الفكرية تظاهر تحديا في أساليب التدريب المتبعة.

- **تحديات متعلقة بالبيئة الأسرية والحالة الصحية،** تكشف تصريحات الأولياء عن تأثير البيئة المنزلية على قدرة الأبناء على تحقيق التفوق الدراسي، فقد أشار:

تصريح المبحوثة رقم27: كالمشاكل العائلية، وما ينتج عنها من نقص الاهتمام، وعدم توفر بيئة لازمة للدراسة، الوضع الصحي كذلك من بين التحديات التي تعيقه لمواصلة دراسته.

هذا التصريح يدل على أن عدم توفر ظروف مناسبة للدراسة داخل البيت يعرقل التركيز والمراجعة المنتظمة، أما على المستوى الصحي يمكن أن تؤثر الحالة الجسدية أو العقلية للطفل بشكل مباشر على تحصيله الدراسي.

- **التحديات الشخصية والاجتماعية:** تشير هذه التحديات بالعقبات التي يواجهها المتعلم نفسه أو بالمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، أو البيئة التي يتواجد فيها خارج المدرسة، وهذا ما صرح به:

المبحوث رقم 07: نخاف يطيح في اصدقاء السوء الي يأثرو عليه وعلى قرايته ولا يطيح في معلم ما يهتمش به.

الترجمة: أخشى أن يقع إبني في رفقة سيئة تؤثر عليه أو على دراسته، أو ان يشرف عليه معلم لا يهتم به.

وهذا ما يعكس مخاوف الأولياء من التأثيرات السلبية للبيئة المدرسية والاجتماعية المحيطة بأبنائهم، فالخوف من الانخراط في صحبة سيئة والانحراف السلوكي، له عواقب وخيمة على قيم الطفل وعلى مستوى تحصيله، وحتى القلق من وجود معلم غير مبال الى توفير الدعم والتوجيه للمسار الدراسي يؤثر بدوره على التفوق الدراسي.

كما كشفت إحدى الأمهات عن الصعوبات التي تواجهها بسبب مسؤوليات المنزل وتربية الأبناء بحيث صرحت:

المبحوثة رقم 06: التحديات هي المسؤولية المنزل، ولا تربية إخوتها تمنعني من متابعة دراستها.

الترجمة: التحديات تتمثل في مسؤوليات المنزل، وتربية إخوتها، مما يمنعن من متابعة المسار الدراسي بشكل دائم.

هذا التصريح يوضح لنا تأثير الأعباء العائلية، خاصة على الأمهات تلقى عليها مسؤولية تسيير شؤون المنزل وتربية الأبناء، مما يعكس تقليل القدرة على متابعة ودعم التحصيل الدراسي لأحد أبنائها، حيث تشير هذه الصعوبات الي وجود تحديات جندرية واجتماعية تلعب دورا في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة. وتؤثر على العملية التعليمية، ما ينعكس سلبا على آليات الدعم المتوفر للمتعلم في مشواره الدراسي، وهذا ما يدعو الى التفكير في الدعم

الأسري، فنجاح المشروع الدراسي لا يعتمد فقط على قدرات المتعلم بل أيضا على البيئة الأسرية التي يعيش فيها.

وتتوافق جل هذه التحديات التي عبر عنها أولياء التلاميذ ما توصلت إليه بعض الدراسات الاجتماعية والتربوية، من بينها دراسة آيت حسين كاميليا (2024) والتي توصلت في نتائجها أن "المخاوف الدراسية التي يتعرض إليها الطفل، والمشاكل العائلية وقلقه على أهله، وأيضا العوامل الدراسية كشخصية المدرس أو المنهج أو البرنامج، وطرق التدريس، وعدم الانتظام في المدرسة، وحتى المشاكل النفسية التي لها علاقة بدافعية التعلم .... كلها تؤثر على نفسية المتعلم ورغبته للتعلم. وتصبح حاجزا لتحقيق التفوق الدراسي.[1]"

[1]- آيت حسين كاميلية: أساليب المعاملة الوالدية (التقبل)، الرفض. كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرسين بالسنة الأولى ثانوي (18-18 سنة) – دراسة ميدانية بثانوية سحوى علجية بعزازقة ولاية تيزي وزو، مجلد 12، عدد 02، مجلة الفكر المتوسطي، 2024.

5- تحليل ومناقشة الفرضيات:

استنادا الى المعطيات الميدانية المستخلصة من مقابلات أولياء تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، تم تحليل البيانات في ضوء مقاربة سوسيولوجية قصد التحقق من مدى صحة الفرضيات الثلاث التالية واختبارها ميدانيا.

الفرضية الأولى: "توجد علاقة تواصلية بين الأسرة والمدرسة".

أظهرت المعطيات المستخلصة من دراستنا على أن هناك تواصل وتفاعل بين بعض أولياء التلاميذ والمؤسسة المدرسية، يتجلى أساسا من خلال الآليات الدورية أو المواعيد التفاعلية الرسمية بين الأطراف الفاعلة في العملية التربوية، غير أن هذا التفاعل يبقى متفاوتا من حيث انتظاميه وعمقه ويتسم بعدم الاستقرار الحضوري للأسرة في الفعل التربوي سواءا من حيث مستوى الانخراط أو نوعية المتابعة وعليه تعد الفرضية محققة نسبيا وقد بلغت نسبة تواصل الأولياء مع المدرسة 67%.

إذ أن العلاقة التواصلية قائمة إلا أنها تفتقر إلى الطابع المؤسسي لضمان فعالية تكاملية ومشتركة في دعم ومرافقة المسار الدراسي للمتعلم.

الفرضية الثانية:"توجه العديد من أشكال الممارسات المرافقة الوالدية".

أثبت التحليل النوعي لتصريحات الأولياء تنوع واختلاف في أشكال الدعم والمرافقة الوالدية، حيث تنوعت انماط هذا الدعم الأسري بين رعاية أكاديمية مباشرة، ودعم نفسي وعاطفي....انظر إلى تحليل النتائج. مما تظهر لنا هذا التباين تمايزا في توزيع الرأسمال الثقافي والاقتصادي بين الأسر، ويعكس لنا حضور تشكل انماط المرفقة من خلال البنى الاجتماعية والأدوار الجندرية، وبالتالي فإن الفرضية مؤكدة وقد تحققت حسب ما توصلنا بهم إليه من معطيات دراسية.

الفرضية الثالثة: "هناك تصورات المشروع الدراسي المستقبلي للأبناء".

بعد اجراء الدراسة، تبين لنا وجود تصورات واضحة لدى الأولياء حول المستقبل الدراسي لأبنائهم، فقد برزت بشكل جلى من خلال الطموحات التي عبر عنها الوالدين، تتأرجح بين تطلعات واقعية وتصورات مثالية وتظهر هذه التمثلات العائلية، وآليات التنشئة الاجتماعية في بلورة وتشكيل المشروع الدراسي، وهذا ما يوضع دور الرأس المال الرمزي والأسري في توجيه طموحات المتعلمين وتحديد مسارهم التعليمي والمستقبلي، وعليه فإن هذه النتائج تشير بوضوح إلى تحقق الفرضية، وتبين كيف تتقاطع هذه الانتظارات الأسرية مع المشوار الدراسي للطفل ضمن إطار اجتماعي وثقافي معين.

6- النتائج العامة:

من خلال التحليل السوسيولوجي المعمق للمعطيات البيانية التي أجريت مع عينة من أولياء تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي والتي أجريت بمنطقة سيدي الخضر توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

- وجود تفاوت في مستوى التواصل بين الأسرة والمدرسة، إذ عبر عدد من الأولياء عن تواصلهم الدوري مع الطاقم التربوي، في حين أظهر البعض الآخر اللامبالاة وعدم الاهتمام في هذا الجانب.
- أكد معظم المبحوثين أنهم لا يواجهون عراقيل فعلية في التواصل مع المعلمين حيث أشارو إلى وجود قنوات متعددة للتواصل منها ما هي حضورية ورقمية.
- من خلال اللقاءات الحضورية، أو الاستعانة بالهاتف أو الوسائط الرقمية، رسائل إلكترونية...وهذا ما يشير إلى نوع من التكيف مع التحولات التقنية الحديثة في آليات التواصل التربوي.
- غياب الاجتماعات الدورية في بعض المؤسسات المدرسية، لم يمنع الأولياء من لعب أدوار متابعة ودعم المسار الدراسي للأبناء، وهذا ما يسمى بمبدأ الشراكة التربوية Boudon Rymond والذي أكد على أهمية دمج الفاعلين الاجتماعيين في المشوار التعليمي (الأسرة والهيئة التربوية شركاء في إنجاح المشروع الدراسي)
- التحول في أدوار الأسرة الحديثة، من منهجية تعتمد على التلقين إلى نمط تشاركي وفعلي، يسمى Pierre Bourdieuهذا التحول بالرأسمال الاجتماعي الذي يمكن استثماره في تحسين شروط التمدرس والتفوق.

- لا يقتصر اهتمام الأولياء على الجوانب المدرسية فقط، بل يتعداه إلى مجالات معرفية سواء من خلال المساعدة في أداء الواجبات أو عبر توفير بيئة محفزة للدراسة داخل البيت تتسم بالهدوء، والانضباط الزمني.
- تشجيع الأبناء على قراءة الكتب الغير المدرسية، يدل على بناء رأسمال ثقافي كما تصوره بيار بورديو لتعزيز فرص التفوق، وتحسين المستوى الدراسي
- تتجلى ممارسات المرافقة في اشكال مختلفة من التشجيع والدعم النفسي.
- ممارسة الأولياء الضغط التحفيزي لكونه ضرورة لنجاح الأبناء.
- الأولياء يتقاسمون تصورات إيجابية للمسار الدراسي لأبنائهم وهذا من خلال تطلعاتهم لمواصلة ابنائهم دراستهم إلى أعلى المستويات الممكنة.
- تعلم اللغات الأجنبية عنصرا محوريا في تأمين مستقبل الأبناء، نظر الارتباط بفرص التشغيل، والولوج إلى مواقع اجتماعية مرموقة.
- تداخل نموذجين تربوين، نموذج تشاركي يقوم بالاعتراف بذاتية المتعلم واستقلاليته في اختيار المجال الدراسي، ونموذج توجيهي وعقلاني يربط الاختيار بسوق العمل، انطلاقا من نظرية رأسمال البشري (Becker) التي ترى استثمار الأسرة في المجالات الدراسية يعد وسيلة لتعظيم العائدات الاجتماعية والمادية في المستقبل.
- تختلف الأسر في تحديد أهداف أبنائها (بين من يركز على التفوق الأكاديمي وبين من يربطه بتحقيق الاحلام الشخصية أو المهنية).
- تنوعت معايير تقييم النجاح بين ما هو كمي (المعدلات النتائج السنوية...) وما هو معرفي (السلوك، القدرات الإبداعية، الإنخراط الاجتماعي...)
- تبين لنا أن تفوق الأبناء يرفع من هيبة الأسرة ومكانتها داخل المحيط الاجتماعي، حيث يتحول النجاح الأكاديمي إلى رمز يعزز الاعتراف الاجتماعي بالمكانة العائلية وسمعتها.

- تواجه الأسرة جملة من التحديد التحديات والهواجس المرتبطة بالتفوق الدراسي تتعلق بما هو تربوية (ككثافة المناهج، والقلق الامتحاني) وما هو أسري أو عائلي (كضيق المنزل العائلي) وما هو اجتماعي (كأصدقاء السوء، التأخر عن دخول المنزل...)

اتسمت نتائج الدراسة بوضوح حضور الأمهات كفاعل أساسي ورئيسي في متابعة المسار الدراسي للأبناء، سواء من حيث الدعم النفسي، أو التنظيمي، المرافقة، المتابعة اليومية.....وهذا ما يتوافق مع مقاربات الجندر التي تحلل تمركز الأدوار التربوية حول النساء في النسق التربوي، حيث تستمر الأم في تحمل العبئ التربوي والتعليمي في مقابل حضور اقل للأب في هذا المجال، ومن منظور نظرية الأدوار الجندرية يمكن فهم هذا التوزيع على أساس تمثلات اجتماعية وثقافية راسخة، تحمل المرأة بطبيعة الحال مهمة الرعاية والتنشئة، بينما تسند الى الرجل أدوار الضبط والتوجيه بشكل محدود.

وخلاصة النتائج تظهر انخراط الأولياء الفعال في دعم التفوق الدراسي، من خلال تواصلهم المتنوع مع المدرسة. وتوفير البيئة المحفزة، والممارسات التشجيعية المتعددة، كما كشفت دراستنا عن تصورات طموحة للتحصيل الدراسي والمستقبل الأكاديمي، ترتبط (التصورات والممارسات) بالوضعية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لكل أسرة، مع بروز دور بارزا وحضورا لافتا للأمهات في هذا السياق.

7-التوصيات والاقتراحات:

- نوصي بضرورة مبادرة بعض المؤسسات التعليمية إلى تنظيم جماعات دورية مع أولياء التلاميذ، وذلك يتيح شراكة تربوية بين الأسرة والمدرسة في تبادل المعلومات حول المشوار الدراسي، واتخاذ القرارات التربوية الخاصة بأبنائهم.
- إعادة إدماج الأب كفاعل تربوي وشريك في العملية التعليمية والتأكيد على أهمية انخراطه في الدعم الأكاديمي والنفسي لأبنائه، وتجاوز التصورات التقليدية التي

تحصر دوره في المحال الإعانة المادية فقط. –انخراط الأمهات في مرافقة أبنائهن من منطلق داعم ومرن بعيدا عن الضغوط المفرطة التي قد تؤدي إلى نتائج عكسية وتراجع الدافعية للتعلم، وتكوين مشاعر القلق والاحباط.

- تطوير قنوات التواصل الثنائي بين الأسرة والمدرسة متعددة الوسائط (منصات رقمية، مجموعات تواصل علائقية، بريد الكتروني ...) مما يتيح للأولياء من متابعة المسار الدراسي وإبداء ملاحظاتهم بشكل منظم.
- عمل المدرسة على تعزيز آليات التحفيز المعنوي والمادي للتلاميذ المتفوقين، وهذا ما ينعكس إيجابا على مستويات تحصيلهم الأكاديمي. (رحلات، جوائز تحفيزية.)

الخاتمة

خاتمة عامة:

في ضوء ختام هذه المعالجة السوسيولوجية لموضوع التفوق الدراسي من زاوية تصورات أولياء التلاميذ، يتضح أن هذا التفوق ليس مجرد نتائج لقدرات معرفية أو اجتهاد فردي، بل هو ظاهرة اجتماعية تتقاطع فيها عوامل ذات أبعاد ثقافية، اقتصادية، تربوية، اجتماعية وجندرية، فالأسرة باعتبارها فاعلا مركزيا في التنشئة الاجتماعية، تؤدي أدوارا محورية في دعم المسار الدراسي للمتعلم، اذ أن علاقتها مع المدرسة تتجاوز الطابع الإداري أو التربوي، لتبرز أنماطاً من التصورات الاجتماعية، والقيم الثقافية، وتفاوتات بنيوية تعيد إنتاج الفوارق في الحظوظ الدراسية.

وقد أظهرت هذه الدراسة أن هناك تباينا في مستوى انخراط الأولياء في تعزيز العملية التعليمية لأبنائهم حيث تلعب الأمهات دورا فعالاً ورئيسياً في المرافقة اليومية، بينما يرتبط حضور الأب غالبا بالتوجهات أو التطلعات المستقبلية، مما يعكس أدوارا جندرية ما تزال تحكم علاقة الأسرة بالمدرسة، وهو ما يدفع إلى إعادة التفكير في المنظومة التربوية، بما يضمن دمجا فعالاً للوالدين كشريك أساسي وفاعل سوسيولوجي في تحقيق الأهداف التعليمية.

إن الرهان اليوم لا يقتصر على فهم آليات التفوق الدراسي فحسب، بل يتعداه إلى مساءلة البنى الحاضنة له. وتحليل التفاعلات الدقيقة التي تربط بين الفعل التربوي والأسري في سياق اجتماعي يتسم بالدينامية والتحول، ما يدعو الى ضرورة اعتماد مقاربة سوسيولوجية متعددة الأبعاد لفهم التفوق بشموليته.

فدعم المتعلم لا ينبغي أن يقتصر على الجوانب البيداغوجية فقط بل يستدعي تفعيل شراكة حقيقية وفعالة بين الأسرة والمدرسة، تراعي حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية

ضمن مرافقة متكاملة وشاملة ومن جهة أخرى تتيح لنا هذه الدراسة فرصة الوقوف على التصورات المشروع الدراسي للأبناء والتي قد بدت مزيجا بين الطموحات الفردية وتمثلات حول المكانة الاجتماعية والنجاح الرمزي.

ومن هذا المنطلق، فإننا نؤكد أن تفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من الأبحاث السوسيولوجية التي تشتغل على العلاقة بين المشروع المدرسي، والتصورات الأسرية، والرأسمال الثقافي باعتبارها عناصر ومحددات بنيوية ومعرفية تساهم في فهم ديناميكيات التفوق أو التعثر الدراسي لدى المتعلمين عبر مختلف المراحل التعليمية، وأن تسعى هذه المقاربة البحثية إلى إثراء النقاش العلمي حول تحليل الأدوار التكاملية للأسرة والمدرسة في دعم التفوق الدراسي، أو كما نأمل في أن تفتح أفاقا جديدة للبحث في كيفية بناء منظومات تربوية تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التواصلية الجندرية، والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم.**

❖ **باللغة العربية:**

1-الكتب:

- ابراهيم، مجدي عزيز: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
- ابن المنظور، لسان العرب، المادة (أسر)، اعداد وتصنيف يوسف خباط، تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، المجلد 01، من الألف إلى الراء، بيروت.
- ابن المنظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت مادة (ص.و.ر) د.ت 2/492
- ابن منظور (لسان العرب)، دار صادر، بيروت، مجلد 12، الطبعة 3، 2004.
- احمد حسن عبيد (1979)، فلسفة النظام التعليمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، مصر.
- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1963.
- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة، 1984.
- حسن موسى عيسى الممارسات التربوية الأسرية في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية، دار الخليج ناشرون وموزعون، 2009.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- حليل وديع شكور: تأثير الاهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي المهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997.

- حمدي شاكر محمود، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، الطبعة 01، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 2004.
- خطوط رمضان، جلاب مصباح، التقويم التربوي، دار المتنبي للطباعة والنشر، 2022.
- الدريج محمد وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، 2011.
- رقيق ميلود، التقويم التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي (نحو ممارسة جيدة لبناء الاختبارات والتقويم بالكفاءات)، دار النشر، أدم، مرام للنشر والتوزيع، ط2، 2020، المحمدية، الجزائر.
- الساعدي، رافد، أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي، بحث ميداني لعينة من مدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية، محافظة بغداد.2017.
- سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، الناشر مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
- سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع.
- سميرة احمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- عبد الله زاهي الرشان، في اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- علي سموم الفرطوسي/شذى فؤاد الميداني، التقويم التربوي المستمر وتطبيقاته العملية، طبعة01، 2021، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- فارس عصام: رياض الأطفال، التنشئة، الإدارة، الأنشطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- فاروق عبده فلية، د.أحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.

- فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.
- كمال إبراهيم موسى: الأسر والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2008.
- لحظة كريم الجعافرة: المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها على البناء الأسري، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، 2021.
- ماجد أيوب القيسي: المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، دار عمان، 2017.
- مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، 1425هـ. 2004.
- محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع– دار المعرفة الجامعية، ط 01، 1984.
- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، طبعة ثالثة، 2019.
- محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2000.
- محمد مصطفى زيدان: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986.
- محمود عبد الحليم منسى، التقويم التربوي، دار المعرفة الجامعية، 2007، ط2، الإسكندرية.
- مدحت محمد ابو النصر: الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الإمارات، 2017.
- مصطفى نوري القمش: مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010، عمان.

- مفلح سليم وآخرون، اخلاقيات مهنة التعليم، دار المعتز للنشر والتوزيع،2025.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العملي، في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- مها عبد الباقي الجويلي، التربية والمجتمع، الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.
- نعيم حبيب جدنيني: علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار وائل، ط1، الأردن، 2009.
- وفيق صفوات مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004.
- ولاء وجب عبد الرحيم، الضغوط النفسية للمتفوقين وكيفية مواجهتها، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2016.
- يوسف عبد الأمير طباحة، منهجية البحث، تقنيات ومناهج، دار الهادي، للطباعة والنشر، طبعة 1، 2006.

2-المجلات:

- ابتسام عمير محمد الشهراني: دور الوظائف الأسرية في زيادة التحصيل الدراسي لدى الأبناء من وجهة نظر مديرات المدارس، عدد 24، مجلد 6، يناير 2023.
- ابرار، مجدي دعماء: دور أخصائي الاجتماعي في تعزيز دافعية الطلبة للتعلم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. عدد 64، جزء 2 – أكتوبر 2023.
- ابراهيم بوترعة، يسرى بوترعة: النظام التربوي الجزائري تحليل وملاحظات حول اهداف وغايات المدرسة الجزائرية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة مصباح، المجلد 01، العدد 01، مارس 2021.
- أحمد بوسامي: دور الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية (مقال)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مراكش، المغرب، مجلة الاقتصاد والمجتمع، مجلد 1، عدد3، أكتوبر 2022.

- أحمد جلول، الأدوار الاجتماعية، مدخل نظري، جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، الجزائر، 2022، مجلد 10، عدد 1.
- أمال عوكي: الأسرة وأثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية بثانوية 5 جويلية 1962 بعنابة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، العدد 14، 2018.
- آيت حسين كاميلية: أساليب المعاملة الوالدية (التقبل)، الرفض. كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرسين بالسنة الأولى ثانوي (18-18 سنة) – دراسة ميدانية بثانوية سحوى علجية بعزازقة ولاية تيزي وزو، مجلد 12، عدد 02، مجلة الفكر المتوسطي، 2024.
- إيكوفان شفيق: الاتصال دور وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية، جامعة تيزي وزو، العدد1، جوان 2016.
- بوزيدي محمد: اهمية ودور الوسائل التعليمية وفاعليتها في التحصيل الدراسي وتحسين المستوى التعليمي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، مجلد 5، عدد 1، 2023.
- حديد يوسف، الوظائف الاساسية للمدرسة الجزائرية، قراءة في النصوص الرسمية، حوليات جامعة الجزائر 2، العدد 30، الجزء الثاني.
- حسام الدين المجيد محمد طريباق، محمد بن عبد الله فاس، مؤسسة الأسرة في علم الاجتماع، مجلة البحث العلمي في الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 6، جويلية 2024.
- خوني وريدة (2019): دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الاج والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، عدد خاص بالملتقي الدولي حول الهوايات الاجتماعية.
- زقاوة أحمد، محددات النجاح الدراسي، مقاربة سوسيو. سيكولوجية – دراسات نفسية وتربوية، المركز الجامعي غليزان، عدد 12 جوان 2014.

- زكي، إخلاص، أثر البيئة المدرسية على تحصيل التلاميذ، مركز البحوث والدراسات في وزارة التربية، 2010.
- سالم بن لباد: التعدد اللغوي في الجزائر وإشكالية الاندماج الثقافي، مجلد 13، 2021، مجلة معالم.
- سحوان عطا الله، التفوق الدراسي، (الأبعاد الاجتماعية والنفسية، والتربوية) مجلة الحكمة، مجلد 4، عدد1، 2016، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
- سراج جيلالي: الميول المهنية وعلاقتها بالتخصص الدراسي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة ثانوي، جامعة تلمسان، الجزائر، مجلد 11، عدد 1 ، جوان 2018.
- سليم مزهوف، مفهوم التقويم التربوي، أهدافه، انواعه، مجلد1، عدد1، جانفي 2019. مجلة تعليمات.
- سمير مخلوف/ حنان يوسف، امتحان تقييم مكتسبات، مرحلة التعليم الابتدائي، دراسة تحليلية، جامعة محمد بوضياف، مجلد 4، عدد 2، 2024.
- شادة إيمان، غربي راضية: طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الروائز، مجلد8، العدد 02، 2024.
- عبد الحسين عبد اشواق: العلاقة المجتمعية التفاعلية بين البيت والمدرسة، دراسة نظرية، مجلة دراسات تربوية، مجلد 4، عدد 16، أكتوبر 2011.
- عبد الكريم شين: تأثير المعتقدات على الاتصال الرقمي بين المعلمين والأولياء، مجلة الإعلام والمجتمع، مجلد8، عدد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2023.
- عمر مختاري: واقع التواصل والتفاعل المتبادل بين الاسرة والمدرسة، مجلة المجتمع والرياضة، مجلد 5، العدد01، 2022/01/01،

- عيسى بوعشرين: مكونات المنهاج التربوي وتأثيره على التلميذ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلد6، العدد 01، 2023.
- فتيحة ضاوي، لمنور معروف، 2023، العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي المجلد 19، العدد 01، جوان 2023.
- كمال الدين بيان التقويم التربوي، تعريف، أنواعه، أهدافه، مجلة المشرق، عدد 94، ج2، دار المشرق، 2020.
- كيداني خديجة: تصورات الاولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعا للمستوى التعليمي والاقتصادي، دراسة وصفية على عينة من الاولياء، عدد 10، مجلة التنمية البشرية، مارس 2018.
- محمد حبيب: التحصيل الدراسي، دراسة في العوامل والنظريات، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مجلد9، العدد2، 2024.
- محمدي حمزة: العائد من التعليم على الدخل في الجزائر، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، مجلد 12، عدد 1، جوان 2020.
- محمد غربي: النظرة البنائية الوظيفية، نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد 01، عدد 03، جامعة تسمسيلت، 2019.
- مسعد فتح الله سليمان مداح: التكامل بين الأسرة والمدرسة وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، جامعة احمد دراية، أدرار، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد02 ، 2022
- منال الأسود، علاقة استراتيجية التعليم لتنمية الموارد البشرية والحراك الاجتماعي في المجتمع لجزائري، دراسة ميدانية بمدينة الوادي، مجلد 8، عدد 3، ديسمبر 2021،
- نجاة يحياوي، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 37/36، 2014.

- هند صالح تركي الرادحي/ محمد عبد الله محمد عسيري، أثر التقويم الحقيقي في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب وتقنية المعلومات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك مجلد 11، عدد 01، 2022، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية.
- وهيبة عيساوة: الجندر، مفهومه واستخدامه، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 8، عدد 02، جزء 2، جامعة الأغواط، الجزائر، 2019.
- وهيبة لكحل: العوامل النفسية والاجتماعية الاسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، جامعة عنابة، المجلد 10، عدد 1، مارس 2019.

3-الرسائل:

أ- دكتوراه:

- شيخ رشيدة، الإستراتيجيات التربوية الأسرية والنجاح المدرسي للأبناء، دراسة سوسيولوجية بولاية تلمسان، اطروحة دكتوراة لنيل شهادة علم الاجتماع، 2023.
- عائشة بورغدة، المدرسة الجزائرية، والإستراتيجيات السرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تربية، جامعة الجزائر،2008.
- علي عبد الله خليفة دشتى (2018)، التنبؤ الدراسي من خلال القلق التنافسي وتقدير الذات دراسة ميدانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، دراسة مقدمة لنيل دكتوراه الفلسفة في التربية- جامعة بنها.
- علي عبد الله خليفة دشتى: التنبؤ بالتفوق الدراسي من خلال القلق التنافسي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، دراسة مقدمة لنيل دكتورة الفلسفة في التربية، تخصص صحة نفسية، 2018.
- فاتحي عبد النبي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض الدوائر، (2016) تخصص علم اجتماع التربية - جامعة محمد خيضر، بسكرة.

- نجاة يحياوي: مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة.

ب- ماجستير:

- سمية غقالي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع التربية، العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي، بلدية باتنة، 2008.

ج- الماستر:

- أميرة جغروري، دور المتابعة الوالدية في تحسين التحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي لبعض المدارس ببلدية بسكرة، مذكرة شهادة الماستر،2017.
- بواكو فاطمة، ناجمي خديجة: تعلم اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية والإنجليزية) وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع المدرسي، جامعة أحمد دراية، ادرار، قسم العلوم الاجتماعية، .2016
- بوخريص منال، المرافقة الأسرية وانتاج النجاح في المسار الدراسي للتلميذ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022.
- جواف فاروق، كراشي ياسين: الوضعية الاجتماعية للأسرة سرة وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ، مذكرة مكملة الشهادة الماستر، دراسة ميدانية بولاية جلفة، 2019.
- حدايش علي: معيقات تكامل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019.

4- الدليل والمطبوعات:

- عبد الناصر محمد كنداتو، أسس ومبادئ التعليم الابتدائي (مقرر السنة الرابعة بكلية التربية). جامعة كوتاباتو.

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2016): المرسوم التنفيذي رقم 16-226 المؤرخ في 26 اوت 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية، وزارة التربية الوطنية.
- وزارة التربية (2009): المركز الوطني للوثائق التربوية، CNPP سعيدة، الجزائر.
- القرار رقم 65 المؤرخ في 2018/07/12، المتعلق بكيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.
- وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23، الجزائر.

5-المواقع الالكترونية

- أماني قنديل، الحراك الاجتماعي في مصر "محاولة للفهم"، 2019. https://hamanikandil.com
- أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية (nd) Dz Exams : https://www.dzexams.com
- البطولة العربية للذاكرة (2022) فوائد التفوق الدراسي: arabiammemory.com/memory.//www:https
- الخالدي جواهر، أهداف التعليم في المرحلة الابتدائة، مقال من موقع مفهرس، https://mufhras.com
- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2020): دستور 2020، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. https://www.mohamah.net
- الشعب اونلاين: توسيع تقني، وزارة التربية تقرر توسيع تقييم المكتسبات مأخوذ 2025/05/08 تم الاسترجاع https://www.echaab.dz

- العازمي خالد، بن سعود: أثر المسجد في التربية الأطفال وتكوينهم، موقع طريق الاسلام: تم الاسترجاع من: https://ar.islamway.not/article/21939
- عبد الحميد هدى: 2020 الوعي الأسري، صحيفة الوطن: https://alwatannews.net/article/918622 .
- عمر هاجر: 2023/10/04: دراسة التفوق الدراسي للأبناء يعود لتحفيز الأب ومشاركته للوقت مع أطفاله، جريدة الوطن، www.elwatannews.com//:https
- غياب الأب يونيو 2024، scientiskids، وأثره على سلوك الأبناء الاجتماعي، المجلة العلمية، تم الاسترجاع من: https://scientiskids.org
- مدارس أضواء هداية، أهمية التفوق الدراسي: https://ahedaya..edu.sa/theimportanceofacademic-excellence
- مربوطة تام: قراءة في النظرية الجندر بين التفكيك وإعادة البناء، موقع شباك، سبتمبر 2027، http://shbbakmedia.com
- معجم المعاني الجامع https://www.alomaany.com/ar/dic/ar-a
- معجم الوسيط:http://www.maajim.com/dictinor.y.com
- الناصر اولاين 09 ماي 2025: تحسين مستوى التحصيل العلمي للتلميذ، توسيع تقييم المكتسبات إلى أقسام الثانية والرابعة ابتدائيhttps://www.annaSronline.com
- النجاح نت (2023). الصحة النفسية وعلاقتها بالنجاح الدراسي www.annajah.nethttp://
- وزارة التربية الوطنية (2023) دليل تقييم مكتسبات التلاميذ في التعليم الابتدائي، الجزائر. تم الاطلاع عليه منhttps://taqiim,education.dz
- وزارة التربية الوطنية الجزائرية (2024): الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ابتدائي، الجيل الثاني، منhttps://dz.nafidaSchool.com/2025/03

- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة (2024) دليل الأستاذ: المستوى الثالث ابتدائي، جميع المواد والمراجع (2024-2025) https://www.milafostadi.com
- يونس ناصر عبد الحميد: اهمية دور المتعلم في إنجاح العملية التعليمية، 2016، تم الاسترجاع من موقع تعليم جديد: https://www.new.educ.com
- Capes.K.(2024) January/30) Understanding Maslow's. Hierchenchy of Needs in Education. Brooks and Kirk Retrived from : https://oksandkirk.co.uk

❖ **باللغة الأجنبية:**

- Abdelmounaim Mekahlia /Houria Benhamza: le Milieu Scolaire et Son Rôle dans La Socialisation, volume : 11 N°:3, 2023.
- Arnold clausse (1967) : Initiation aux Science de l'éducation, Liege, Belgiques.
- Baudot Alain (1981) : Sociologie de l'école, Ed. Durant, Paris.
- Jodelet.D.(1989). Les représentations sosiates (p1) paris unv de France.
- Le Robut. N'editeur 1113370 avril 2004.
- UIS : international Standard Classification of Education, ISCED D2011, Montreal: Uis 2012.
- Calonia et autres (2023): Time Management and Academic Achievement, Examining the Roles of Prioritization Procrastination and Socialization. Science and Reserche Technologie Collegeo Feducation, Valencia city, edition 8 Philippines.

الملاحق

الملحق 01: دليل المقابلة:

الجنس: .....

السن: .....

المستوى التعليمي :.....

عدد الأولاد :.....

- **المحور الأول: العلاقة التواصلية بين الأسرة والمدرسة.**

1- هل تتلقى معلومات منتظمة من المدرسة حول التقدم الدراسي لابنك أو ابنتك في المدرسة؟ كيف ذلك؟

2- هل تحرص المدرسة على تنظيم اجتماعات دورية للأولياء؟

3- هل لديك صعوبة في التواصل مع المعلمين؟

4- في رأيك هل المدرسة توفر الدعم الكافي للاحتياجات الخاصة لابنك أو ابنتك (المشاركة في المسابقات، المطعم المدرسي...)؟

5- كيف ترى دورك كولي أمر في دعم العملية التعليمية لأبنائك؟

6- ما هي الطريقة التي تتواصل بها مع المعلمين لمتابعة التقدم الدراسي لأبنائك؟

- **المحور الثاني: اشكال الممارسات الوالدية.**

1- هل تساعدون أطفالكم في أداء واجباتهم الدراسية؟

2- هل تشجع أطفالك على قراءة كتب غير مدرسية لتوسيع معارفهم؟ ما نوع هذه الكتب؟

3- ما هي أشكال المرافقة التي تقومون بها لتشجيع أبنائكم على الدراسة (مواقع الدعم، الدروس الخصوصية، المتابعة المنزلية، وتوفير ظروف أخرى مناسبة ...)؟

4- هل تقوم بتوفير بيئة اجتماعية محفزة على الدراسة؟ كيف تهيئ هذه البيئة لتساعد طفلك في التركيز على الدراسة؟

5- هل تقوم بتحديد وقت معين للدراسة؟ وكيف توازن بين وقت الدراسة والنشاطات الاخرى لطفلك؟

6- هل تمارس نوعا من أنواع الضغوط أثناء المرافقة لتعلم الأبناء؟

- **المحور الثالث: تصورات المشروع الدراسي المستقبلي للأبناء.**

1- هل تتوقع ان يواصل ابنك التعليم في المدرسة حتى النهاية؟

2- هل تعتقد أن تعلم اللغات الأجنبية سيكون مهما لمستقبل ابنك الدراسي؟ كيف ذلك؟

3- قل تفضل أن يختار ابنك مجالا يتماشى مع ميوله الشخصية؟ ام احتجاجات سوق العمل؟ ولماذا؟

4- ما هي الأهداف التي تريدون أن يصل إليها أبنائكم في مشروعهم الدراسي؟ من وجهة نظركم الاجتماعية؟

5- ما هي المعايير التي تستخدمونها لتقييم النجاح في المشروع الدراسي؟

6- كيف ترون انعكاس تفوق أبنائكم على مكانة أسرتكم الاجتماعية؟

7- ما هي التحديات التي تتوقعون أن تواجهونها في تحقيق التفوق؟

الملاحق:

الملحق رقم 00: سمات المبحوثين:

الرقم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	عدد الأولاد
01	أنثى	30	رابعة متوسط	01
02	أنثى	40	ليسانس جامعي	03
03	أنثى	34	المدرسة العليا للأساتذة (أستاذة)	02
04	أنثى	42	الرابعة متوسط	03
05	ذكر	48	الأولى ثانوي	03
06	أنثى	32	السنة أولى ثانوي	04
07	ذكر	45	الرابعة متوسط	04
08	أنثى	27	ثانية ثانوي	02
09	أنثى	35	السنة أولى ثانوي	03
10	أنثى	29	أولى جامعي	01
11	أنثى	40	مستوى جامعي + معلمة	03
12	أنثى	37	ثالثة ثانوي	02
13	أنثى	34	الرابعة متوسط	03
14	ذكر	42	مستوى ابتدائي	03
15	ذكر	42	الرابعة متوسط	03
16	ذكر	55	مستوى ثانوي	02
17	أنثى	34	مستوى جامعي	02
18	أنثى	36	ليسانس جامعي	02
19	أنثى	38	مستوى ثانوي	02
20	أنثى	34	مستوى جامعي	02
21	أنثى	32	مستوى جامعي	02
22	أنثى	30	مستوى جامعي	02
23	أنثى	47	الرابعة متوسط	05
24	أنثى	45	معلمة	02
25	أنثى	39	ثالثة ثانوي	02
26	أنثى	29	ليسانس جامعي وتواصل في الماستر	02
27	أنثى	42	معلمة	03
28	أنثى	29	مستوى جامعي	01
29	أنثى	33	مستوى ثانوي	03
30	ذكر	40	ثالثة ثانوي	04

الملحق 02: ملمح تخرج السنة الثالثة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية و التعليم

مفتشية التربية لولاية .....
مقاطعة: .....
ابتدائية: .....

م/د: .....
قسم: .....
الأستاذ/ة : .....

ملمح التخرج س3

المـــادة	الكفاءات الشاملة
اللغة العربية	• يتواصل مشافهة مع وضعيات بسيطة بلسان عربي . • يقرأ قراءة سليمة و مسترسلة نصوصا لأصلية أغلبها مشكولة و يفهمها. • ينتج نصوصا متوسطة الطول في وضعيات تواصلية دالة، و مشاريع لها دلالات اجتماعية.
التربية الاسلامية	• حفظ من القرآن الكريم و الحديث النبوي . • يسلك سلوكات مهذبة متفاعلا مع محيطه.
الرياضيات	• يحل مشكلات بتجنيد معارفه حول الأعداد الطبيعية الأصغر من 100000 في الجمع و الطرح و الضرب و التناسبية ، و وحدات قياس الطول و الكتلة و يستعمل خواصا هندسية و مصطلحات مناسبة . • يستخدم تعبيرا سليما لوصف أو تحديد موقع شيء . • يقارن الأطوال ، و تعرف على بعض الخصائص الهندسية (الاستقامية، التعامد،التناظر)
التربية العلمية و التكنولوجية	يحسن التصرف أمام مشكلات شخصية و جماعية تتعلق بالصحة و التغذية.
التاريخ	• يكون المتعلم قادرا على التموقع في الزمن من خلال ترتيب الأحداث التاريخية على خط زمني تبعا لتسلسلها الزمني قصد فهم التسلسل التاريخي.
الجغرافيا	• يكون المتعلم قادرا على التصرف في محيكه الجغرافي القريب بشكل مناسب قصد التموقع وفق معطيات مكانية و ربط العلاقة بين نشاط الإنسان و بيئته.
ت. مدنية	• يعبر عن سلوك إيجابي تجاه نفسه و الآخرين من خلال التعايش و تقبل الآخر ، و احترام القواعد العامة وفي محيطه.
ت. تشكيلية	• يطبق قواعد الزخرفة العربية و الأمازيغية بمختلف الخامات الصناعية. • يميز الألوان الحارة و الباردة و يستعملها في تصميم فني فردي أو جماعي ذي بعدين أو ثلاثة. • يحافظ على البيئة، و يتذوق الموروث الفني الوطني.
ت. موسيقية	• يؤدي أناشيد تربوية، يستمع إلى تشكيلات موسيقية و يميزها.

الملحق 03: رخصة البحث الميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education And Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتمـــاع

مستغانم في: 27 أفريل 2025

رخصة للبحث الميداني

(خاص بطلبة الماستر للعام الجامعي 2024/ 2025)

في إطار تحضير مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع التربية.

حول موضوع: تصورات التفوق المدرسي لدى اولياء التلاميذ ، مستوى السنة الثالثة ابتدائي – دراسة ميدانية على عينة من اولياء التلاميذ.

نرخص للطالب(ة) (الاسم واللقب): بوشرف نور الهدى

المسجل(ة) تحت رقم: 37033088.

للاتصال ، (المؤسسة): مدرسة 01 نوفمبر 1954 ب سيدي لخضر – مستغانم.

من أجل إنجـــاز بحثه(ها) الميداني.

نرجو من المصالح المعنية تسهيل المهمة للطالب(ة).

الأستاذ(ة) المؤطر(ة) (الاسم واللقب والامضاء)
أ. بلعربي ع

رئيس القسم

المؤسسة المستقبلة.
إمضاء: ع. شيخي

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education And Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتمـــاع

مستغانم في: 2024.05.08

رخصة للبحث الميداني

(خاص بطلبة الماستر للعام الجامعي 2024/ 2025)

في إطار تحضير مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع التربية

حول موضوع: تصورات التفوق المدرسي لدى اولياء التلاميذ ، مستوى السنة الثالثة ابتدائي – دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ

نرخص للطالب(ة) (الاسم واللقب): بوشرف نور الهدى

المسجل(ة) تحت رقم: 37033088

للاتصال بـ (المؤسسة): متوسطة الشهيد بسيدي لخضر مستغانم

من أجل إنجـــاز بحثه(ها) الميداني.

نرجو من المصالح المعنية تسهيل المهمة للطالب(ة).

الأستاذ(ة) المؤطر(ة) (الاسم واللقب والامضاء)

أ. بلجرني عبدالقادر

رئيس القسم.

المؤسسة المستقبلة.

امضاء: بوهنى الصادق

University Abdelhamid Ibn Badis - Mostaganem -
PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie Tél: + 213 (0) 45 42 11 19 Fax: + 213 (0) 45 42 11 16
WebSite : http://www.univ-mosta.dz Email : recteur@univ-mosta.dz

الملاحق:

الملحق 04: نتائج الفصل الثاني لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي مدرسة أول نوفمبر 1954 سيدي لخضر – مستغانم.

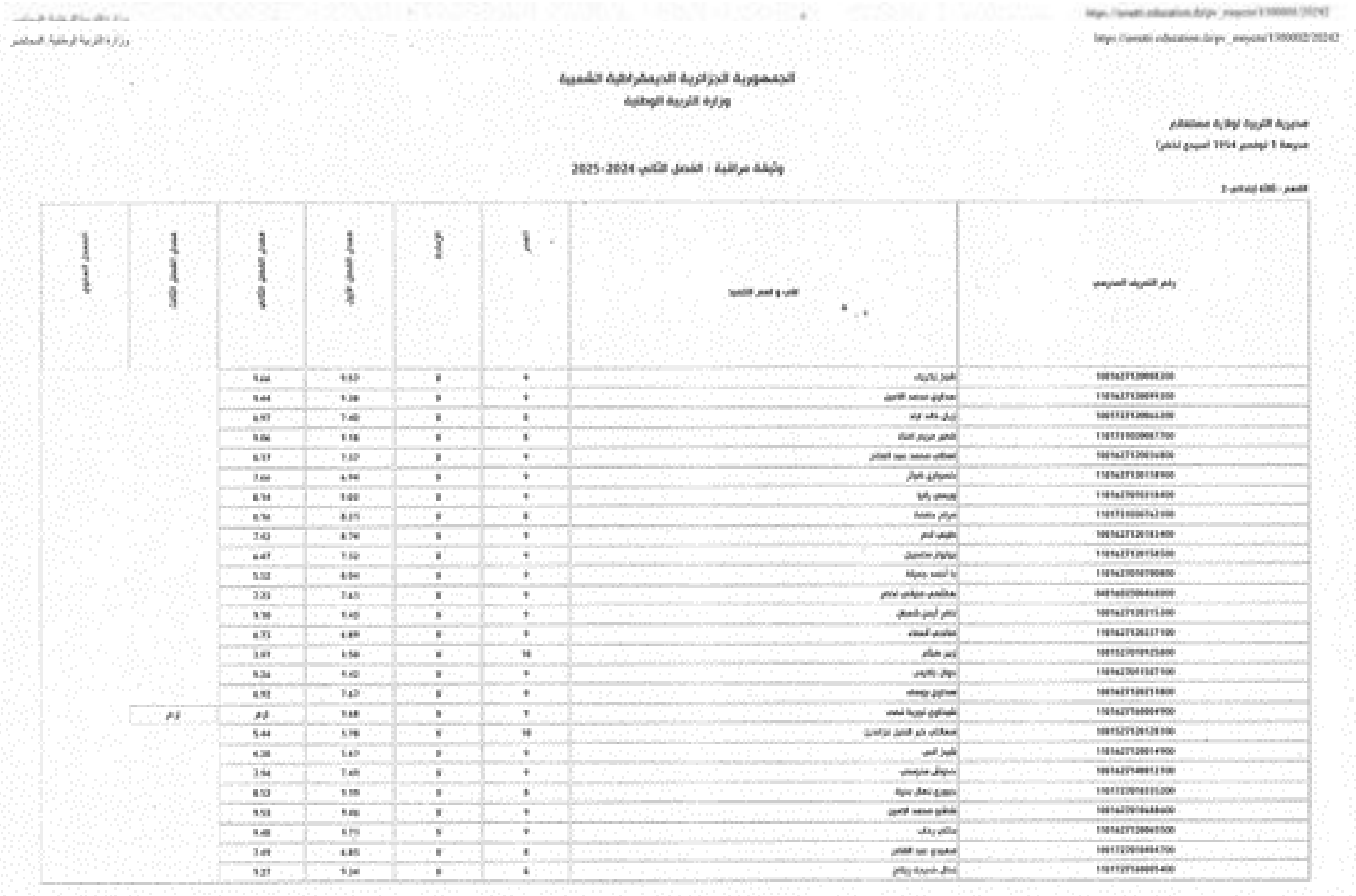

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية مستغانم
مدرسة 1 نوفمبر 1954 (سيدي لخضر)

القسم : 03 ابتدائي 3

وثيقة مراقبة : الفصل الثاني 2024-2025

رقم التعريف المدرسي	اللقب و الاسم الكامل	الجنس	الإعادة	معدل الفصل الأول	المعدل الفصلي الثاني	معدل الفصل الثالث	التقدير العام
1085427130008200	[illegible]	ذ	0	9.63	9.66		
1085427130094200	[illegible]	ذ	0	9.38	9.44		
1085427130044200	[illegible]	ذ	0	7.46	6.97		
1085427130007700	[illegible]	ذ	0	9.18	9.86		
1085427130016400	[illegible]	ذ	0	7.17	6.17		
1085427130018400	[illegible]	ذ	0	6.94	7.66		
1085427095018400	[illegible]	ذ	0	9.01	8.76		
1085427130015200	[illegible]	ذ	0	8.15	8.76		
1085427130103400	[illegible]	ذ	0	8.76	7.42		
1085427130158500	[illegible]	ذ	0	7.52	6.47		
1085427095090800	[illegible]	ذ	0	8.94	9.02		
0485605090468000	[illegible]	ذ	0	7.43	7.23		
1085427130115200	[illegible]	ذ	0	9.42	9.38		
1085427130117100	[illegible]	ذ	0	6.89	6.71		
1085427095925800	[illegible]	ذ	10	9.58	3.97		
1085427130107100	[illegible]	ذ	0	9.42	9.26		
1085427130219800	[illegible]	ذ	0	7.17	6.92		
1085427566004900	[illegible]	ذ	0	9.88	9.88		لائق
1085427130128100	[illegible]	ذ	10	9.78	9.44		
1085427130014900	[illegible]	ذ	0	9.67	9.38		
1085427548013100	[illegible]	ذ	0	7.49	7.94		
1085427095015200	[illegible]	ذ	0	9.59	8.52		
1085427095468600	[illegible]	ذ	0	9.86	9.53		
1085427130065500	[illegible]	ذ	0	9.71	9.48		
1085427095464700	[illegible]	ذ	0	6.85	7.49		
1085427546805400	[illegible]	ذ	0	9.24	9.27		

تم الاستعراض آخر مقرر بتاريخ 2025/04/28